جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

تنبيه العطشان على مورد الظمآن للرجراجي ((باب الحروف الزائدة))

– دراسةً وتحقيقاً–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: التفسير وعلوم قرآن.

الطالبتان:
تسنيم سعدوني
فضيلة بوكي

المشرف:
د. مختار قديري

لجنة المناقشة

الاسم اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ. دعبد الكريم بوغزالة	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيساً
د. مختار قديري	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي	مشرفاً ومقررا
أ. د حمزة بوخزنة	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشاً

الموسم الجامعي: 1443هـ/2021–2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

ها قد مضت تلك الأعوام التي بدأنا فيها المسير

ورسَّت السفينة بمن فيها وحطت، وقِيل الحمد لله رب العالمين.

إلى من أفخر بأن يكون إسمي مقروناً باسمهما

إلى الوالدين الكريمين أطال الله عمرهما. . ..... آمين.

لعوني وسندي في الحياة: أخواتي وأخوتي دمتم لِقلبي وبِقلبي

ولِكل عزيزٍ وحبيبٍ وغالي. . .....

لِمن أهدى لي وقفة خيرٍ في تعليمي لأعظم كلام الله

معلماتي في القرآن:

نور الهدى ميسة ، آمة الله ذهب ، وعبلة غوما.

لمن ترافقنا معاً في هذا الإنجاز الأستاذة: **فضيلة بوكي.**

إلى جميع أساتذتي وأهل الفضل عليَّ.

الذين غمروني بالنصيحة والتوجيه والإرشاد.

ولكل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية، وأخص بالذكر منهم:

المشرف: **مختار بن حسين قديري.**

لصديقاتي المفضلات الثابتات بقلبي دائما، لأخوات قلبي:

وفاء ، كوثر، وفاطمة.

ولجميع من درسوا معي في قسم التفسير وعلوم القرآن.

تسنيم محمد الأمين سعدوني

إهداء

بسم الله خالق الكون أبدأ شكري إلى رافع السماوات

وباسط الأرض وباعث الروح.

أحمد الله رب العالمين الذي علم بالقلم

وشرح الصدر وهدى القلب.

وبنعمته أكملت هذا العمل المتواضع.

إلى الذي رسم معالم دربي عبر الطرقات

فسرت بخطى ثابتة مرفوعة الرأس

إلى أبي العزيز.

إلى التي وضع الخالق الجنة تحت أقدامها

إلى الصدر الحنون أمي الغالي.

إلى سند ظهري في الحياة إخوتي وأخواتي.

إلى من شاركني في هذا العمل:

بشرة، وزهور، والأستاذة تسنيم.

إلى كافة الصديقات في الدراسة

قسم أصول الدين {[التفسير وعلوم القرآن))•

فضيلة عمار بوكي

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الخيرات والبركات وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات.

أولا شكر لله الذي وهبنا العلم والمعرفة، وذلل لنا الصعاب وبعد:

يسعدنا بعد مسيرة شاقة وممتعة أن نتقدم بجميل الشكر والعرفان لشيخنا الأستاذ الدكتور الفاضل: **مختار بن حسين قديري**.

الذي أغدق علينا بوافر كرمه، والذي رافقنا خلال مسيرتنا هذه.

وكان مجيبا لجميع تساؤلاتنا حتى خارج أوقات دوامه.

فشكر وألف شكر على تفانيك وتجاوبك في العمل كنت نعم المشرف لنا.

كما لا يفوتنا في هذا الصدد أن نشكر جميع الأساتذة الذين درسونا، خلال هاته السنوات.

إلى جميع الزميلات والزملاء كلٌ باسمه.

وإلى كل من ساندنا بكلمة تشجيع أو دعوة خالصة.

نقول ملئ الفم والروح من فرط السرور توهجت "**شكراً**".

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث الموسَّم بـ:

تنبيه العطشان على مورد الظمآن باب الحروف الزائدة {[دراسةً وتحقيقاً))

لمؤلفه الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي، وهو كتاب فيه شرح لأهم منظومة وضعت للرسم القرآني.

نحاول في هذا البحث الإجابة عن عدة إشكالات منها: ما القيمة العلمية لهذا الكتاب، وما أثره فيمن جاء بعده؟

وللإجابة على هذا الإشكال قمنا بتقسيم هذا البحث إلى فصلين: الفصل الأول يحتوي على ثلاثة مباحث: المبحث الأول يتضمن التعريف بالإمام الخراز ومنظومته، يتلوها المبحث الثاني: وفيه عصر العلامة الرجراجي وحياته الشخصية، ثم المبحث الثالث: وفيه التعريف بالكتاب، يعقبها الفصل الثاني: وهو تحقيق للجزء المقرر.

وخُلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات أهمها:

-الكتاب حوى على موضوع كبير عرف عند العلماء بعلم الرسم بالنسبة للآيات القرآنية.

-الاهتمام بتحقيق ونشر تراث علمائنا السابقين، من مخطوطات وإخراجه للقراء والمستفيدين.

Summary:

This research deals with: Alert the thirsty to the resource of thirsty, the door of superfluous letters ((study and investigation)).For its author, Al-Hussein bin Ali bin Talha Al-Rajaji, a book that explains the most important system developed for Quranic drawing.In this research, we try to answer several problems, including: What is the scientific value of this book, what is its impact on those and who came after it? In order to answer on these problems, we divided this research into two chapters: The first chapter contains three sub- chapters: The first topic includes the definition of Imam Al-Kharraz and his system, followed by the second topic: In it the era of Al-Allamah Al-Rajaji and his personal life. Then, the third topic: introducing the book, followed by the second chapter: which Achievement of the scheduled part.

This study concluded with several results and recommendations, the most important of which are: The book contained a great subject known to scholars as the science of drawing in relation to the Qur'anic verses.Attention to the investigation and dissemination of the heritage of our former scholars, including manuscripts, and to produce it for readers and beneficiaries.

قائمة الرموز والإشارات

الاسم	رمزه
تحقيق	تحق
جزء	ج
الطبعة	ط
لا طبعة	لا. ط
لا مكان للطبعة	لا. م
لا ناشر	لا. ن
التاريخ الهجري	هـ
التاريخ الميلادي	م
دون ذكر تاريخ النشر	د.ت
الصفحة	ص
توفيَّ	ت

مقـــدمـــة

مقـــــدمة

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ۝٢﴾[الكهف: 1]

والصلاة والسلام على سيدنا محمَّد سيد البشر أجمعين، وعلى آله وأزواجه وأصحابه الطيبين الطاهرين، وعلى التابعين ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعد:

فإنه لمّا كان شرف العلم بشرف المعلوم، كانت العلوم الشرعية بجميع صورها في موضع الصدارة من بين سائر العلوم، إذ لها منزلة عظمى، و مكانة كبرى في هذا الدين، وإن من أجلها وأرفعها منزلة وأعظمها نفعًا: علوم القرآن؛ لاحتياج الناس إليه في عباداتهم ومعاملاتهم، ومن فضل الله تعالى على هذه الأمة، أن هَيَّأ لها علماء عاملين نذروا حياتهم للعلم تعلُّمًا وتعليمًا، في دراسة القرآن الكريم، واستخراج أحكامه وحكمه، واستنباط مسائله ولطائفه، فكثرت المؤلفات، وانتشرت المصنفات في شتى الفنون والعلوم المتعلقة بكتاب الله تعالى؛ كالتفسير وتوجيه القراءات وعلم الرسم والضبط، منها المطبوع، ومنها المخطوط الذي يحتاج إلى من يمد إليه يد الاعتناء لإخراجه ووضعه بين يدي الناس.

ويُعد كتاب **تنبيه العطشان على مورد الظمآن** للإمام العلامة **حسين بن علي بن طلحة الرجراجي** من الكتب المخطوطة التي حظى جزء منه بالدراسة، وبقيت أجزاء أخرى حبيسة الخزائن لم تر النور.

ونظرًا لمكانة الإمام – رحمه الله– عقدنا العزم على التعريف به وبكتابه، **تنبيه العطشان على مورد الظمآن ((باب الحروف الزائدة))** دراسةً وتحقيقاً.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع من خلال عدة أمور أبرزها:

- شرف هذا العلم لكونه متعلقًا بالقرآن الكريم.
- أنَّ هذا العلم اعتمد على ما كتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.
- بيان ما عليه العمل عند وجود الخلاف في رسم الكلمة.
- قيمة علم الرسم والضبط إذ به الفهم على المراد من كلام الله.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع كثيرة ونلخصها فيما يأتي:

أولاً: الأسباب الذاتية:

- حُبنا للدراسة المتعلقة بكتاب الله –عزَّ وجل– والتخصص فيها.
- الرغبة في الاطلاع والكشف عن مقصود هذا الموضوع.
- اهتمامنا بمعرفة أبرز الشخصيات العلمية التي اعتنت بخدمة كتاب الله–عزَّ وجلَّ– عامة وخدمة علم الرسم والضبط خاصة.

ثانيًا: الأسباب الموضوعية:

- بيان مكانة الإمام الرجراجي العلمية من خلال كتابه ((تنبيه العطشان على مورد الظمآن)).
- المساهمة في تحقيق التراث الاسلامي ونشره، والرغبة في خدمة هذا الكتاب وإخراجه للناس.
- الاستفادة من التحقيق ومعرفة مزاياه وقيمته العلمية.

إشكالية البحث:

يمكن صياغة إشكالية عامة لهذه الدراسة فيما يلي:

ما القيمة العلمية لهذا الكتاب، وما أثره في من جاء بعده؟

وتندرج تحت هذا الإشكال مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

هل نسبة النص لمؤلفه صحيحة؟

هل النص خالي من التشويه أو النقص أو الزيادة؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى المساهمة في دراسة وتحقيق التراث الاسلامي ونشره، وغنى المكتبة الاسلامية بمؤلفات علم الرسم والضبط.

- إبراز سيرة المؤلف وآثاره العلمية.
- تقديم الجزء المحقق، وإخراجه بأسلوب علمي دقيق كما أراد مؤلفه أو أقرب ما يكون إليه ما أمكن.
- بيان منهج المؤلف ومصادره في شرحه من خلال الجزء المحقق.

الدراسات السابقة للموضوع:

من خلال المصادر والمراجع التي اطلعنا عليها وقفنا على دراسة وتحقيق للجزء الأول منه للباحث: محمد سالم حرشه من "أول المخطوط إلى باب حذف الياء في القرآن الكريم". وحصل بذلك على درجة الماجستير في الدراسات القرآنية من جامعة المرقب- كلية الآداب والعلوم / ترهونة- قسم اللغة العربية – الدراسات العليا – شعبة الدراسات الإسلامية تحت إشراف الدكتور "رجب محمد غيث" الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.

منهج البحث في الدراسة والتحقيق:

إنّ المنهج المتبع في الحقيقة، يحدده طريقة عملنا في الموضوع، والمادة المدروسة، وعليه فقد سلكنا في هذا البحث المنهج الوصفي لترجمة المؤلِّف ولكتابه.

أمَّا في التحقيق فاعتمدنا فيه على المنهج الاستقرائي ((استقراء الجزء المحقق من الكتاب باب الحروف الزائدة)) .

- وقفنا على ثلاث نسخ من هذا المخطوط، فأجرينا الدراسة عليها ومن خلال الاطلاع اخترنا النسخة الأصل ((**نسخة طولقة**)).
- نسخ النص المراد تحقيقه وفق الرسم الإملائي القياسي، وضبطه بالشكل عند الحاجة، ووضع علامات الترقيم المناسبة له.
- عزو الآيات القرآنية إلى سورها، بالاعتماد على مصحف رواية حفص عن عاصم.
- تخريج القراءات القرآنية من مصادر كتب القراءات.
- توثيق النقول التي ذكرها الشارح من الكتب المعتمدة قدر المستطاع.
- ترجمنا لأغلب الأعلام المذكورين.
- ميَّزنا كلام النَّاظم، والنصوص المنقولة من المصادر بين علامتي تنصيص.
- أبرزنا أبيات النَّظم بخط سميك.
- وضعنا الساقط من النسخ الأخرى الأكثر من كلمة بين قوسين ()، ونشير في الهامش إلى النسخة التي سقط منها .
- وضَّحنا بعض الألفاظ والمعاني التي تحتاج إلى شرح.
- التعريف بأغلب القبائل والأماكن.

- نُشير في الجانب الأيمن للصفحة إلى نهاية اللوحات وبدايتها بالرموز التالية: [رقم الوجه الأول/أ]، [رقم الوجه الثاني/ب].
- في الهوامش السفلية نذكر اسم الكتاب كاملا كذلك ، نذكر اسم صاحب الكتاب كاملا في أول مرة يرد فيها فقط، فإذا ذكرناه للمرة الثانية، اقتصرنا على ذكر اسم الكتاب مختصرًا مع مؤلفه فقط.
- جعلنا فهارس عامة:

- فهرسًا للآيات الكريمات، (مرتبة وفق ترتيب المصحف).
- فهرسًا للأعلام المترجمة.
- فهرس الأماكن والقبائل.
- فهرسًا للمصادر والمراجع (مرتبة أبجديًا).
- فهرسًا للموضوعات.

خطة البحث:

لقد سرنا في عمل هذا البحث وفق خطة منهجية تكونت من مقدمة، وفصلين وخاتمة، ثم الفهارس العامة.

المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، واشكالية البحث، وأهداف الموضوع وخطة البحث، ثم الصعوبات.

الفصل الأول: الدراسة: التعريف بالإمام الخراز ومنظومته والرجراجي وكتابه: وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نبذة مختصرة على الإمام الخراز ومنظومته:

المطلب الأول: التعريف بالإمام الخراز.

المطلب الثاني: التعريف بالمنظومة.

المبحث الثاني: التعريف بالإمام الرجراجي:

المطلب الأول: عصر الإمام الرجراجي:

الفرع الأول: الحياة السياسية.

الفرع الثاني: الحياة الفكرية.

المطلب الثاني: حياة الإمام الرجراجي الشخصية، والعلمية:

الفرع الأول: حياة الإمام الرجراجي الشخصية:

أولاً: اسمه ونسبه.

ثانياً: مولده ونشأته.

ثالثاً: وفاته.

الفرع الثاني: حياة الإمام الرجراجي العلمية:

أولاً: شيوخه.

ثانياً: تلاميذه.

ثالثاً: مكانة الإمام الرجراجي العلمية وثناء العلماء عليه ومؤلفاته.

المبحث الثالث: التعريف بكتاب تنبيه العطشان على مورد الظمآن:

المطلب الأول: توثيق الكتاب:

الفرع الأول: التحقيق في عنوان الكتاب.

الفرع الثاني: تحقيق نسبة الكتاب إلى الإمام الرجراجي.

المطلب الثاني: دراسة كتاب تنبيه العطشان على مورد الظمآن:

الفرع الأول: موضوع الكتاب.

الفرع الثاني: منهج الإمام الرجراجي في شرحه من خلال الجزء المحقق .

الفرع الثالث: مصادر الإمام الرجراجي في شرحه من خلال الجزء المحقق .

الفرع الرابع: القيمة العلمية للكتاب.

المطلب الثالث: النسخ المخطوطة:

الفرع الأول: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.

الفرع الثاني: نماذج من النسخ المخطوطة.

الفصل الثاني: النص المحقق: وفيه تحقيق النص حسب ما ذُكِر في المنهج باب الحروف الزائدة.

الخاتمة. وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس العامة. وهي على النحو التالي:

- فهرس الآيات القرآنية

- فهرس الأعلام.
- فهرس الأماكن والقبائل.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

صعوبات البحث:

واجهتنا أثناء البحث صعوبة الإلمام بالكتب الشارحة لدراسة هذا الموضوع، كما أنَّ دراسة وتحقيق المخطوط تحتاج إلى جهد كبير، ووقت طويل للفهم، وتحصيل القدرة على الكتابة لإخراجه للناس كما أراده مؤلفه، ولكن سبحانه وتعالى يسرها بمنه وكرمه.

:

الفصل الأول: الدراسة:

التعريف بالإمام الخراز ومنظومته

والرجراجي وكتابه:

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:

نبذة مختصرة على الإمام الخراز ومنظومته.

المبحث الثاني:

التعريف بالإمام الرجراجي.

المبحث الثالث:

التعريف بكتاب تنبيه العطشان على مورد الظمآن.

المبحث الأول: وفيه:

نبذة مختصرة على الإمام الخراز ومنظومته.

المطلب الأول: التعريف بالإمام الخراز.

المطلب الثاني: التعريف بالمنظومة.

المبحث الأول

نبذة مختصرة على الإمام الخراز ومنظومته

المطلب الأول: التعريف بالإمام الخراز[1]:

الإمام العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الأموي الشريشي الشهير بـ الخراز.

- الأموي: نسبة إلى بني أمية.
- الشريشي: نسبة إلى مدينة بالعدوة الأندلسية، يقال لها شريش.
- الخراز: كانت صناعته الخرازة في أول عمره.

نشأ- رحمه الله- ببلاد الأندلس، وسكن مدينة فاس، وطلبه للعلم لم يكن مبكِّراً لانشغاله بحرفة الخرازة، وكان عالماً بالقراءات وعلومها، ومعلماً للقرآن،أمَّا عن شيوخه فقد قال الشيخ **أبو الحسن النزوالي**" وله مشايخ عدَّة وكان أكثر اعتنائه في مشيخته **بأبي عبد الله ابن القصاب**[2]، ولقيَ الأستاذ **ابن آجروم**[3]، وأخذ عنه".

---

(1) يُنْظَر: الأعلام قاموس تراجم، خير الدين الزركلي، ج7 (ط: 15؛ بيروت، دار العلم للملايين، 2002 م)، ص33 ، وسلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء و الصلحاء بفاس، الشريف أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، تحق: عبد الله الكامل الكتاني، حمزة بن محمد الطيب الكتاني، محمد حمزة بن علي الكتاني، ج2 (لا. ط، لا. م، الدار البيضاء1443هـ م – 2004)، ص114.

(2) **ابن القصاب:** هو محمد بن علي بن عبد الحق الأنصاري، كان يقرئ القرآن بقراءاته السبعة، من شيوخه الذين أخذ عنهم: الإمام الحافظ أبو يعقوب المحساني، ومن تلاميذه ابن آجروم، وله مصنفات منها: تقريب المنافع في حروف نافع توفي نحو سنة: تسعين وستمائة هجرية. (يُنْظَر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، محمد بن أحمد الذهبي، تحق: شعيب الأرناؤوط، ج2 (لا. ط، بيروت، مؤسسة الرسالة 1416هـ- 1995م)، ص612، وغاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي الجزري، تحق: ج. برجستر، ج2 (ط: 1؛ بيروت، دار الكتب العلمية، 1427هـ – 2006 م)، ص204.

(3) **ابن آجروم:** هو محمد بن محمد بن داود بن آجروم الفارسي، المشهور بابن آجروم، من شيوخه: عبد الله الزانقيلي، ومن تلاميذه: محمد بن أحمد بن يعلى الحسني، اشتهر بكتابه المقدمة الآجرومية في مبادئ علم العربية، توفي نحو سنة: ثلاثة وعشرين وسبعمائة هجرية. (يُنْظر: سلوة الأنفاس، الكتاني، 2/126-127، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1 (ط: 1؛ لا. م عيسى البابي الحلبي، 1384هـ – 1964م)، ص 238.

وقال **ابن جعفر الكتاني:** "وممن أخذ عنه وانتفع به **ابن آجطَّا**[1]"، وممن تتلمذ عليه أيضاً **أبو سعيد محمد عبد المهيمن الحضرمي**[2]، وكان يعلم الصبيان بمدينة فاس.

وله مؤلفات كثيرة منظومة ومنثورة، قال **الرجراجي:** " وأمَّا تواليفه فهي: مورد الظمآن، وله أيضاً تآليف أخر في الرَّسم مثل: مورد الظمآن لكنه منثور لا منظوم، وله شرح على الدرر اللوامع، وله شرح على الحصرية، وله عمدة البيان على الضبط، وكان مفتوح البصيرة في التأليف نظماً ونثراً"، توفي – رحمه الله– سنة ثمانية عشر وسبعمائة. قال ابن آجطّا "كنت أردت أن أذكر تاريخ مولده ووفاته فلم أجد ذلك محققاً عند من أثق به"، وقال **أبو جعفر الكتاني:** "وكان يعلّم الصبيان بمدينة فاس وبها، سكناه إلى أن توفي بها عام ثمانية عشر وسبعمائة على ما قيل".

المطلب الثاني: التعريف بالمنظومة[3]:

هي أرجوزة نظمها العلامة **الخراز** وسماها **((مورد الظمآن))** ، وهي على بحر الرجز من أربعمائة وأربعة وخمسين بيت وقد ألحق بها أرجوزة أخرى في الضبط، وتقع في

---

(1) **ابن آجطّا:** هو أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي، ابن آجطّا، المقرئ، من تلاميذه: محمد بن آجروم، من مؤلفاته: التبيان في شرح مورد الظمآن، توفي سنة خمسين وسبعمائة هجرية (يُنظر: القراء والقراءات بالمغرب، سعيد اعراب، (ط:1؛ بيروت، دار الغرب الإسلامي 1410 هـ - 1990 م) ص 43- 45).

(2) **الحضرمي:** هو محمد بن عبد الله المهيمن بن محمد بن عبد الله بن محمد أبو سعيد الحضرمي، صاحب القلم الأعلى، روى عن أبيه وجده، من شيوخه: أبي الحسين بن أبي الربيع، ومن كتبه: السلسبيل العذب((مخطوط))، توفي عام سبع وثمانين وسبعمائة هجرية. (يُنظر: نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحق: إحسان عباس، ج 5(لا. ط، ، بيروت، دار الصادر، 1388هـ- 1968م)، ص468-471).

(3) يُنْظَر: التبيان في شرح مورد الظمآن، عمر بن عبد الله بن علي الثويني، (رسالة الماجستير، منشورة، قسم الكتاب والسنة، شعبة التفسير وعلوم القرآن، الدعوة وأصول الدين، جامعة ام القرى المملكة العربية السعودية،1428هـ-1429هـ)، ص 101، و دليل الحيران على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط، إبراهيم بن أحمد مارغني، (لا. ط، تونس ، صالح العسلي 1903م)، ص21-23-24-26، وقراءة الإمام نافع عند المغاربة، عبد الهادي حميتو، ج2(لا. ط، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، 1424 هـ2003م)، ص454.

أربعة وخمسين ومائة بيت، فيكون مجموع الأبيات هو ثمانية وستمائة بيت وسميت بعدة أسماء منها: مورد الظمآن في معرفة رسم القرآن، ومورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، وبه اشتهر الإمام الخراز، وهي تلخيص بلفظ موجز للإمام أبو عمرو الداني ((ت444هـ)) من كتابه: المقنع، والإمام الشاطبي ((ت590هـ)) من نظمه لكتاب: عقيلة أتراب القصائد، والإمام أبي داود ((ت496هـ)) من كتابه: التنزيل، والإمام البلنسي ((ت549هـ)) من نظمه: المنصف، وتكمن أهمية هذه الأرجوزة في انتشارها وعليها شروحات كثيرة من بينها، المطبوعة والمحققة: فتح المنان المروي بمورد الظمآن، لأبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري ((ت1040هـ)) ، وشرح مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، لصالح بن إبراهيم الكتاوي الدرعي ((ت1096هـ)) .

المبحث الثاني: التعريف بالإمام الرجراجي:

المطلب الأول: عصر الإمام الرجراجي:

الفرع الأول: الحياة السياسية.

الفرع الثاني: الحياة الفكرية.

المطلب الثاني: حياة الإمام الرجراجي الشخصية، والعلمية:

الفرع الأول: حياة الإمام الرجراجي الشخصية:

أولاً: اسمه ونسبه.

ثانياً: مولده ونشأته.

ثالثاً: وفاته.

الفرع الثاني: حياة الإمام الرجراجي العلمية:

أولاً: شيوخه.

ثانياً: تلاميذه.

ثانياً: مكانة الإمام الرجراجي العلمية وثناء العلماء عليه ومؤلفاته.

المبحث الثاني

التعريف بالإمام الرجراجي

المطلب الأول: عصر الإمام الرجراجي:

عاش الإمام الرجراجي – رحمه الله– القرن التاسع، حيث كانت هذه الفترة متزامنة مع الصراعات القائمة بين الدولة المرينية والدولة الوطاسية، التي عاصرهما الإمام الرجراجي[1].

الفرع الأول: الحياة السياسية:

لم يكد المغرب ينعم بالاستقرار في ظل الصراعات القائمة بين الدولتين المرينية والوطاسية، حيث شهدت حروب أهلية بينهما، فقد بدأ التدهور السياسي حين انحدر الوطاسيين من إحدى القبائل البربرية وعمروا منطقة الريف، وبدأ شأنهم يعلو، أثناء حكم أقربائهم من بني مرين، مما عرَّضهم للمهانة[2].

كما تعرضت مدينة أصيلا للغزو الإسباني والبرتغالي، والاستيلاء على مدينة سبتة، وما كان على الوطاسيين إلا أن يقودو حملات عسكرية ضدهم[3].

أما في عهد الوطاسيين، فقد ازداد الوضع تدهورا باستيلاء البرتغال على أكثر شواطئ المغرب، وما حلّ بالمواطنين من نزاع وشقاق وفساد في الأخلاق والدين. وواصل البرتغاليون نفوذهم في المغرب وتحديدا بالجنوب[4]، وبمنطة السوس بلدة الامام الرجراجي حيث استولوا على ساحل البريجة كانت أرضا خالية فبنو فيها مدينة جديدة. واستولوا على منطقة سوس.

وقد كشف كاتب التاريخ وعالمه الحسن الوزان تلك الفترة وذكر بأنها اتصفت بالهرج

---

(1) يُنْظَر: سوس العالمة، محمد المختار السوسي، (لا. ط، المغرب، مطبعة فضالة المحمدية، 1830هـ-1960م)، ص117.

(2) الاستقصاء لأخبار دولا المغرب، أبي العباس الناصري، تحق: جعفر الناصر، محمد الناصر، ج2(لا. ط، لا. م ، دار الكتاب، 1954م)، ص96.

(3) الاستقصاء لأخبار دول المغرب، 210/2.

(4) يُنْظَر: قبائل المغرب، عبد الوهاب منصور، ج1(ط:1؛ الرباط ، المطبعة الملكية ، 1388هـ-1968م)، ص133.

والزعزعة والمعمعة القائمة بين الأهالي[1].

وقال متحدثا عن مدينة تارودانت: بسط المرينون نفوذهم على سوس، واتخذوا منها مركزا لإقامة السلطان في هذا الإقليم، وتخضع تارودانت لحكم الأكابر، ويتداول أربعة منهم مجتمعين على السلطة لمدة لا تزيد عن ستة أشهر[2]، كانت هذه باختصار ملامح الوضع المتأزم الذي كان يعيش فيه المغرب في القرن التاسع، فمن خلاله يتضح أن المغرب كانت في غاية الاضطراب والانتكاس حتى طمع في ملكه كل من كانت توسوس له نفسه

الفرع الثاني: الحياة الفكرية:

شهدت نشاطاً كبيراً في هذا القرن رغم الحالة السياسية المتدهورة التي كانت عليها آنذاك، إلّا أنّهم تمكنوا من تكوين أنفسهم وحياتهم فكريا؛ لأن الضعف والتدهور من الجانب السياسي أسرع منه إلى الجانب الثقافي، فبلدة فاس شهدت حركة علمية وإزدهارا ثقافيا كبيرا، من ذلك: كثرة بناء المساجد والمدارس، التي كانت تشع بالعلم والعلماء.

و من أهم صور النشاط العلمي في هذه الفترة بزوغ عدد كبير من الفقهاء والصوفييّن، وتتابعت ظهور المدارس؛ منها: المدرسة البرحيلية التي أنشأها العلامة الامام الشوشاوي التي أمضى فيها حياته[3].

وبما أنّ الإمام الرجراجي كان في منطقة سوس، فلابد من إلقاء نظرة وجيزة على الحالة التي كانت فيه تلك البلدة؛ فهي أيضا اتصفت بنشاط علمي كبير، فقد وصف العلامة السوسي هذه الفترة فقال: "كان القرن التاسع قرنا مجيدا في سوس ففيه ابتدأت النهضة العلمية العجيبة التي رأينا آثارها في التدريس والتأليف، وكثرة تداول الفنون". وقال أيضا: "زخرت سوس عِلما بالدراسة والتأليف والبعثات تتوال إلى فاس ومراكش وإلى الأزهر حتى كان كلّ ما يدرس في القرويين يكاد يدرس في سوس"[4].

وخلاصة القول: أنَّ هذه الفترة شهدت نشاطاً علمياً ملحوظاً وبرز عدد من العلماء في مختلف الميادين فيها.

---

(1) يُنظر: وصف إفريقيا، الحسن بن محمد الوزان الفاسي، ج1 (ط: 2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1983م)، ص95- 96 -97- 98.

(2) يُنظر: وصف إفريقيا، 1/ ص 117، 118.

(3) سوس العالمة، السوسي، ص159.

(4) سوس العالمة، ص20.

المطلب الثاني: حياة الإمام الرجراجي الشخصية، والعلمية:

الفرع الأول: حياة الإمام الرجراجي الشخصية:

أولاً: اسمه: ونسبه:

- **اسمه:**

حسين بن علي بن طلحة[1]، وكناه البعض بأبي عبد الله[2].

و قِيل أنَّ اسمه: حَسن بن علي[3].

- **نسبه:**

- **الرجراجي**[4]: يُنسب الإمام الرجراجي– رحمه الله– إلى قبيلة رجراجة، كما هو مذكور في كتابه بقوله: "إن المؤلف من رجراجة وأهل رجراجة بربر"[5]؛ وهي من قبائل الصامدة[6]

- **الركراكي**[7]: أشرف قبائل مصمودة لسبقهم إلى الاسلام وجهادهم في سبيله حتى ليقال أن قدماءهم شدوا الرحلى إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في أول ظهوره وكلموه باللغة البربرية فأجابهم بها وأسلموا ورجعوا للمغرب، كانت مواطنهم على عدوتى وادى نسيفة (تنسيفت) عند مصبه في البحر ثم تلاشوا في القبائل فبعضهم بسوس وبعضهم بالسراغنة وبعض آخر في جهات أخرى، ولم يبق منهم في مواطنهم الأولى

---

(1) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، ج2 (لا. ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1955)، ص316.

(2) الأعلام، الزركلي، 247/2.

(3) نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا التنبكتي، (ط: 2؛ طرابلس دار الكاتب، 2000 م)، ص163.

(4) يُنظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ج3 (لا. ط، لا. م، مؤسسة الرسالة، د. ت)، ص254.

(5) مناهج التَّحصيل ونتائج لطائف التَّأويل في شَرح المدوَّنة وحلّ مشكِلاتها، أبو الحسن علي بن سعيد الرجراجي، ج1 (لا. ط، لا. م دار ابن حزم، د. ت)، ص12.

(6) **الصامدة:** عرَّفهم ابن خلدون بقوله: "هم من ولد مصمود بن يونس بربر فهم أكثر قبائل البربر وأوفرهم، من بطونهم: برغواطة وغمارة وأهل جبل درن. ولم تزل مواطنهم بالمغرب الأقصى منذ الأحقاب المتطاولة"،(يُنْظَر: تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، ج6 (لا. ط، لبنان، دار الكتب العلمية ، د. ت) ص275.

(7) قراءة الامام نافع عند المغاربة حميتو،2/ ص454.

إلاَّ قبيلة صغيرة مندمجة في شعب الشياظمة[1].

- **الشوشاوي**[2]: نسبة إلى مدينة شيشاوة الواقعة جنوب المغرب بالقرب من مدينة مراكش[3]، وبيَّن ذلك السوسي بقوله: "ومواطنهم الأصلية مابين شيشاوة إلى أحمر والشياظمة[4] حيث أضرحة أسلافهم، ثم امتدت فروع منهم إلى سوس"[5].

ثانياً: مولده ونشأته.

لم تذكر كتب التراجم التي تحدثت عن الامام الرجراجي –عليه رحمة الله– تاريخاً محدداً لولادته، ولكن اتفقت على أنَّه عاش في القرن التاسع[6]، فقد جاء في الكتاب الذي نقوم بتحقيقه قوله: "تنبيه العطشان على مورد الظمآن مما اعتنى بجمعه وتصنيفه العبد المذنب الراجي عفو ربه ورضوانه واحسانه حسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي لطف الله به عند وطواه في العشر الأولى من شهر الله العظيم شهر رمضان عام اثنين وأربعين وثمان مائة" [7].

أمَّا عن نشأته فقد نشأ وترعرع في بيت قد اهتم بالعلوم في شتى الميادين، وافنى حياته في طلب العلم، وذلك استنادا لما ذكره في كتاب مناهج التحصيل بقوله: "وقد مارست المجالس وأفنيت عمري في المدارس"[8]. أيضا شبَّ في بيت من بيوت العلم التي اشتغلت

---

(1) **الشياظمة:** مواطنهم على الضفة الجنوبية لوادي تانسيفت إلى مرسى الصويرة وهي من المضرية كالحرث وغيرهم وفيها من عرب المعقل كما يوجد فيها من البربر مسكالة ورجراجة ويوجد فريق من الشياظمة شمال وادي أم الربيع في عداد دكالة البيضاء. (يُنظر: آسفي وما إليه، محمد الكانوني، (لا. ط، لا. م لا. ن، د. ت)، ص34).

(2) يُنْظَر: معجم المؤلفين، كحالة، 3/ ص254.

(3) **مراكش:** من المدن الكبرى في المغرب، وتقع في الجنوب الشرقي. (يُنظر: معجم البلدان، شهاب الدين بن أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، ج5 (لا. ط، بيروت، دار صادر لا. ن)، ص94).

(4) **الشياظمة:** مواطنهم على الضفة الجنوبية لوادي تانسيفت إلى مرسى الصويرة وهي من المضرية كالحرث وغيرهم وفيها من عرب المعقل كما يوجد فيها من البربر مسكالة ورجراجة ويوجد فريق من الشياظمة شمال وادي أم الربيع في عداد دكالة البيضاء. (يُنظر: آسفي وما إليه، محمد الكانوني، ص34).

(5) **سوس:** تقع سوس وراء الأطلس إلى جهة الجنوب المقابلة لبلاد حاحا، أي في أقصى إفريقيا، تبتدئ غربا من المحيط. ، وتنتهي جنوبا في رمال الصحراء وشمالا في الأطلس عند حدود حاحا، وشرقا عند نهر سوس الذي سميت به هذه الناحية. (ينظر: وصف إفريقيا، الفاسي، 1/ 117).

(6) سوس العالمة، السوسي، ص177

(7) تنبيه العطشان على مورد الضمآن، الصفحة الأخير من النسخة (ط)

(8)– مناهج التَّحصيل، الرجراجي، 3/ ص333.

بالقراءات، فوالده كان ممن اهتم بهذا العلم، قال: المختار السوسي" وأبوه علي بن طلحة مشهور في شيشاوة وله مؤلفات في القراءات"[1]. وهذا ما كان له أثرا على المؤلف في تكوينيه العلمي، واهتماماته العلمية.

كل هذا كان في قبيلة رجراجة، ثمَّ بعد ذلك انتقل إلى شيشاوة، وذلك ما ذكره الامام المختار السوسي بقوله: "كان سيّدي حسين انتقل من المحل الذي يسكن فيه والده إلى شيشاوة"[2].

ثالثاً: وفاته:

توفي الإمام الرجراجي – رحمه الله– في أواخر القرن التاسع، باتفاق جميع كتب التراجم، وقد ذكر بعضهم على أنّه توفي سنة تسع وتسعين وثمانمائة[3]. ودُفن بتارودانت[4]، برأس وادي سُوس[5]، وقيل بأولاد بَرحِيل بقبيلة المنابِهة[6]. وذكر المختار السوسي أنّ سبب وفاته يرجع إلى سقوط كتبه عليه[7]،رحم الله العالم الجليل الذي عزَّ نظيره في عصرنا ورفع قدره في عليين.

المطلب الثاني: حياة الإمام الرجراجي العلمية:

الفرع الأول: شيوخه:

ورغم أنّ الامام الرجراجي – رحمه الله– عاش في قرن كان يزخر بالعلم والعلماء، إلَّا أنَّ كتب التراجم لم تذكر لنا ولو شيخاً واحداً، مع أنّ – رحمه الله– ذكر في كتابه أنَّه أخذ العلم على يد مشايخ وهذا في قوله: "وعلى هذه الرواية اعتمد بعض شيوخنا"[8].

لكن هذا لم يمنع من وجود أقران له قد يكون استفاد منهم. قال: المختار السوسي: "ومن

---

(1) خلال جزولة، محمد المختار السوسي، ج4 (لا. ط، لا. م، دار الكتب العلمية 2015م)، ص161.

(2) خلال جزولة، ص160.

(3) هدية العارفين، البغدادي،1/ص316.

(4) خلال جزولة، السوسي، 160/4، ودرّة الحجال فى أسماء الرّجال، أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسى، تحق: الدكتور محمد الأحمدى أبو النور، ج1 (ط:1؛ القاهرة، دار التراث 1391 هـ - 1971 م) ص244.

(5) الأعلام، الزركلي، 247/2.

(6) سوس العالمة، السوسي، ص177.

(7) ينظر: خلال جزولة، السوسي، 160/4.

(8) مناهج التحصيل، الرجراجي، 22/9.

أقران الشوشاوي وإن كان هذا أكبر منه، العلامة يحي بن مخلوف السوسي[1]"[2]. وقال: أحمد التنبكتي: "حسن بن علي الرجراجي الشوشاوي رفيق عبد الواحد بن حسين الرجراجي[3]"[4].

الفرع الثاني: تلاميذه:

لم تسعفنا الكتب التي اطلعنا عليها في إيجاد تلاميذ للإمام الرجراجي، رغم ما قدمه في مسيرته العلمية وباعه الواسع في شتى المجالات؛ كالتدريس في فن القراءات والأصول والتفسير والطب، وتأسيسه المدرسة البرحيلية[5] التي أمضى فيها حياته، ورغم هذا كله فلم نقف إلّا على تلميذا واحداً أخذ عنه العلم وتتلمذ على يديه، وهو الفقيه صاحب المجموع في الوثائق الإمام داود بن محمد التّاملي، له شرح على رجز الرجراجي فى علم الميقات، توفي فى أوائل التسعمائة[6].

قال: أحمد ابن القاضي ((ت1025هـ)) "أخذ عن عبد الواحد الرجراجي وغيره"[7]،وقال: الحضيكي في طبقاته ((ت1156هـ)) "وممن أخذ عنه وتفقه على يده – رضي الله عنه– تلميذه سيدي داود بن محمد بن عبد الحق التملي صاحب، أمهات الوثائق"[8]. وقال في ترجمة داود: " أخذ رضي الله عنه عن العالم الجليل سيدي حسين الشوشاوي، وبه تفقه" وقال: المختار السوسي في المعسول ((ت1383هـ)) " أخذ رضي الله عنه عن العالم

---

(1) **يحي بن علي المخلوفي**: الفقيه، الاستاذ النحوي، توفي سنة سبع وعشرين وتسعمئة.(ينظر: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس، أحمد ابن القاضي المكناسي، (ط:1؛ المغرب، لا. ن، د.ت، ص544))

(2) خلال جزولة، السوسي، 161/4.

(3) **عبد الواحد بن الحسن الرجراجي**: شيخ وادى نون بو مالك، تصدّى للإقراء، وألّف في ظاءات القرآن، وطاءاته، وذالاته، ودالاته. توفي بقرب "900هـ " في آخر التاسعة رحمة الله تعالى عليه. (ينظر: درة الحجال، المكناسى، 3/ ص.144)

(4) نيل الابتهاج التنبكتي، ص163.

(5) **المدرسة البرحيلية**: تقع هذه المدرسة في قرية أولاد برحيل من قبيلة المنابهة بضاحية تارودانت، ولا تزال قائمة بين مد وجز في التعليم إلى أن ضعفت أخيراً. (يُنْظَر: سوس العالمة، السوسي، ص 159–160).

(6) درّة الحجال ، المكناسى، 267/1.

(7) موسوعة أعلام المغرب، عبد الكبير المجذوب الفاسي – محمد بن الطيب القادري – عبد السلام بن عبد القادر بن سودة، تحق: محمد حجي، ج2(ط:2؛لا. م، دار الغرب الإسلامي، 701هـ)، ص799.

(8) طبقات الحُضيكي، محمد بن أحمد الحُضيكي، تحق: أحمد بُو مزكو، ج1، (لا. ط، لا. م. ، لا. ن، د. ت) ص190،

الجليل حسين الشوشاوي"[1].

الفرع الثالث: مكانة الإمام الرجراجي العلمية وثناء العلماء عليه ومؤلفاته:

أولاً: مكانته العلمية وثناء العلماء:

يعتبر الامام الرجراجي من جهابذة عصره، وأحد الاعلام البارزة في سوس. فقد كان عالما فقيها، ماهرا في شتى العلوم، فآثاره تدل على سعة علمه وتقواه، فكل من ترجم له أثنى عليه –رحمه الله–

قال: عنه التنبكتي ((ت1036هـ)) "الشيخ الإمام الفقيه الحافظ الفروعي الحاج الفاضل"[2].

وقال: الحُضيكي في طبقاته ((ت1156هـ)) "كان رضي الله عنه من أولياء الله الصالحين وعباده المتقين، والمشهورين بالعلم والدين، والمتبعين لسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى أمته أجمعين"[3].

قال: فيه المختار السوسي ((ت1383هـ)) "صاحب المؤلفات المفيدة في الاصول والتفسير والقراءات والطب"[4].

وقد أثنى عليه محمد بن أحمد العبدى الكانونى فقال: "الامام الاستاذ المقرئى النظار ابي علي حسين بن طلحة الرجراجي الواصلي" [5].

وقال: عنه عمر الجيدي "والواقع أن الرجراجي هذا يعد من الطبقة العليا من المؤلفين الذين ألفوا فأجادوا التأليف على طريقة أهل الترجيح والإختيار والتضعيف والتشهير"[6].

ثانياً: مؤلفاته:

---

(1) يُنظر: المعسول، محمد المختار السوسي، ج6(لا.ط،لا.م،لا. ن، د.ت) ص169.

(2) نيل الابتهاج، التنبكتي 3/1. 16

(3) طبقات الحُضيكي، 189/1.

(4) سوس العالمة، السوسي، ص 160.

(5) آسفي ومااليه الكانونى، ص26.

(6) مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، عمر الجيدي(لا.ط،لا.م، لا.ن، د.ت) ص292.

رغم أنَّ كتب التراجم لم توفيه حقه في التعريف به، إلَّا أنَّه ما تركهُ من مؤلفات برزت مكانته العالية، فقد ترك تُراثاً علمياً كبيراً ومُهماً، فله تآليف في شتى العلوم وأكثرها كانت في علوم القرآن:

- **مؤلفاته في علوم القرآن:**
- الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة: ((مطبوع)) .
- تنبيه العطشان على مورد الظمآن: ((هذا المخطوط تمَّ تحقيق الجزء الأول منه من طرف الطالب محمد سالم حرشة من أول المخطوط إلى باب حذف الياء في القرآن الكريم، والجزء الثاني يتم تحقيقه من طرفنا)) .
- حلّة الأعيان على عمدة البيان: ((هي مشروع أطروحة دكتوراء مقدمة من الطالب بوبكر ذهبي منذ سنة 2018 بجامعة الوادي)) .
- الأنوار السواطع على الدرر اللوامع: ((يتم دراسته في جامعة الجزائر-1-)) .
- رسالة في أحكام تعليم القرآن: ((مطبوع)) .
- إعانة المبتدئ في القراءات: ((لا يزال مخطوطاً)) .
- **مؤلفات أخرى في مختلف المجالات:**
- رفع النقاب عن تنقيح الشهاب.
- مجموعة في الطب.
- قرّة الأبصار على الثلاثة الأذكار: ((لا يزال مخطوطاً))

المبحث الثالث: التعريف بكتاب تنبيه العطشان على مورد الظمآن:

المطلب الأول: توثيق الكتاب.

الفرع الأول: التحقيق في عنوان الكتاب.

الفرع الثاني: تحقيق نسبة الكتاب إلى الإمام الرجراجي.

المطلب الثاني: دراسة كتاب تنبيه العطشان على مورد الظمآن:

الفرع الأول: موضوع الكتاب.

الفرع الثاني: منهج الإمام الرجراجي في شرحه من خلال الجزء المحقق.

الفرع الثالث: مصادر الإمام الرجراجي في شرحه من خلال الجزء المحقق.

الفرع الرابع: القيمة العلمية للكتاب.

المطلب الثالث: النسخ المخطوطة.

الفرع الأول: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.

الفرع الثاني: نماذج من النسخ المخطوطة.

المبحث الثالث

التعريف بكتاب تنبيه العطشان على مورد الظمآن

المطلب الأول: توثيق الكتاب:

الفرع الأول: التحقيق في عنوان الكتاب:

ذكر الشارح –رحمه الله– في أول صفحة من النسخ التي وقفنا عليها((نسخة مصر)) تسمية كتابه بقوله: "....فهذا الكتاب سميته تنبيه العطشان على مورد الظمآن ومن الله....."، وبعض كتب التراجم التي اصطلحت عليه اسم: "**شرح مورد الظمآن**"منها:

- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ج2 ص247.
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي ص163.
- سوس العالمة، محمد المختار السوسي، ص177.

واختلفت تسمية الامام **الكانوني لشرح مورد الظمآن**، حيث أطلق عليه اسم **ري العطشآن على مورد الظمآن في رسم القرآن**[1].

أمّا فهارس المخطوطات أطلقت عليه اسم: "**تنبيه العطشآن على مورد الظمآن**".

- خزانة التراث، فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل، تحمل الرقم التسلسلي: **80541**.
- الخزانه الحسنيه، تحمل الرقم: 5729.
- خزانه القرويين، تحمل الرقم: 229.

الفرع الثاني: تحقيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

تحققنا من صحة نسبة هذا الكتاب لمؤلفه حسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، من خلال النسخ التي وقفنا عليها، فاسم المؤلف ثبت في الصفحة الأولى من نسخة((مصر))، قال فيها:" بسم الله الرحمن الرحيم .....ابن علي ابن طلحة الرجراجي الشوشاوي ....."

والصفحة الأولى من نسخة ((الرباط)) بقوله:" ..... ورضوانه واحسانه، وافضاله

(1) آسفي وما إليه، محمد الكانوني، ص26.

الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي ثم الشوشاوي...." وفي آخر نسخة "طولقة" قال فيها" عفو ربه ورضوانه واحسانه حسين بن علي بن طلحه الرجراجي الشوشاوي لطف الله به....."

المطلب الثاني: دراسة كتاب تنبيه العطشان على مورد الظمآن: ويحتوي على موضوع الكتاب، ومنهج الامام الرجراجي، ومصادر الإمام في النص المحقق والقيمة العلمية للكتاب.

الفرع الأول: موضوع الكتاب:

موضوع الكتاب هو شرح منظومة الإمام الخراز((مود الظمآن))، المتمثلة في رسم أحرف الآيات القرآنية من زيادة الحروف، ولهذا فإن موضوع الكتاب هو موضوعات النَّظم إلا أن الشارح أضاف تتمات ما لم يذكرها النَّاظم وهو من صلب الموضوع كذلك.

الفرع الثاني: منهج الإمام الرجراجي في شرحه من خلال الجزء المحقق:

كان للإمام الرجراجي منهجه الخاص وأسلوبه المتميز في شرح منظومة مورد الظمآن ((باب الحروف الزائدة)) التي يمكن إيجازها فيما يلي:

- وفرته للأمثلة، فلا تكاد تخلو كل مسألة من مثال أو أكثر.
- يمتلك أسلوبًا علميًا ممزوجًا بالأدب، ويغلب عليه النقل عن غيره.

مثال ذلك في قوله: "الاعتراض الرابع: من جهة النقل وذلك أن النَّاظم سَكت عن سقوطِ الألف بعد الواو. . . . . لأنَّه ذكره أبو **عمرو الداني**. . . . . أُجيب عن هذا الاعتراض: أنَّه إنَّما سَكت عنه لضعفه وشذوذه؛ لأن **أبا عمرو** ضعفه. . . . . "[1].

- ومن أسلوبه أنه يورد بعض الأسئلة على مسائل فيجيب عنها بقول على أهل العلم.
- يذكر في بعض المسائل الحكم الراجح عند العلماء: قوله: "وهذه الألفاظ الخمسة المذكورة بالخلاف في هذا البيت، فالراجح فيها عند **أبي عمرو** في **المحكم** زيادة الألف، والراجح فيها عند **أبي داوود** رسمها بغير ألف"[2]، وقوله: "وهذه الأوجه الثلاثة الأخرى ذكرها **اللبيب**، واستحسن الأوَّل"[3].

(1) يُنْظَر: تنبيه العطشان، الرجراجي، ص121.

(2) يُنْظَر: تنبيه العطشان، الرجراجي ص116.

(3)) يُنْظَر: تنبيه العطشان ص117.

- استدراكه على النَّاظم في بعض الأحيان بأنَّه غفل عن بعض الألفاظ، كقوله في زيادة الياء "وكان حق النَّاظم أن يذكر هذين اللَّفظين كما ذكرهما **أبو داوود**؛ لأنَّه التزم في صدر الكتاب أن يذكر كل ما ذكروه وإن شئت استدراك هذين الحرفين فزد بعد هذا البيت. . . "[1]
- يستشهد بالشعر[2]: مثاله: أي: صاحب القوة ومنه قول الشاعر:

سألت الذي فوق السماوات أيده والله أدنى من وريد وألطف

- يُنسب الآيات إلى سورها، مثل قوله: "وقوله في قد سمع: ﴿إِلَّا ٱلَّـَٔى وَلَدۡنَهُمۡۚ﴾ قوله في سورة الطلاق ﴿وَٱلَّـَٔى يَبِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ﴾ "[3]
- يعزو القراءة إلى من قرأ بها؛ كقوله " قرأه **أبو عمرو** و**ورش** بالياء[4].
- ترجمته أحيانا للأعلام في المتن، مثل قوله: أبو العباس أحمد بن البناء[5].
- يذكر في كثير من نقولاته المراجع التي استدل بها: كالمقنع والتنزيل.
- ذكره للقراءات المشهورة وأحيانا الشاذة.
- في نهاية كل بيت لا يفوته إعراب كلام الناظم.
- استدراكه على الناظم في بعض الأحيان بأنه غفل عن بعض الألفاظ.
- وكان حق النَّاظم أن يذكر هذين اللَّفظين كما ذكرهما **أبو داوود**؛ لأنَّه التزم في صدر الكتاب أن يذكر كل ما ذكروه وإن شئت استدراك هذين الحرفين فزد بعد هذا البيت هذا البيت.

الفرع الثالث: مصادر الإمام الرجراجي في شرحه من خلال الجزء المحقق.

اعتمد الإمام الرجراجي في الجزء المحقق من تأليف كتابه على كثير من مصادر السابقين في علوم القرآن، وفي سائر العلوم الأخرى، منها المصرح بها، ومنها المصرح بمؤلفها نذكر منها:

---

(1) يُنْظَر: تنبيه العطشان ص123.

(2) يُنْظَر: تنبيه العطشان ص124.

(3) يُنْظَر: تنبيه العطشان ص124.

(4) يُنْظَر: تنبيه العطشان ص117.

(5) يُنْظَر: تنبيه العطشان ص126.

أولًا: المصادر التي صرح بها:

- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو الداني.
- المحكم في نقط المصاحف، لأبي عمرو الداني.
- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود سليمان بن نجاح.
- المنصف، لأبي الحسن على بن محمد المرادي.
- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، للإمام الشاطبي.
- الدرر اللوامع في مقرأ نافع، لأبي الحسن علي بن محمد الرباطي.
- **ثانيًا: المصادر التي لم يصرح بها.**
- الميمونة الفريدة لأبي عبد الله القيسي.
- الدرّة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، لأبي محمد عبد الغني المشهور باللبيب.
- بعض كتب اللغة.

الفرع الرابع: القيمة العلمية للكتاب.

إن لهذا الكتاب قيمة علمية كبيرة، لكونه يدرس علم الرسم والضبط، وعليه فإننا لخصنا قيمته في الآتي:

- وجاهَة موضوعه، لكونه متعلق بكتاب الله عز وجل، فالانشغال بكتاب الله وما يتعلق به يعد من أعظم الأعمال وأشرفها.
- أسلوبه المتميز بالسلاسة والوضوح، والبعيد عن التكلف والإبهام.
- أهمِّيَّة القصيدة المشروحة، لكونها ارتكزت على أهم ما صُنِّف في علوم القرآن.
- غزارة مادته وكثرة مصادره، التي استند عليها المؤلف في الكتاب.

المطلب الثالث: النسخ المخطوطة:

الفرع الأول: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.

النسخة الأولى:

وهذه النسخة مكتوبة بخط مغربي واضح ومقروء، بمداد أسود، لون الورقة المكتوب عليها رمادي، عدد أسطرها **35** سطرا، أبيات الناظم مكتوبة بلون أحمر بها بعض الألِفات المحذوفة، بهامشها بعض التعليقات والشروحات،

وهذه النسخة هي التي اعتمدناها أصلاً ورمزنا لها بالرمز – **ط** – وتمت كتابة هذه النسخة في العشر الأولى من شهر رمضان عام (1037هـ).

النسخة الثانية:

هذه النسخة من مكتبة "المغاربة"، تحت رقم: "1811 قراءات"، رقمها العام: "93041"، عدد المجلدات فيها: مجلد1"، عدد أوراقها: 308 ورقة، حجم: 21×16سم، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة: **23** سطراً، لون الورقة بني فاتح عليها طابع، مكتوبة بخط مغربي يصعب قراءته أحياناً. بمداد أسود، كتبت أبيات النظم باللون الأحمر، بعض الكلمات الساقطة وردت في الحاشية، يحذف النقط أحيانا، وهي كاملة وليس بيها نقص سوى بعض الأسطر القلائل. وهي النسخة التي رمزنا لها بالرمز – **م**- وكان الفراغ منها يوم في آخر شهر رمضان يوم تسعة وعشرين عام تسعة عشر بعد مائة وألف.

النسخة الثالثة:

هذه النسخة مكتوبة بخط مغربي، يصعب قراءتها في بعض الأحيان، عدد الأسطر في الصفحة الواحدة **30** سطراً، بمداد أسود، أبيات الشعر مكتوبة بخط بارز وبلون أحمر، وفي حاشيتها بعض التعليقات، يغلب عليه كتابة الكلمات بدايتها في نهاية ونهايتها في بداية السطر الآخر، له بعض الكلمات فيها التشكيل، وهذه النسخة يعم عليها الكثير من السقط، وهذه النسخة رمزنا لها بالرمز –ر-.

النسخة المعتمدة:

النسخة المعتمدة هي نسخة "طولقة" وسبب اختيارنا لها هو:

وضوح الخط، مع عدم وجود أي تصحيف أو تحريف بها، بالإضافة إلى عدم إثقال الهوامش بإثبات المزيد من الفوارق.

الفرع الثاني: نماذج من النسخ المخطوطة:

الصفحة الأولى نسخة ((ط))

الصفحة 110 من النسخة ((ط))

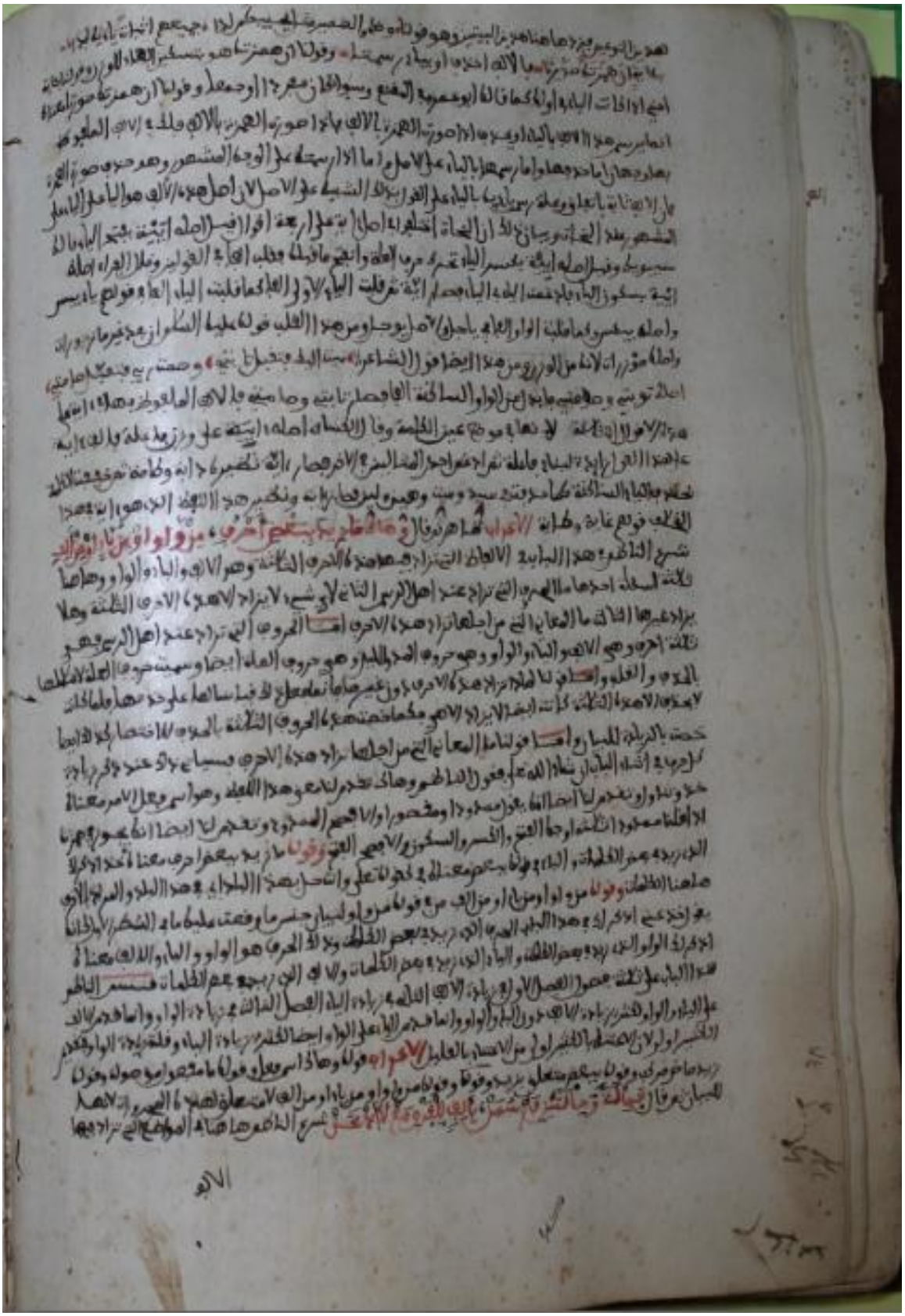

الصفحة 126 من النسخة ((ط))

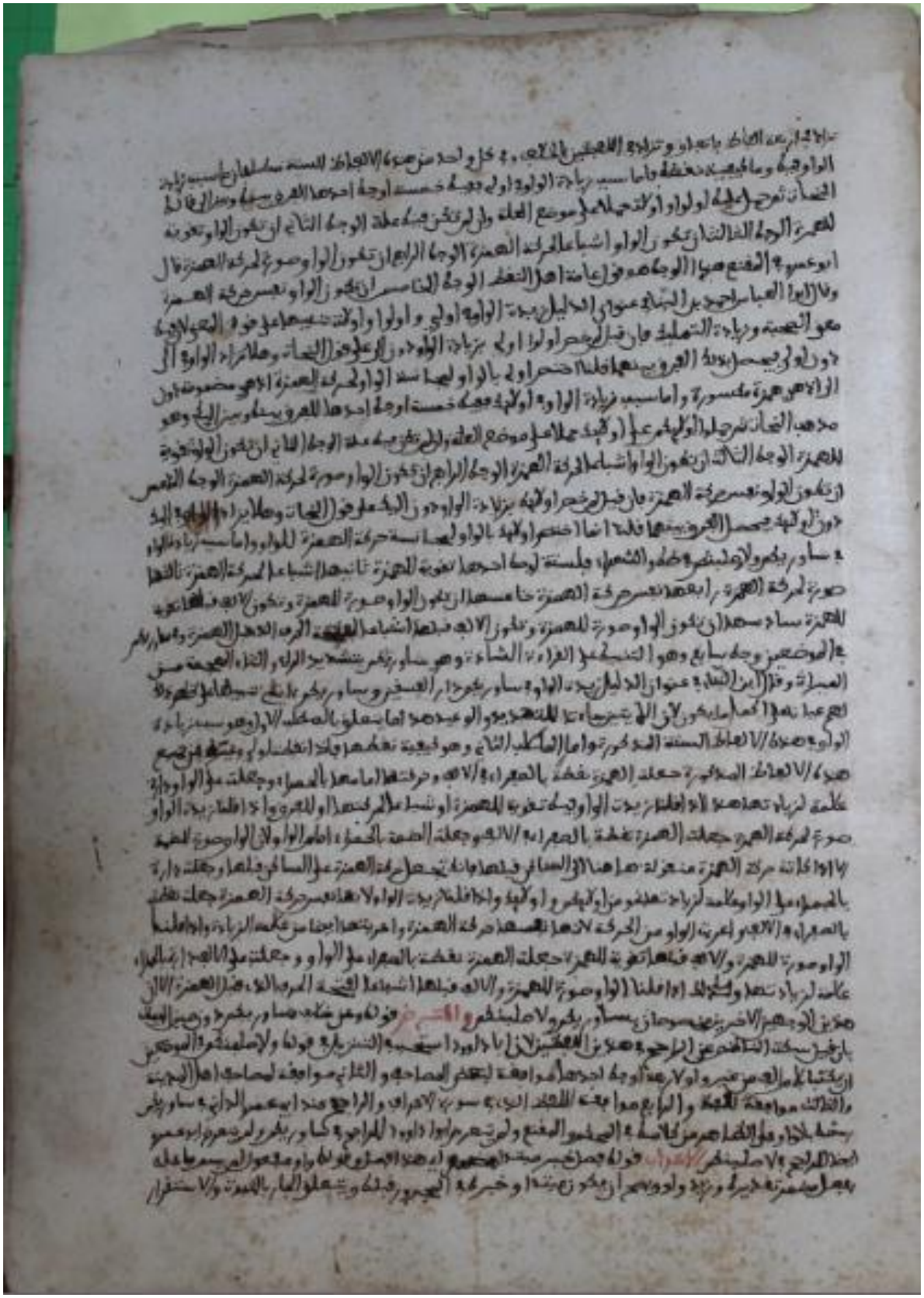

الصفحة الأخيرة من النسخة ((ط))

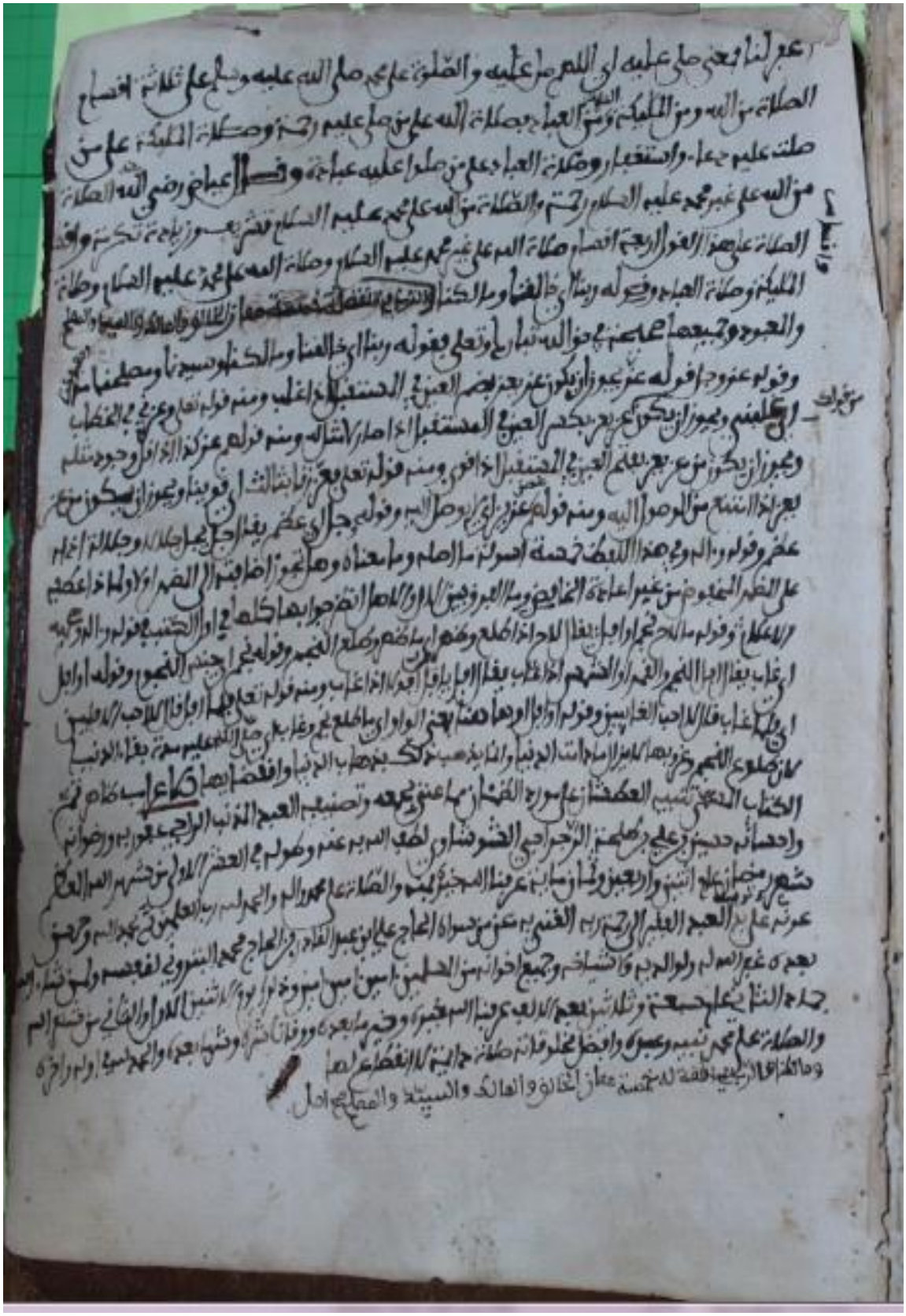

الصفحة الأولى من النسخة ((ر))

الصفحة 133 من النسخة ((ر))

الصفحة 146 من النسخة ((ر))

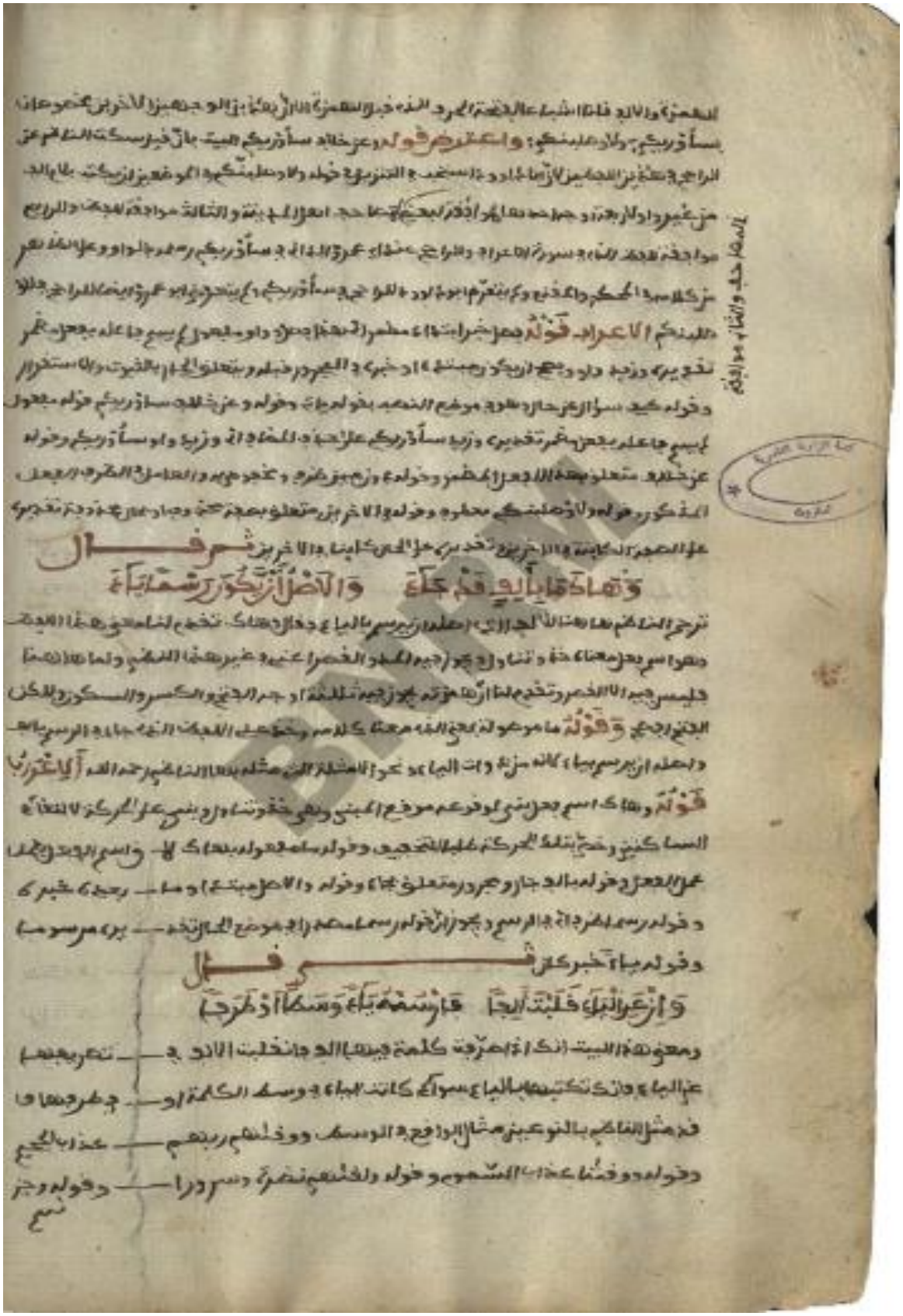

الصفحة الأخيرة من النسخة ((ر))

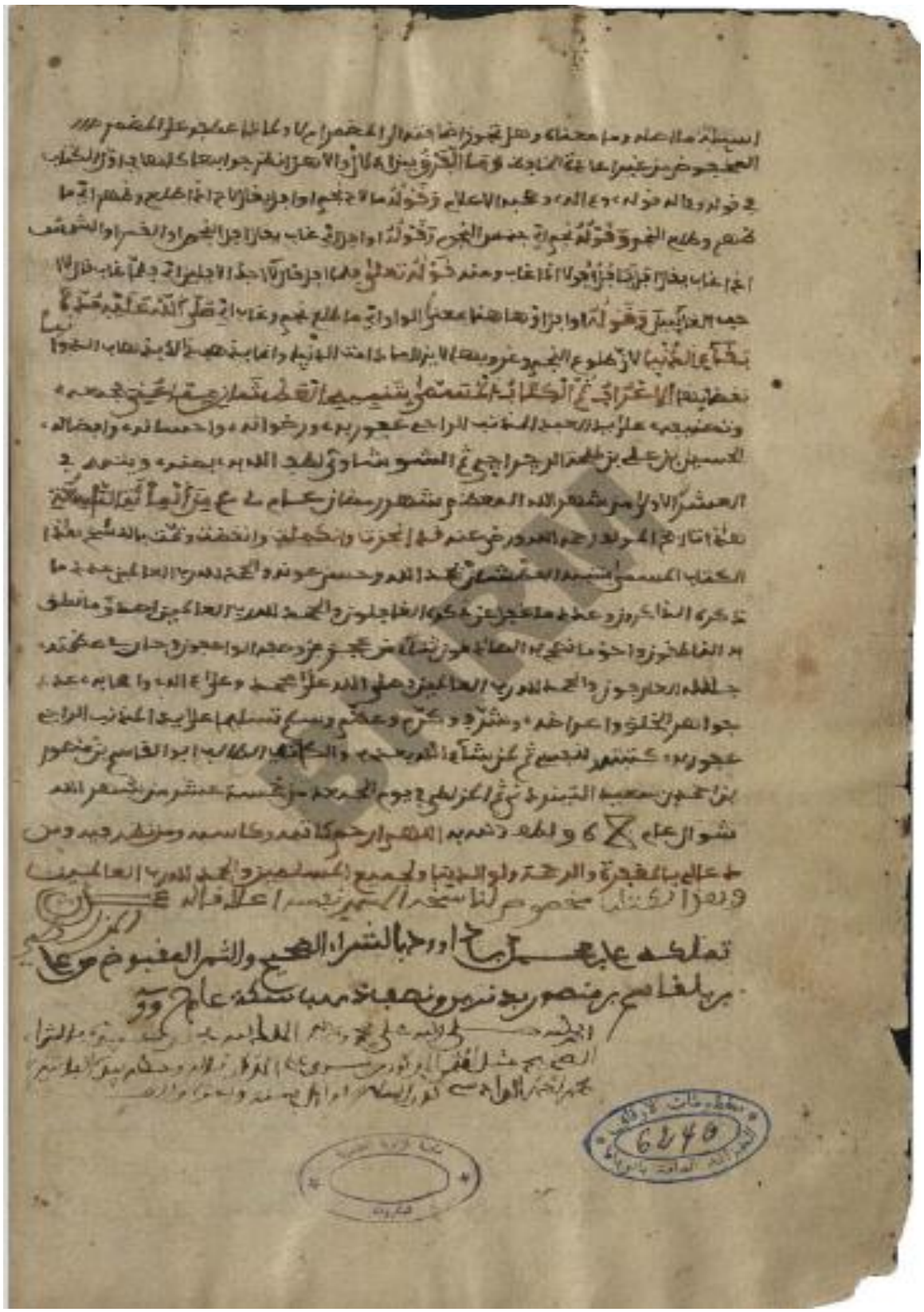

الصفحة الأولى من النسخة ((م))

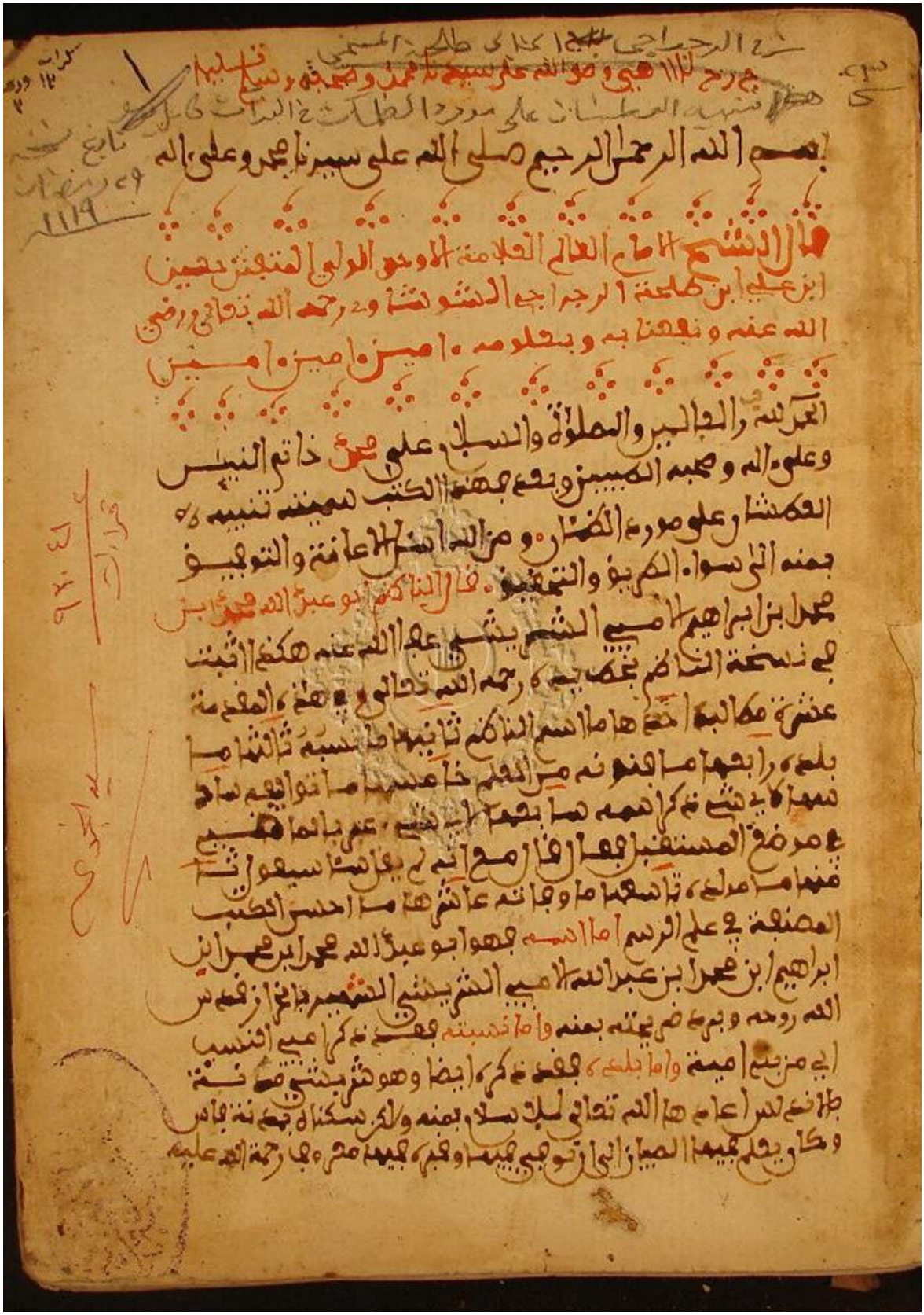

الصفحة 238 من النسخة ((م))

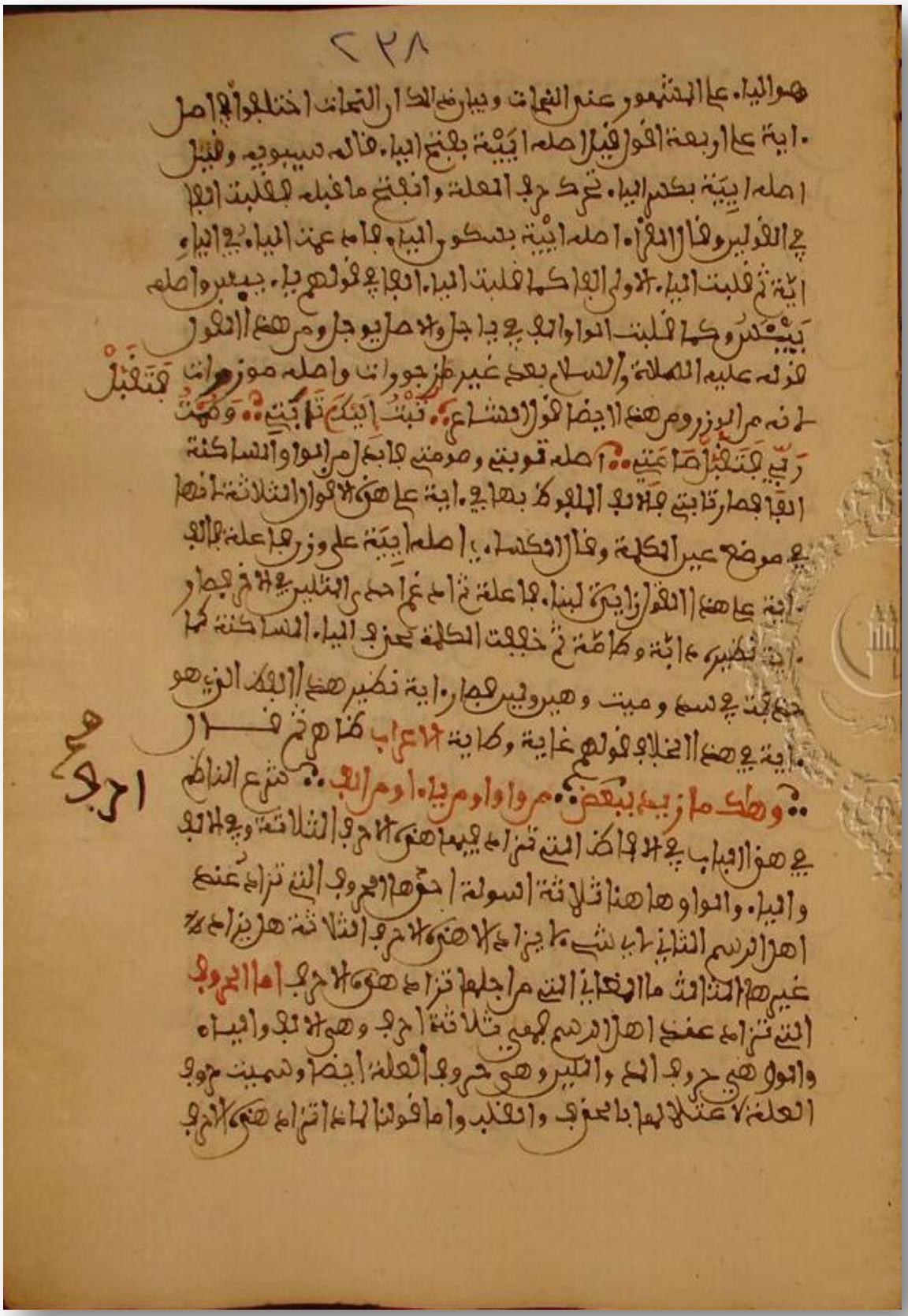

الصفحة 259 من النسخة ((م))

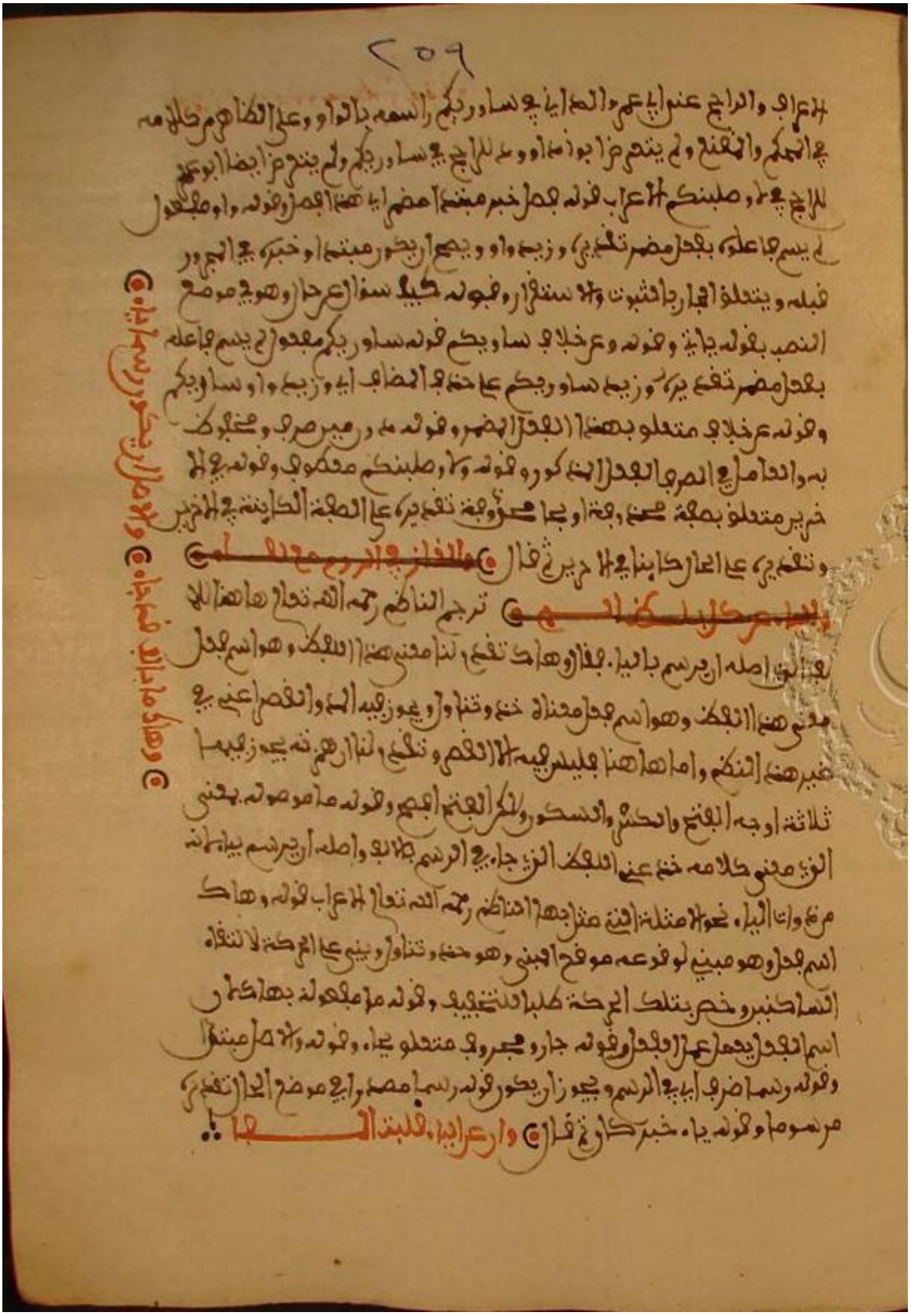

الصفحة الأخيرة من النسخة ((م))

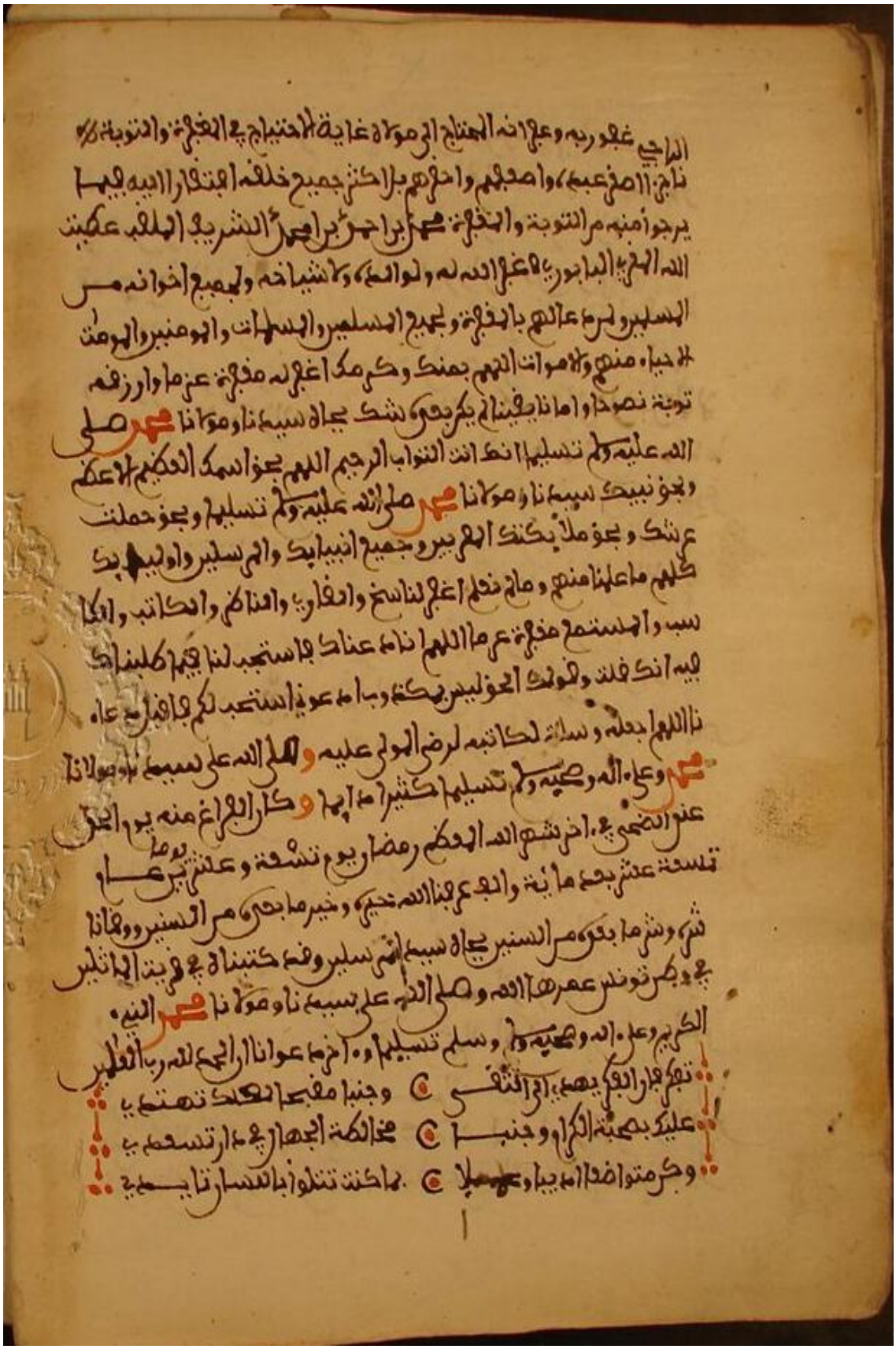

الفصل الثاني

النص المحقق

((باب الحروف الزائدة))

[فصل في الحروف الزائدة][1]

وهَـــاكَ مَـــا زِيـــدَ بِـــبَعْضِ أَحْـــرُفِ[2] مِـنْ وَّاوٍ أَوْ مِـنْ يَّـاءٍ أَوْ مِـنْ أَلِـفِ

شرع النَّاظم في هذا الباب في الألفاظ التي تُزاد فيها هذه الأحرف الثلاثة، وهي [3]: الألف، والياء، والواو، وهَاهُنا ثلاثة أسئلة[4]:

أحدها[5]: ما[6] الحروف [7] التي تُزاد عند أهل الرَّسم؟

الثاني: لأيِّ شيء لا يُزاد إلَّا هذه الأحرف الثلاثة، وهلَّا [8] يُزاد غيرها؟

الثالث: ما المعاني التي من أجلها تُزاد هذه الأحرف؟

أمَّا الحروف (التي تُزاد) [9] عند أهل الرَّسم فهي: ثلاثة أحرف وهي: الألف، والياء والواو، وهي [10] حروف: ((المد واللَّين)) ، وهي حُروف العِلَّة (أيضاً، وسُمِّيت حُروف العلَّة) [11] لاعتلالها بالحذف[12] والقلب[13].

وأمَّا قولنا: لماذا تُزاد هذه الأحرف دون غيرها؟

---

(1) ما بين المعكوفتين زيادة منَّا يقتضيها التوضيح، ويجري في كل ما ماثله.

(2) ساقطة في ب.

(3) في ب: "في"، ج: "هو".

(4) في ب: "أسولة".

(5) في ج: "أحدهما".

(6) ساقطة في ب.

(7) في ج: "الحرف".

(8) في ب: "هل"، ج: "هل لا".

(9) ساقطة في ج.

(10) في ب: "هي"، ويجري في هذه النسخة حذف الواو في كل ما ماثله.

(11) في ج. ساقطة

(12) مثاله في حذف الألف قوله تعالى: ﴿مَلِكِ﴾ [الفاتحة: 4]

(13) كقوله تعالى: ﴿هُدَى﴾[البقرة: 2]، الألف منقلبة عن ياء.

فإنَّما[1] فُعل[2] ذلك [3] قياساً لها على حذفها، فلمَّا كانت لا يحذف [4] إلَّا هذه الثلاثة، كانت أيضاً لا يُزاد إلَّا هي، فكما خُصَّت هذه الحروف الثلاثة بالحذف للاختصار كذلك أيضاً خُصَّت بالزيادة[5] للبيان.

وأمَّا قولنا: ما المعاني التي من أجلها تُزاد هذه الأحرف؟ فسيأتي ذلك عند ذكر زِيادة كل حرف في أثناء الباب - إن شاء الله تعالى-.

فقول النَّاظم[6] "**وَهَاكَ**" تقدَّم لنا معنى هذا اللَّفظ وهو اسم فعل الأمر [7]؛ معناه: خُذْ وتناول، وتقدَّم لنا أيضاً أنَّه يقول [8] ممدودا [9] ومقصورا [10]، والأَفْصَحُ الممدود، وتقدَّم لنا[11] أيضاً [12] أنَّه يجوز في همزته إذا قلنا[13] ممدودا [14] ثلاثة أوجه: الفتح، والكسر والسكون، والأفصح الفتح.

وقوله: "**مَا زِيدَ بِبَعْضِ أحرف**"؛ معناه: خُذْ أَذْكُر[15] لك الذي زِيد في بعض الكلمات والباء في قوله: "**بِبَعْضِ**"؛ معناه: في؛ كقوله تعالى[16]: ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ [البلد: 2]؛ أَي: في هذا البلد؛ والمراد بالأحرف هَاهُنا الكلمات.

---

(1) في ب: "فإنها".
(2) ساقطة في ج.
(3) زاد في ب: "ذلك بها"
(4) في ب: "تحذف".
(5) في ب: بزيادة.
(6) ساقطة في ج.
(7) في ج: "أمر".
(8) في ب، ج: يُقال.
(9) في ب: "ممدود"
(10) ساقطة في ب.
(11) في ج: "لنا أنه".
(12) ساقطة في ج.
(13) في ب: "قُلنا أنه".
(14) في ب، ج: "ممدود".
(15) في ب: "ذكر".
(16) ساقطة في ج.

وقوله: "**مِنْ وَاوٍ أَوْ مِنْ يَّاءٍ أَوْ مِنْ أَلِفِ**"، ((مِنْ)) في قوله: "**مِنْ وَاوٍ**" لبيان[1]جنس ما وقعت عليه ما[2] في الشَّطر الأول؛ كأنَّه يقول خُذْ عنِّي أذْكُر لك في هذا الباب الحرف الذِي زِيد في بعض الكلمات، وذلك الحرف هو الواو، والياء، والألف؛ معناه: أَذْكُر لك[3] الواو الذي زِيد في بعض الكلمات، (والياء الذي زِيد في بعض الكلمات) [4]، والألف الذي زِيد في بعض الكلمات.

قسم النَّاظم هذا الباب على ثلاثة فصول:

- الفصل الأول: في زيادة الألف.
- الثاني[5]: في زيادة الياء.
- الفصل الثالث: في زيادة الواو.

(وإنَّمَا قَدَّم الألف على الياء والواو؛ لكثرة زيادة الألف دون الياء والواو، وإنَّما قَدَّم الياء على الواو أيضاً[6]؛ لكثرة زيادة الياء وقلَّةِ زيادة الواو) [7]، فتقدَّيم الكثير أولى؛ لأنَّ الاعتناء بالكثير أولى من الاعتناء بالقليل.

الاعراب:

قوله: "**وَهَاكَ**" اسم فعل، وقوله: "**مَا**" مفعول موصولة، وقوله: "**زِيدَ**" ماض مركب وقوله: "**بِبَعْضٍ**" متعلق بزِيدَ، وقوله: "**مِنْ وَّاوٍ أَوْ مِنْ يَاءٍ أَوْ مِنْ أَلِفِ**" لا متعلق لهذه المجرورات؛ لأنَّها للبيان.

---

(1) في ب: "للبيان".
(2) ساقطة في ب.
(3) في ب: أذكرك.
(4) ساقطة في ج.
(5) في ب، ج: "الفصل الثاني".
(6) ساقطة في ب.
(7) ساقطة في ج.

ثُمَّ قال:

فَمِائَـــــةً وَمِـــــائَتَيْنِ فَارْسُـــــمَنْ بِـــأَلِفٍ لِلْفَـــرْقِ مَـــعْ لَأَاَذْبَحَـــنْ

[أ/111] شرع النَّاظم هَاهُنا في المواضع التي تُزاد فيها/ إلا وقد بدأ هَاهُنا بما أخَّر في الترجمة، وهذا من باب ردِّ الأَعْجَازِ على الصُّدُورِ؛ كقوله تعالى:

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ الآية [آل عمران: 106]، وأعلم أنَّ الألف تُزاد في ثلاثة وعشرين موضعاً: خمسة عشر منها تُزاد فيها باتفاق؛ وثمانية منها بالخلاف، وستَقِفُ على كلِّ واحد[1] منها في أثناء كلام النَّاظم.

فقوله: "**فَمِائَةً وَمِائَتَينِ فَارْسُمَنْ بِأَلِفٍ لِلْفَرْقِ**[2]" فيه تقديم وتأخير، تقديره: فَارْسُموا[3] مِائَةً وَمِائَتَينِ بِأَلِفٍ لِلْفَرْقِ[4]، وقوله: "**بِأَلِفٍ**"؛ يعني: بين ((الميم والياء)) وقوله: "**مَعْ لَأَاَذْبَحَنْ**"؛ معناه: فارسموا أيضاً "**لَأَاَذْبَحَنْ**" بالألف، وقوله: "**مَعْ**" المعيَّة هَاهُنا تقتضي التشريك في الحكم دون العِلَّة؛ لأنَّ عِلَّة زِيادة الألف في "**لَأَاَذْبَحَنْ**" مخالف لزيادة الألف في "**فَمِائَةً**[5] **وَمِائَتَينِ**[6]"وقوله: "**لِلْفَرْقِ**" وهو عِلَّة لِزيادةِ الألف في ((مِائَةً وَمِائَتَينِ)) وقوله: "**لِلْفَرْقِ**" وهو جواب عن سؤال مُقدَّرٍ؛ كأنَّك قلت له[7] لأيِّ شيءٍ زِيدت الألف في مائة؟ فقال: لِلْفَرْقِ؛ يعني: لأجل الفَرْقِ بين ((مِائَة)) وبين ((مِنْهُ)) [8] قبل النقط والشكل؛ لأنَّ المصحف كُتِب من غير شكل ولا نقط، وإنَّما حدث الشكل والنقط بعد كتابة المصحف.

---

(1) ساقطة في ب.

(2) في ج " للفرق مع لَأاذبحن".

(3) في ج "فارسمن".

(4) ساقطة في ب.

(5) كقوله تعالى: ﴿قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ﴾[البقرة: 259]

(6) كقوله تعالى: ﴿يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ﴾[الأنفال: 65]

(7) ساقطة في ج.

(8) كقوله تعالى: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[البقرة: 60]

قَال **أبو عمرو**[1]: "والدليل على أنَّ العرب لم تكن أصحاب شكل ولا نقط، زِيادتهم الواو في عمرو فرقاً بينه وبين ((عُمَرَ)) ، وزيادتهم الألف في مِائَةٍ فرقاً بينه وبين مِنْهُ وزيادتهم الياء في بأييد فرقاً بينه وبين الأيد؛ الذي هو القوة وبين الأيد الذي هو جمع يد الجارحة[2]، ولو كانت العرب أصحاب شكل ونقط لما احتاجت إلى الفَرْقِ بين هذه الكلمات المذكورة، لِلْفَرْقِ بينها بشكلها ونقطها، ولمَّا حدث الشكل والنقط رفضوا ذلك وابقوا مِنْهُ هذه الكلمات وما يشابهها، ممَّا زِيد فيه الحروف لِلْفَرْقِ بينها وبين ما يشبهها في الصورة"[3].

وقال بعض **النحاة:** "إنَّما زِيدت الألف في مِائَةٍ لِلْفَرْقِ بينه وبين ((مَيَّةَ)) اسم امرأة، وقيل إنَّما زِيدت الألف في مِائَةٍ تقويَّة للهمزة؛ لأنَّها حرف خفي بَعِيدُ المخرج فَقُويَّت بالألف لتتحقق[4] نبرتها".

قال **الحافظ**[5] : "وهذا القول عندي[6] أوجه لأنَّهم قد زادوا الألف بيانا للهمزة وتقويَّةً لها[7] في كلِمٍ لم تشبه [8] صورهنَّ غَيرهنَّ فزال بذلك معنى الفَرق في ثبت معنى التَّقويَّة والبيان؛ لأنَّه مُطَّرِد في كل موضِعٍ "[9].

---

(1) **الداني:** هو عثمان بن سعيد، أبو عمرو الداني، إمام في علوم القرآن ورواياته وتفسيره، ولد بدانية بالأندلس، تتلمذ على: أبو مسلم الكاتب، ومن تلاميذه: سليمان بن نجاح، من كتبه: التيسير في القراءات السبع، توفي سنة: أربع وأربعين وأربعمائة هجرية. (يُنظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي ص406-409، وغاية النهاية، الجزري، ص80).

(2) **اليد الجارحة:** العُضْو الْعَامِل من أَعْضَاء الْجسد كَالْيَدِ وَالرجل وَمَا يصيد من الطير وَالسِّبَاع وَالْكلاب جمع جوارح. (المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس- عبد الحليم منتصر- عطية الصوالحي- محمد خلف الله أحمد مجمع اللغة العربية، ج1(ط: 4؛ مكتبة الشروق الدولية، مجمع اللغة العربية 2004)، ص11).

(3) يُنْظَر: المحكم في نقط المصحف عثمان ابن سعيد الداني، تحق: عزة حسن (لا. ط؛ دمشق ، وزارة الثقافة والارشاد القومي في الإقليم السوري ، 1479هـ - 1960 م)، ص176.

(4) في ج " لتحقق بذلك".

(5) في ج: " الحافظ أبو عمرو".

(6) في ب: "عني".

(7) في ج: " بها".

(8) في ج: "تشتبه".

(9) المحكم ، الداني، ص176.

وقال صاحب **عنوان الدليل**[1]: "إنَّما زِيد الألف في مِائَةٍ ومِائَتَين؛ لأنَّه اسم مُشتمِل في الوجود على كَثْرة مُفضَّلة [2] بمرتبتين؛ مرتبة الآحاد [3] ومرتبة العشرات؛ لأنَّه عددٌ صُنِّفَ[4] فيه الواحد عشرةُ أمثالِه وضُعِّفَ فِيهِ العشرة عشرةُ أمثالِه [5]، فَفِيهِ تفضيل [6] الأفعال مرتين [7]، فزيدت فِيْهِ الألف تنبيها على ذلك التفضيل[8]"[9]، فالحاصل من هذا أنَّ علَّة زيادة الألف في مائة فَفِيهِ [10] أربعة أَقوال.

الأول: فُرِّقَ بينه وبين ((مِنْهُ)) .

والثاني[11]: فُرِّقَ بينه وبين ((مَيَّةَ)) [12] اسم امرأة.

الثالث: تقوية للهمزة.

الرابع: تنبيها على التفضيل بمرتبتين.

واعترض على القول الأول الذي هو لِلْفَرْقِ بينه وبين ((مِنْهُ)) من أربعة أوجه:

أحدها: من جهة الكسر بِمِائَتَين؛ لأنَّه وجد فِيهِ الحكم مع تخلف العلَّة.

---

(1) **صاحب عنوان الدليل:** هو أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي أبو العباس بن البناء المراكشي، أحد كبار علماء الفلك في المغرب العربي والعالم الإسلامي، درس على يد شيوخ كثر فأخذ عن علي بن مبشر المراكشي، من تلاميذه: عبد الرحمن ابن الإمام التلمساني، ومن مؤلفاته: كتاب تلخيص أعمال الحساب توفي: عام إحدى وعشرين وسبعمائة هجرية (يُنْظَر: نيل الابتهاج ، التنبكتي، ص83- 87. وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، ج1(ط: 1؛ بيروت ، دار الكتب العلمية، 1424هـ- 2003 م)، ص 310).

(2) في ب: "مفضولة".

(3) في ج: "الأحد".

(4) في ج، وب: " ضُعِّفَ".

(5) في ب: "أمثالها".

(6) في ج، وب: "تَفْصِيل".

(7) في ب: "مرتبين".

(8) في ج، وب: "التفْصِل".

(9) عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، أحمد بن البناء المراكشي، تحق: هند شلبي (ط: 1؛ بيروت دار العرب الإسلامي ، 1990م)، ص54.

(10) في ب: "فِيهِ".

(11) في ج: "الثاني".

(12) في ج: "مية بفعلت".

الثاني: من جهة النقض [1] بِفِيهِ؛ لأنَّه وُجدت فِيهِ العلَّة، وهو وجود الالتباس بينه وبين فيه[2] وتَخَلُّفُ الحُكْم.

الثالث: لماذا خَصَّ ((مِائَة)) بالزيادة دون ((مِنْهُ)) ؟ وهلَّا يَجعلون هذه الزيادة في ((مِنْهُ)) فيحصل بذلك الفَرْق بين ((مِائَة)) وبين ((مِنْهُ)) ؟

الرابع: لماذا خَصَّ الألف هَاهُنا بالزيادة؟ وهلَّا يُزاد الواو والياء فيحصل الفَرْق بذلك بين ((مِائَة)) و ((مِنْهُ)) أيضاً؟

أمَّا الأوَّل، وهو قولنا: ينكسر هذا[3] بِمِائَتَيْنِ؛ لأنَّه وُجِدَ فِيهِ الحُكم وتَخَلَّفَتِ العِلَّةُ؛ فالجواب عنه أن التثنية محمول على المفرد فلمَّا زِيدت الألف في المفرد زادوها[4] أيضاً في التثنية وإن لم تكن فيها العلَّة حملاً على موضع العلَّة ليأتيا على نسقٍ [5] واحدٍ.

وأما الثَّاني، وهو قولنا يرد عليه النقض بـ ((فِئَة)) ، ولماذا لم[6] يُزَد فيه الألف فرقاً بينه وبين((فِيْهِ)) [7]؟ كما فُرِّقَ بالزيادة بين ((مِائَة)) وبين ((مِنْهُ)) ، ففي الجواب عن هذا قولان:

– أحدهما[8]: الفرق بين ((مِائَة)) و ((فِئَة)) القلَّةُ والكَثْرَةُ؛ لأنَّ ((مِائَة)) كثير في الاستعمال بخلاف ((فِئَة)) فهو قليل الاستعمال، وما هو كثير الاستعمال فهو أولى بأن يُستعمل فيه ما يُفَرِّقُ به بينه وبين غيره، ممَّا هو قليل الاستعمال.

---

(1) في ج: " التناقض".
(2) في ج: "فئة".
(3) ساقطة في ب.
(4) في ج: "زادوا".
(5) في ج: "قسم".
(6) ساقطة في ج.
(7) في ب: "فئة".
(8) في ج: "أحدهما أنَّ".

– القول الثَّاني: أن الفرق [1] بين ((مِائَة)) [2] و ((فِئَة)) ، ((أنَّ مِائَة)) [3] من أسماء الأعداد

(وأسماء الأعداد) [4] أكثرها[5] مُقَيَّدٌ [6]؛ بعضها مُقَيَّدٌ[7] بتوكيد[8] المؤنث وتأنيث المذكر وهو: من ثلاثة إلى عشرة، وبعضها مُقَيَّدٌ [9] بالتركيب وهو[10]: من أحد عشر إلى تسعة عشر [11]، وبعضها[12] مُقَيَّدٌ بالجمع [13] وهو: عشرون إلى تسعين؛ لأنَّه يُجْمَعُ جَمْعَ سَلامة من غير توفُّرِ شروط [14] جَمْعِ السَّلامة، وذلك تغيير له وزيادة الألف تغيير، والتغيير يأنس بالتغيير بخلاف ((فِئَة)) فليس فيه هذا.

وأمَّا الثَّالث: وهو [15] قولنا: لماذا[16] خَصَّ ((مِائَة)) بالزيادة دون ((مِنْهُ)) ؟ وهلَّا يجعلون للزيادة [17] في ((مِنْهُ)) ؟ ففي[18] الجواب عن هذا أيضاً قولان:

– أحدهما: أن ((مِائَة)) اسم، و ((مِنْهُ)) حرف والزيادة إنَّما تكون في الأسماء دون الحروف.

---

(1) في ب: "الفرق بينه "

(2) ساقطة في ب.

(3) ساقطة في ب.

(4) ساقطة في ب، ج.

(5) في ب: "أكثر".

(6) في ب، ج: "مغير"، ويجري كل ما ماثله.

(7) ساقطة في ب، ج.

(8) في ب، ج: "بتذكير".

(9) في ب، ج: "مغير".

(10) ساقطة في ب.

(11) ساقطة في ج.

(12) في ب: "بعضها".

(13) في ج: "فالجمع".

(14) في ج: "بشروط".

(15) في ج: "هو".

(16) في ج: "لمَّا".

(17) في ب، ج: "الزيادة".

(18) في ج: "يعني".

– القول الثاني: أن الزيادة في ((مِائَة)) أولى من الزيادة في ((مِنْهُ)) ؛ لتكون الزيادة في ((مِائَة)) كَالْعِوَضِ ممَّا حذف مِنْهُ، وأصل [1] ((ماية)) .

[112/ب] قال **أبو الفتح/ بن جني**[2]: "ويدلُّ على أنَّها محذوفة الياء، قولهم أمأيت الدراهم"[3]، وأمَّا الرابع: وهو قولنا لماذا خَصَّ الألف هَاهُنا بالزيادة؟ وهلَّا يُزَاد [4] الواو والياء[5] فيحصل بذلك الفرق بين ((مِائَة)) و ((مِنْهُ)) ؟

فالجواب: أن تقول إنَّما خُصَّتِ الألف بالزيادة هَاهُنا؛ لأنَّه هو الذي يُجانس حَركة الهمزة هُنَا، وقول النَّاظم – رحمه الله– "**فَمِائَةً**[6] **وَمِائَتَينِ فَارْسُمَنْ بِأَلِفٍ**"؛ يعني: باتفاق أهل الرَّسم في اللَّفظين.

وأمَّا **النُّحاة** فقد اتفقوا في ((مِائَة)) واختلفوا في ((مِائَتَيْنِ)) على قولين: قِيل لا تُزاد فيه الأَلِفُ كما لا تُزاد في جمعه [7]، وقيل تُزاد فيه؛ لأنَّ التَّثنية مبني أَبدا على المفرد لسلامة المفرد في التَّثنية أَبداً بخلاف الجمع.

قال **أبو عمرو**: "فإذا نقطت ((مِائَة)) و ((مِائَتَينِ)) جُعِلتَ الهمزة (نقطةً بالصفراء في الياء، وحركتُها بالحمراء فوقها، وجُعِلتَ على الألف دارةٌ صغيرة بالحمراء) [8] علامةً لزيادتها خطا، سواء جُعِلَتْ الألف فرقاً أو تقويَّةً وبياناً"[9].

---

(1) في ب، ج: "أصله".

(2) **أبو الفتح بن جني**: هو عثمان بن جنيٍّ أبو الفتح، النحوي، الأديب والعلم بالنحو والتصريف، كان يحضر عند المتنبِّي ويناظره في شيء من النحو، قال فيه المتنبِّي: "هذا رجل لا يعرف قدره كثير من النَّاس"، من مؤلفاته: **سر** الصناعة، المحتسب في التبيين، توفي سنة: اثنتين وتسعين وثلاثمائة هجرية. (يُنظر: بغية الوعاة السيوطي 2/ 132).

(3) سر صناعة الإعراب باب الحروف الزائدة.

(4) في ج: "وقيل لا يزاد".

(5) في ج: تقديم وتأخير.

(6) في ب: "في مائة".

(7) في ج: "مئة".

(8) ترسم هكذا ﴿ مِاْيَتَيْنِ ﴾ (ينظر: أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، أبو داود سليمان بن نجاح، تحق: أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، (لا. ط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة 1427هـ)، ص247).

(9) يُنظر: المحكم ، الداني، ص175.

قال **أبو عمرو** في **المحكم:** "وقد غَلَطَ بعض أيمتنا في بعض هذا الضَّرْبِ غَلَطاً فاحشاً، فزعم أن الهمزة تَقَعُ فيه على الألف دون الياء، إذ الألف صورتها[1] لانفتاحها، والياء هي المزيدة، وهذا لم يتقدمه إلى القول به أحدُ مِمَّن[2] عَلِمَ ومِمَّن جَهِلَ، ذلك أن الهمزة إنَّما تُصَوَّرُ لمَّا نزل [3] إليه في التخفيف، فإن الهمزة هَاهُنا إذا خففت تبدل ياء مفتوحة لانكسار ما قبلها، فالياء إذ هي صورة للهمزة بلا محالة[4]، ولا يصح جعل الهمزة

هَاهُنا بين الهمزة والألف؛ لأنَّ الألف لا يكون ما قبله مكسورا، وكذلك ما قَرُبَ من الألف، لأنَّ النطق ببعض الألف كالنطق بجميعه"[5].

قال **أبو عمرو:** "وهذا قول جميع النحويين والله[6] يغفر لهذا الرجل"[7]. فحصل مما ذكرنا أن ((مِائَة)) فيه أربعة مطالب: ما المزيد فيه؟ ولماذا[8] خص الألف بالزيادة دون غيره؟ وما سبب الزيادة فيه؟ وما كيفية نقطه؟ وقد تقدَّم بيانها كُلِّهَا.

وقوله: "**لَأَاذْبَحَنْ**" يريد قوله تعالى في سورة النَّمل: في قصَّة الهُدهُد: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل: 21]، وهذا اللَّفظ ممَّا اتفق أَهل الرَّسم على زِيادة الألف فيه، وفي هذا اللَّفظ[9] أربعة مطالب:

أحدها: ما المزيد من الألفين؟ هل الألف المنفصل أو الألف المتصل؟

الثاني: لماذا خَصَّ الألف بالزيادة هَاهُنا دون غيره؟

الثالث: ما سبب زيادة الألف هَاهُنا؟

الرابع: ما كيفية نقطه؟

---

(1) في ج: "سورتها".

(2) في ب: "مما".

(3) في ب، ج: "بما تئول".

(4) في ج: "محالفة".

(5) المحكم ، الداني، ص 176.

(6) في ج: "فالله".

(7) المحكم ، الداني، ص 176.

(8) في ج: "ولمَّا".

(9) في ج: "الألف".

أمَّا الأوَّل: وهو قولنا: ما المزيد من الألفين؟ هو [1] الألف المنفصل أو الألف المتصل باللَّام، ففيه قولان:

قال أصحاب المصاحف: المنفصل هو الزائد، وأمَّا الألف المتصل باللَّام، فهو صورة للهمزة، (وقال أهل النحو: الزائد هو المتصل، وأمَّا المنفصل فهو صورة للهمزة) [2].

وأمَّا الثاني: وهو قولنا لماذا خَصَّ الألف هَاهُنا بالزيادة دون غيره؟ فجوابه: أن تقول هو المجانس لحركة الهمزة.

وأما الثالث: وهو قولنا ما سبب زيادة الألف هَاهُنا؟ فإذا فَرَّعنا على قول أصحاب المصاحف القائلين بأن الزائد هو الألف المنفصل، وأمَّا المتصل فهو: صورة للهمزة[3].

فتقول [4] سبب زيادة الألف المنفصل هَاهُنا أربعة أوجه:

- أحدها: أنْ تكون الألف تقويةً للهمزة وتأكيداً[5] لها وبياناً لها، لِيَتَأَدَّى بذلك معنى خفائها، والحرف الذي تقوم به الهمزة قد يَتَقَدَّمُها وقد يتأخَّرُ بعدها.

- والمعنى الثاني: أنْ تكون الألف اشباعاً لحركة الهمزة؛ لخفاء الهمزة و لِلْفَرْقِ بين ما يُحَقَّقُ من الحركات، وما يختلس منها، قال **أبو عمرو**: "وليس المراد بالإشباع هَاهُنا الإشباع المُوَلد[6] للحروف، وإنَّما المراد به اتمام الصوت بالحركة لاغير"[7].

- والمعنى الثالث: أن يكون[8] الألف صورة لفتحة الهمزة؛ لأنَّ الفتحة مأخوذة من الألف، وجعل الألف صورة للفتحة؛ دلالة على أن الفتحة مأخوذة من تلك الصورة التي هي الألف.

---

(1) في ب، ج: "هل".

(2) ساقطة في ب.

(3) ساقطة في ج.

(4) في ج: "فنقول".

(5) في ب: "تأكيدا".

(6) في ب: "المراد".

(7) يُنظر: المحكم ، الداني، ص177.

(8) في ج: "تكون".

– (والمعنى الرابع: أن الألف) [1] هي نفس حركة الهمزة، وليست بصورة لها، وذلك أن العرب لم تكن أصحاب شكل ولا نقط، وكانت تُصَوِّرُ [2] الحركات حروفاً؛ لأنَّ الإعراب قد يقع بالحروف؛ كما يقع بالحركات، فتصور الفتح [3] ألفاً والكسرة ياءً والضمة واواً فتدل هذه الأحرف الثلاثة على ما نزل [4] عليه الحركات الثلاث من الفتح، والكسر والضم [5].

وإذا فَرَّعنا على[6] أصحاب النحو القائلين بأنَّ الزائد هو الألف المتصل، وأما المنفصل فهو صورة للهمزة، فتقول سبب[7] زيادة[8] الألف المتصل[9] هَاهُنا وجهان:

– أحدهما: أنْ تكون الألف تقوية للهمزة وتأكيداً لها (وبياناً لها) [10] لخفائها (وبُعْدِ مخرجها) [11].

– والمعنى الثاني: أنْ تكون الألف إشباعاً لفتحة اللَّام وإتماماً لصورة الفتحة، وقال صاحب عنوان الدليل: "زِيدت الألف في: ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ تنبيهاً على أنَّ الفعل المُؤَخَّرَ أَشَدُّ وأَثْقَلُ من المُقَدَّمِ؛ لأنَّ الذَّبْحَ أشَدُّ من العذَابِ، فزيدت[12] الألف في الخط لزيادة معنى المُؤَخَّرِ على معنى المُقَدَّم"[13].

---

(1) ساقطة في ب.
(2) في ب: "صور".
(3) في ج: "الفتحة".
(4) في ب، ج: "تدلُّ".
(5) في ج: "تقديم وتأخير".
(6) زاد في ب: "قول".
(7) ساقطة في ج.
(8) ساقطة في ب.
(9) ساقطة في ج.
(10) ساقطة في ج.
(11) ساقطة في ج.
(12) في ج: "فزيد".
(13) يُنظر: عنوان الدليل البناء، ص56.

[113/أ] وأمَّا المطلب الرابع: وهو قولنا: ما كيفية نقطه؟ فإذا نقطته على القول بزيادة الألف المنفصل، جعلت الهمزة (نقطة بالصفراء على الألف المتصل باللَّام، وجُعِلتْ حركتها عليها بالحمراء، وجُعِلتْ دارة بالحمراء على الألف المنفصل) [1] علامة لزيادتها[2]، هذا إذا[3] قلنا زِيدت الألف تقوية للهمزة أو[4] إشباعاً لفتحة الهمزة.

وأمَّا إذا قلنا زِيدت الألف صورة لفتحة الهمزة، (فتجعل الفتحة على رأس الألف المنفصل) [5]، وأمَّا إذا قلنا زِدت الألف لأنَّها[6] نفس حركة الهمزة/، (فإنَّك لا تضع الفتحة أصلاً، لا على الألف المتصل، ولا على الألف المنفصل) [7]؛ لأنَّ الألف المنفصل هو نفس الحركة) [8] فلا [9] يُحَرِّكُ الحرف الواحد بحركتين، فهذه [10] الفتحة أيضاً لها ثلاثة أحوال: تارة توضع على المتصل، وتارة توضع على المنفصل، وتارة لا توضع أصلاً لا على المتصل ولا على المنفصل.

وأمَّا نقطه [11] على القول بزيادة الألف المتصل، فإنَّك تجعل الهمزة نقطة بالصفراء على الألف المنفصل، وجُعِلَتْ حركتها عليها بالحمراء مطلقاً وجعلت دارة بالحمراء على الألف المتصل، علامة لزيادته في الخط وسقوطه في اللَّفظ.

---

(1) ترسم هكذا: ﴿ لَأَاذْبَحَنَّهُۥٓ ﴾أصول الضبط ، أبو داود، ص246.

(2) في ب، ج: "لزيادته".

(3) في ج: "الذي".

(4) في ب: "و".

(5) ترسم هكذا: ﴿لَأَاذْبَحَنَّهُۥٓ﴾.

(6) في ج: "لأنهما".

(7) ترسم هكذا: ﴿لَأَاذْبَحَنَّهُۥٓ﴾

(8) ساقطة في ج.

(9) في ب: "ولا"

(10) في ج: "بهذه".

(11) في ج: "إذا نقطته".

قال **أبو عمرو**: "وهذه الدارة [1] تجعل على الحروف الزوائد، (هي مأخوذة من الصفر الذي يجعله أهل (حساب الغبار) [2] علامة لعدد المعدوم، فتجعل هذه الدارة على الحرف الزائد) [3] علامة[4] لعدمه في اللَّفظ"[5].

قال **أبو عمرو**: "وليس شيء[6] من الرَّسم ولا من النقط الذي اصطلح عليه السلف الصالح -رضي الله عنهم- إلَّا وقد حاولوا له وجهاً من الصحة ومن الصواب وقصدوا فيه طريقاً من اللغة والقياس لموضعهم من العلم ومكانتهم من الفصاحة، عَلِمَ ذلك من عَلِمَه وجَهِلَه من جَهِلَه، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم"[7].

الإعراب:

قوله: "**فَمِائَةَ**" مفعول مقدَّم لقوله "**فَارْسُمَنْ**"، وقوله: "**وَمِائَتَينِ**" [8] معطوف على المنصوب، وقوله: "**فَارْسُمَنْ**" فعل أمر مؤكد بنون التوكيد الخفيفة، وقوله "**بِأَلِفٍ**" متعلق بقوله "**فَارْسُمَنْ**"، وقوله: "**لِلْفَرْقِ**" كذلك، وقوله: "**مَعْ لَأَاْنْبَحَنْ**" ظرف ومخفوض به[9].

ثُمَّ قال:

وَمَــعْ لكِنَّــا لِشَــاْيْءٍ وهُمَــا فــي الكَهْـفِ وابْـنٌ وَأَنَــا قُــلْ حَيْـثُ مَــا

ذكر النَّاظم في هذا البيت أربعة ألفاظ زِيدت الألف فيها، ولم يذكر [10] فيها خلاف، وقوله: "**وَمَعْ لكِنَّا لِشَاْيْءٍ**"؛ معناه: فأرسمن ((مِائَةً ومِائَتَيْنِ)) ((مَعْ "لكِنَّا

---

(1) زاد في ب، ج: "التي".

(2) هو الحساب المكتوب بالأرقام الغبارية، المعروفة الآن بالأرقام العربية، التي أشتق اسمها من العادة الهندية التي رأوها عند الهنود في إجراء الحساب على الأرض، أو لوحة من الخشب تغطى بغبار ناعم. (الأرقام العربية ورحلة الأرقام عبر التاريخ، سالم محمد الحميده (لا. ط، ، وزارة الأعلام، الجمهورية العراقية، 1975م) ص92-95.)

(3) ساقطة في ج.

(4) ساقطة في ب.

(5) يُنظر: المحكم ، الداني، ص 196.

(6) ساقطة في ب.

(7) المحكم ، الداني، ص 196.

(8) ساقطة في ب

(9) ساقطة في ج.

(10) زاد في ج: "النَّاظم".

لِشَاْيْءٍ)) في الكهف، وقوله: "**وهُمَا في الكَهْفِ**" قيَّد هذين اللَّفظين بسورة الكهف، أراد قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: 38]، وقوله تعالى: (﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ﴾) [1] [الكهف: 23-24]، وإنَّما قيَّدهما بالسورة احترازاً من غيرهما؛ كقوله تعالى: (فِي لَكِنَّ) [2]: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾[القصص: 56] وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: 33] وقوله [3]: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾[4] [المنافقون: 7] وغير ذلك، وقوله تعالى: في ((لِشَيءٍ)) في سورة النحل: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [5] [النحل: 40] وغير ذلك.

واعترض قوله [6]: ﴿لِشَيْءٍ﴾[7]؛ لأنَّه سكت عن الخلاف الَّذي فيه حيثما وقع في القرآن، كما هو ظاهر **المقنع**، و**المحكم**، و**التنزيل**.

أُجِيبَ [8] بِأنَّه سكت عنه لِضُعفه وشذوذه، وإن شئت استدراك هذا، (فتزيد هذا[9]) [10] البيت هَاهُنا، وهو قولنا:

---

(1) في ب: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ﴾ [الكهف: 23]

(2) ساقطة في ب.

(3) ساقطة في ب

(4) ساقطة في ب.

(5) في ب: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ﴾ [النحل: 40]

(6) في ج: "قولنا".

(7) في روايات أخرى أنها زِدت فيها الألف في بعض المصاحف، مثل مصحف ابن مسعود (ت32هـ)(يُنظر: سيرة أعلام النبلاء، الذهبي، 1/ 461. وهجاء مصاحف الأمصار، أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي: تحق: حاتم صالح الضامن، (ط: 1؛ لا. م دار ابن الجوزي 1430هـ - 2010م)، ص64. والميسر في علم رسم المصحف وضبطه، غانم قدوري الحمد، (ط: 2؛ المملكة العربية السعودية ، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية معهد الإمام الشاطبي، ، 1437هـ-2016م)، ص125). وأنكره الإمام الشاطبي فقال:

فِي الْكَهْفِ شِينُ لِشَاْيْءٍ بَعْدَهُ أَلِفٌ وَقَوْلُ: فِي كُلِّ شَيءٍ لَيسَ مُعْتَبَرَ. (عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف، أبي محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي، تحق: أيمن سويد(ط: 1؛ المملكة العربية السعودية دار نور المكتبات، ، 1422هـ-2001م)، باب من الزيادات، رقم البيت 162، ص17).

(8) زاد في ب: "عنه".

(9) ساقطة في ب.

(10) ساقطة في ج.

وفـــي زيـــادة الألـــف فـــي لشـــي ثالثهـــا[1] فـــي كهفهـــا[2] لشـــائ

وقوله: "**لَكِنَّا لِشَايْءِ**"، يتكلم على كل واحد من اللَّفظين على حدته، أمَّا ((لَكِنَّا)) ففيه مطلبان: ما قراءته؟ وما أصله؟

أمَّا قراءته فَفِيه أربعة مقارئ، منها: مقرآن مشهوران ومقرآن شاذَّان.

المشهوران:

- فأحدهما: ((لَكِنَّا)) بإثبات الألف وصلاً ووقفاً، وبه قرأ **ابن عامر**[3] (و**المسيِّبي**[4] عن **نافع**[5]).

- ((والمقرأ الثَّاني)) : ((لَكِنَّ)) بحذف الألف في الوصلِ وإثباتها في الوقفِ، وبه قرأ الباقون، وأحد المقرأين الشَّاذين ((لَكِنَّ أنَا هُو الله رَبِي)) ، وبه قرأ **أبي بن كعب**[6] -رضي الله عنه-

---

(1) في ب: "لثالثها".

(2) في ب: "الكهف".

(3) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبي، من القراء السبعة وأعلاهم سندا، وهو إمام أهل الشام في القراءة، قرأ على أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس، وأشهر من روى قراءته هشام وابن ذكوان، توفي سنة: ثمان عشرة ومائة. (يُنْظَر: معرفة القراء الكبار، الذهبي 1/ 82. وسير أعلام النبلاء، الذهبي 5/ 292 -293، وتهذيب التهذيب، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ج5 (لا. ط،، القاهرة دار الكتاب الإسلامي ، د. ن)، ص24.

(4) هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي وردت الرواية عنه في حروف القرآن، قرأ على ابن عباس، وروى عن عمر، وقرأ عليه محمد بن مسلم الزهري، توفي سنة: أربع وتسعين. (يُنْظَر: غاية النهاية، الجزري، 1/ 279. ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحق: إحسان عباس، ج 2(لا. ط،، بيروت ، دار صادر 1398هـ- 1978م)، ص375).

(5) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، إمام المدينة في القراءة، أخذ القراءة عن جماعة من التابعين، منهم: أبو جعفر القارئ، واشتهر عنه راويان: قالون، وورش، من كتبه: وقف التمام، توفي سنة: تسع وستين ومائة (يُنْظَر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ص 64- 66. وغاية النهاية، 2/ 330- 334).

(6) هو أُبَي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، وهو أحد الستة الذين انتهى إليهم القضاء من الصحابة، من رواة الحديث الذين جلسوا إلى النبي صلى اللهُ عليه وسلّم وسمعوا منه، توفي سنة: ثلاثين. (يُنظر: سيرة أعلام النبلاء، الذهبي، 1/ 389- 390). وأسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري، (ط: 1؛ ، بيروت ، دار ابن حزم 1433هـ-2012م)، ص18.

والمقرأ الآخر: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾[الكهف: 38]،وبه قرأ **عيسى الهمداني**[1]؛ نبه على هذه المقارئ **المهدوي**[2] في **التحصيل**.

وأمَّا أصله فأصله ((لَكِنَّ أنَا)) ، واختلف [3] على قولين:

– قِيل حُذفت الهمزة على غير قياس، فصار ((لَكِنَّ نَا)) ، فأدغم الساكن في المتحرك فصار ((لَكِنَّا))

– وقِيل بل نُقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فصار " لَكِنَّ نَا" فالتقى مثلان فأزيلت حركة الأول ليتمكن الادغام فأدغم أحدهما في الآخر فصارَ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ وهذان القولان على قراءة الجماعة.

وأمَّا على قراءة **ابن عامر** و**المسيِّبي** بإثبات الألف وصلاً ووقفاً فيجوز أن يكون [4] ((لَكِنَّ أنَا)) مثل ما تَقَدَّم في القراءةِ المذكورةِ، ويجوز أنْ يكون أصله ((لَكِنَّ هَو الله رَبِي)) ، بتشديد النون فزيدت عليه الألف كما زِيدت الألف في قوله "**سَبْسَبَا**" ويجوز أنْ يكون[5] أصله بتخفيف النون وهي مخففة من الثَّقيلة ثُمَّ اتصل به ضمير الجماعة الَّذي هو ((نا)) نحو: ((دخلنا)) ((خرجنا)) فتكون ((لَكِن)) على هذا مخففة من الثَّقيلة معملة [6] في الضمير الَّذي هو ((نا)) ، فيعود الضمير في قوله: "**ربي**" على هذا على المعنى لا على اللَّفظ، ولكن يلزم على هذا إعْمَالُ ((لكن)) المخففة وهو خلاف المشهور عند النُّحاة، وهذا جار على اللغة الشَّاذة وهي [7] إعْمَالُ ((لَكِن)) المخففة.

---

(1) هو أبو الحسن عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، من أئمة اللغة والنحو، اشتهر بكتابه "الألفاظ الكتابيَّة، من مؤلفاته: صفو الراح من مختار الصحاح (مخطوط)، توفي سنة: سبع وعشرين وثلاثمائة. (يُنْظَر: الأعلام قاموس تراجم، خير الدين الزركلي، ج 3(ط: 15؛ بيروت ، دار العلم للملايين، ، 2002 م)، ص321).

(2) هو أبو العباس أحمد بن عمّار بن أبي العباس المهدوي، عالم بالقراءات و العربية، من شيوخه: محمد بن سفيان أبو عبد الله القيروانيُّ، ومن تلاميذه: محمد بن أحمد بن مطرف أبو عبد الله الكتاني، ومن مؤلفاته: الهداية في القراءات السبع، توفي نحو سنة: أربعين وأربعمائة. (يُنْظَر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، 2/ 761).

(3) في ب: "فيه" في ج: "في تحصيله".

(4) زاد في ج: "أصله".

(5) ساقطة في ج.

(6) في ج: "ومحملة".

(7) في ج: "هو".

فإن قلت لماذا ذكر النَّاظم هذا اللَّفظ الذي[1] ((لَكِنَّا هُو الله رَبِي)) هَاهُنا مع أنَّ المحتاج إليه ذكر ما زِيدَ فيه الألف في الخط دون اللَّفظ، وهذا اللَّفظ الذي هو ((لَكِنَّا هُو الله رَبِي)) ثبت فيه الألف في الخط واللَّفظ في حال الوقف وقد أثبته **ابن عامر**[2] مطلقاً وصلاً ووقفاً، وكذلك **بن**[3] **المسيِّبي** عن **نافع**.

أُجِيبَ عن هذا بأنَّه إنَّما ذكره باعتبار سقوطه في الوصل عند جمهور القراء. وأمَّا اللَّفظ الثاني: وهو﴿لِشَاْیۡءٍ﴾ في الكهف، وفيه [4] ثلاثة مطالب: ما سبب زيادة الألف فيه؟ ولماذا جُعِلَتْ هذه الألف قبل الهمزة ولم تُجعل بعدها؟ والثالث: ما كيفية نقطه؟

- أمَّا المطلب الأول: / وهو قَولنا: ما[5] سبب زيادة الألف في ((لِشَيءٍ)) ؟ فقال **أبو عمرو**: سبب ذلك معنيان: [114/ب]

أحدهما: لِلفَرْقِ بينه وبين قوله[6] ((لَشَتَّى)) [7] في اشتباههما في الخَطِ (دون اللَّفظ)

والمعنى الثاني: تقويَّة للهمزة التي هي لام الفعل لخفائها وتطرفها.

وقال **صاحب عنوان الدليل**: "إنَّمَا زِيدت الألف في ((لِشَاىء)) تنبيهاً على أنَّ ذلك المعدوم يُقَدر كالموجودِ، إذْ هو موجود في الأذهانِ معدوم في الأعيانِ"[8].

- وأما المطلب الثاني: وهو قولنا: لماذا جُعِلَتْ[9] هذه الألف قبل الهمزة؟ ولم تُجْعَل بعدها؟

فإنَّمَا جُعِلَتْ قَبلها ولم تُجْعَل بعدها لِئلا يلتبس بصورة المنصوب المنون، ولأجل هذا جُعِلَتْ الألف قبل الهمزة، ولا يعتد بالياء الكائنة بين الهمزة والألف المزيدة؛ لأنَّ الياء غير حاجز حصين لضعفه؛ لأنَّه حرف عِلَّة وهو حرف مد ولين، فإنْ قِيل: لأيِّ

---

(1) زاد في ب، ج: "هو".

(2) في ج: "أبو عمرو".

(3) ساقطة في ج.

(4) في ب، ج: "ففيه".

(5) ساقطة في ج.

(6) ساقطة في ب.

(7) كقوله تعالى: ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ﴾[الليل: 4].

(8) يُنْظَر: عنوان الدليل ، البناء، ص 62-63.

(9) في ج: "فعلت".

شيء خص ((لِشَيءٍ)) بالزيادة دون ﴿لَشَتَّىٰ﴾[الليل: 4]، وهلَّا يفعل العكس فيحصل الفَرْق بينهما؟

فالجواب أن ((لِشَايءٍ)) أحمل لِلزيادة لخفته؛ لأنَّه منصرف، بخلاف ((لَشَتَّى)) لثقلِه؛ لأنَّه غير[1] منصرف.

- وأمَّا المطلب الثالث: وهو قَولنا: ما كيفية نقطه؟ فإذا نقطته (جُعِلَتْ الهمزة نقطة بالصفراء، وجُعِلَتْ حركتها مع التنوين نقطتين بالحمراء تحتها بعد الياء في بياض السطر، وجُعِلَتْ على الألف دارة صغرى بالحمراء[2]) [3] علامة لزيادته في الخط وعدمه في اللَّفظ.

وقوله: "**وابْنٍ وَأَنَا قُلْ حَيْثُ مَا**"؛ يعني: أنَّ الألف زِيدت في هذين الحرفين حيث ما ورد[4] في كتاب الله –ﷻ– أمَّا قوله: "**وابْنٍ**" ففيه ثلاثة مطالب: ما أصله؟ وما حكمه عند أهل الرَّسم؟ وما حكمه عند أهل النحو؟

أمَّا أصله فقيل: أصل ((ابن)) فعل أمر من بنا يبني، ثم نقل من باب الفعليَّة إلى باب الإسميَّة، فسميَ به على هذا القول بعد أن حذف ياءه لأنَّه فعل أمر، وقِيل أصله بني، ثم حذف آخره تخفيفا لكثرة الاستعمال، كما حذف آخر الفعل في قولهم: ((لا أدر ولا أبال)) لكثرة الاستعمال ثُمَّ إنَّهم لما شبهوه بالفعل في حذف آخره أرادوا أنْ يشبهوه به أيضاً في زيادة أوله، ولم يُمكنهم ذلك إلَّا بتسكين أوله، فلمَّا سكنوا أوله زادوا فيه ألف الوصل، ليَتَمكن الابتداء به.

وأمَّا حُكمه: عند أهل الرَّسم؛ فحُكمه إثبات ألفه مطلقاً حيثما وقع في القرآن سواء كان صفة، أو كان خبراً، أو منادا، أو مفعولاً، أو معطوفاً، أو مجروراً، أو اسم إن كان مفردا، أو مثنا، كان مذكراً أو مؤنثاً.

---

(1) ساقطة في ج.

(2) ساقطة في ب.

(3) ترسم هكذا: ﴿ لِشَاْءٍ ﴾ (يُنْظَر: أصول الضبط ، أبو داود، ص223).

(4) في ج: " وردت".

مثال: الصفة، (قوله تعالى) [1]:﴿وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾[الصف:6] قوله [2]: ﴿يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ﴾ [3] [المائدة: 110]، قوله تعالى: ﴿أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ﴾ [4] [التوبة: 31]، وغير ذلك.

ومثال الخبر قوله تعالى: ﴿عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ﴾[التوبة: 30]، وقوله[5]: ﴿ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ﴾[6] [التوبة: 30]؛ (لأنَّ قوله: ﴿ٱبۡنُ ٱللَّه﴾) [7] في الموضعين خبر المبتدأ الَّذي قبله.

وقوله[8]: ﴿عُزَيۡرٌ﴾ فيه قراءتان[9] في السبع: قرأه (**عاصم**[10] و**الكسائي**[11])بالتنوين.

وقرأه **الباقون** بغير تنوين) [12]، فعلى قراءة التنوين في قوله [13]: ﴿عُزَيۡرٌ﴾ مبتدأ، وقوله: ﴿ٱبۡنُ ٱللَّهِ﴾ خبره، وأمَّا على قراءة إسقاط التنوين فيصح أنْ يكون ((عُزَيْر)) مبتدأ حذف منه التنوين استخفافاً، وقيل: حذف التنوين لالتقاء الساكنين؛ لأنَّه شَبيه بحروف ((المد واللِّين)) ، ويصح أنْ يكون ((عُزَيْر)) مبتدأ، ((وابْنُ اللهِ)) صفة له،

---

(1) ساقطة في ب.

(2) زاد في ج: " تعالى".

(3) ساقطة في ب.

(4) ساقطة في ب.

(5) ساقطة في ج.

(6) في ج: ﴿عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ﴾[التوبة: 30].

(7) ساقطة في ج.

(8) في ب: "فقوله"، ج: "بقوله".

(9) ساقطة في ب.

(10) هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي، قرأ على عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، وروى عنه شعبة وحفص، كلاهما بدون واسطة، توفي سنة: سبع وعشرين ومائة. (يُنْظَر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، 88/1. وسيرة أعلام النبلاء، الذهبي، 5/ 256.)

(11) هوعلي بن حمزة الكسائي، أبو الحسن الأسدي الكوفي، المقرئ النحوي، أحد القراء السبعة، من شيوخه: جعفر الصادق، ومن تلاميذه: أبو عمرو الدوري، ومن مؤلفاته: كتاب معاني القرآن، توفي سنة سبع وثمانين ومائة (يُنظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، 1/ 120– 128).

(12) قرأ عاصم والكسائي بالتنوين، وكسر نون التنوين حال الوصل، ولا يجوز ضمه للكسائي على مذهبه، وقرأ الباقون بضم الراء، وحذف التنوين. (يُنظر: المنح الإلهية في جمع القراءات السبع من طريق الشاطبية، خالد بن محمد الحافظ العلمي، ج3(ط: 4؛ المدينة المنورة، مكتبة دار الزمان، 1434هـ– 2013م)، ص 328).

(13) في ب: "فقوله".

وخبره محذوف؛ تقديره وقالت اليهود عُزَيْر ابنُ اللهِ صاحبُنا أو نبينا، ويصح أنْ يكون ((عُزَيْر)) خبرا لمبتدأ محذوف، ((وَابْنُ اللهِ)) صفة له تقديره وقالت اليهود[1] صاحبنا أو نبينا عزير ابن الله. وهذه الإعرابات الثلاثة صحيحة [2]، في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ﴾[التوبة: 30]

ومثال: المنادى، قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ﴾[الأعراف: 150] في الأعراف، وأما قوله تعالى: ﴿يَبۡنَؤُمَّ﴾[3] [طه: 94] في سورة طه، فقد تقدَّم حُكمه في باب الهمز في قول النَّاظم، (وهؤلاء ثُمَّ يَبْنَؤُمَّ)[4].

ومثال: المفعول، قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ﴾[هود: 42].

ومثال: المعطوف، قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[الأنبياء: 91].

ومثال المجرور، قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ﴾[لقمان: 13].

ومثال اسم إن، قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي﴾[هود: 45].

ومثال المثنى، قوله تعالى: ﴿إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾[5][القصص: 27].

فقول النَّاظم: ((وَابْنُ يَزِيد)) زِيدت الألف فيه[6] مطلقاً حيث وقع في القرآن، وسَواء كان صفة، أو كان خبراً، أو غير ذلك.

وأمَّا حُكمه عند أهل النَّحو، فإنَّهم يَقولون بِحذف ألف اِبن، وتنوين مَا قبله إذا وَقَع مفردا صفة بين علمين، أو كنيتين، أو لقبين، اتفق ذلك واختلف[7]. فقولنا: مفرد

---

(1) ساقطة في ج.

(2) زاد في ج: أيضًا".

(3) في ج: قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبۡنَؤُمَّ﴾[طه: 94]

(4) أصلها: "يا"، "ابن"، "أُمَّ"، حذفت منها ألف ياء النداء، وألف الوصل من ابن، وللتفصيل(يُنْظَر: التبيان في شرح مورد الظمآن، عمر بن عبد الله بن علي الثويني، (رسالة الماجستير، منشورة)، قسم الكتاب والسنة، شعبة التفسير وعلوم القرآن، جامعة ام القرى المملكة العربية السعودية، 1428هـ- 1429هـ، ص 212.

(5) في ب، ج: قوله تعالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ ﴾[المائدة: 27]، "ومثال المؤنث: قوله تعالى: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ﴾[التحريم: 12]، ومثاله المثنى: قوله تعالى: ﴿إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾ [القصص: 27].

(6) في ج: فيه تقديم وتأخير.

(7) في ب، ج: "أو اختلف".

احتراز من المثنى والمجموع، نحو: قوله[1]: في المثنى: جاء زيد وعمرو ابنا خالد وقولك[2]: في المجموع: ((زيد[3] وعمرو وبكر ابنا خالد)) ، وقولنا: صفة احتراز ممَّا إذا لم يكن صفة مثل: أنْ يكون فاعلا نحو: قال **ابن القاسم**[4] إمامنا أو خبرا، نحو: قولك: هذا قال[5] **ابن القاسم**: وسبب حذف ألف ما قبله في المواضع المذكورة هو التخفيف لكثرة الاستعمال، وهذا الحُكم[6] في ابن هو جار أيضاً في ابنت وبنت كقولك: هذا بنت دعو، قاله **ابن جني** في **سر الصناعة**: في حرف النون هذا التفصيل كله عند أصحاب النحو، وأمَّا أهل المصاحف فلا تفصيل عندهم، ولذلك أطلق النَّاظم فقال: وَابْن ولم يُقَيِّد، وقوله: وَابْن.

[115أ] اعترض النَّاظم بِذكرهِ[7] هذا اللَّفظ /الذي هو ابن في هذا الباب؛ لأنَّ مَحله حيث ذكر المواضع التي يحذف فيها ألف الوصل وهي: سَبعة مواضع ذكرها في ترجمة آل عمران[8] في قوله: والحذف عنهما بهمز[9] الوصل إلى آخر كلامه، هنالك فيؤخذ ممَّا ذكر هنالك أن ألف ابن ثابت فيغني ذلك عن ذكره هَاهُنا. وما فائدة ذكرها هَاهُنا؟ أجيب عن هذا بأن: قِيل إنَّما ذكره تَنبيها على مذهب النُّحاة القائلين بأن ألفه تارة يحذف وتارة يثبت كما تقدم.

وأمَّا قوله: "**وَأَنَا**" فَفِيه ثلاثة مطالب: ما حُكمه في الرسم؟ وما حُكمه في القراءة؟ وما أصله عند النحاة؟

---

(1) في ب: "قولك".

(2) في ب: "وقولهم".

(3) في ج: "جاء زيد".

(4) في ج: "قال ابن القاسم أو مبتدأ نحو ابن القاسم إمامنا أو خبرا نحو هذا ابن زيد وقولنا بين علمين أو كنيتين أو لقبين احترازا مما إذا وقع في غير ذلك"، وفي ب: "نحو ابن القاسم إمامنا أو خبرا نحو هذا ابن زيد وقولنا بين علمين أو كنيتين أو لقبين اتفق أو اختلف احترازا مما إذا وقع في غير ذلك".

(5) في ج: "قول".

(6) زاد في ج: "المذكور".

(7) في ب: "بذكر".

(8) في ب: "البقرة".

(9) في ب: "في همز".

أما [1] في الرسم فأعلم أنَّه تُزاد[2] فِيه الألف حيثما وقع في القرآن، سَواء كان بعد[3] همزة مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة، أو حرف متحرك، أو ساكن.

مثال المفتوحة[4]: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾[النمل: 40]

ومثال المضمومة: ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ﴾[يوسف: 45]، وقوله: ﴿أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُ﴾: [البقرة258]

ومثال المكسورة: ﴿إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾[الشعراء: 115].

ومثال حرف متحرك غير الهمزة: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ﴾[5][الكهف: 110]

ومثال الساكن: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾[طه: 14

وأما حكمه في القراءة ففيه ثلاثة أقسام:

- قسم [6] (يقرأ بألف اتفاقا وهو إذا وقعت بعدها [7] همزة مفتوحة) [8]، أومضمومة [9].
- وقسم يقرأ بغير ألف اتفاقا، وهو إذا وقع بعده حرف متحرك غير همزة، أو وقع مفرده ساكن [10].

---

(1) زاد في ج: "حكمه".

(2) في ج: "يزاد".

(3) في ج: "بعده".

(4) في ب: "المفتوح".

(5) في ب، ج: ﴿أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ﴾[الكهف: 110]

(6) ساقطة في ج.

(7) في ب، ج: "بعد".

(8) تقع في عشرة مواضع في القرآن: (1) ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [الأنعام: 163]، (2) ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأعراف: 143] (3) ﴿أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ﴾[يوسف: 69] (4) ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا﴾[الكهف: 34] (5)﴿أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا﴾[الكهف: 39] (6) ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ﴾[النمل: 39] (7) ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ﴾[النمل: 40] (8) ﴿وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ﴾[غافر: 42] (9) ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ﴾[الزُّخرُف: 81] (10) ﴿وَأَنَا۠ أَعۡ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ﴾[الممتحنة: 1]. يُنْظَر: القبس الساطع لقراءة نافع من طريق الشاطبية، عطية قابل نصر(ط: 1،دار التقوى، ، 1430هـ – 2009م)، ص 94.

(9) وقعت في موضعين في القرآن: في سورة [يوسف: 45] وفي [البقرة: 258]. يُنْظَر: القبس الساطع ، ص93.

(10) في ج: "بعد ساكن".

- وقسم مختلف فيه وهو إذا وقع بعده [1] همزة مكسورة[2].

هذا[3] التفصيل في مذهب **نافع**، وأما غيره [4] من القراء فإنهم يقرؤونه بغير ألف مطلقًا، هذا كله في الوصل، وأما الوقف فالألف ثابت فيه[5] إطلاقا واتفاقا، وأما أصله عند النحاة فأختلف النحاة في هذا الاسم على قولين:

– قيل الاسم عنه[6] الألف والنون خاصة، وإنَّما زِيدت الألف عليه لبيان حركة النون في الوقف؛ كزيادة هاء السكت والاستراحة لبيان [7] حركة الحرف في الحرف، إذ لو لم ترد[8] الألف في ((أنا)) لالتبست[9] بالناصبة للفعل في الوقف عليها، وهذا مذهب **البصريين**.

– وقال **الكوفيون** مجموع الأحرف[10] الثلاثة هو الاسم، فإن قلت لأي شيء خص ((أنا)) الإسمية بالزيادة دون إن الناصبة للفعل؟ قلنا؛ لأنَّ الاسم يقبل التصريف بخلاف الحرف، والزيادة نوع من التصريف.

فإن قلت لماذا ذكر النَّاظم هَاهُنا هذا اللَّفظ؟ الذي هو ((أنا)) مع أن الألف فيه ثابت لفظاً وخطاً والمحتاج إليه هَاهُنا ذكر ما زِيد فيه الألف خطاً دون لفظ.

قلنا إنَّما ذكره باعتبار سقوط ألفه في بعض أحوال اللَّفظ، كما تقدَّم ذلك.

الإعراب:

---

(1) في ب: "بعد".

(2) تقع في ثلاثة مواضع في القرآن: (1 ﴿أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾[الأعراف: 188]، 2 ﴿أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[الشعراء: 115] 3 ﴿أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾[الأحقاف: 9]): قرأ قالون بخلف عنه بإثبات (ألف أنا)، وصلاً ووقفاً، وعلى وجه الإثبات يجوز له قصر المنفصل ومده، والباقون بحذفها وصلاً وإثباتها وقفاً. (المنحة الإلهية العِلْمِيّ، 3/ 211، و7/ 326، و10/ 178. والقبس الساطع ص93).

(3) زاد في ج: "هو".

(4) في ج: "غير".

(5) في ج: "ففيه".

(6) في ب، ج: "منه".

(7) ساقطة في ب.

(8) في ب: "تزد"، في ج: "تزاد".

(9) زاد في ب: "بأن".

(10) في ب: "الحرف".

"**ومع لكنَّا**"[1] ظرف ومخفوض به، وقوله: "**لِشَاْيْءٍ**" مفعول بفعل مضمر دلَّ عليه قوله أولاً "**فَارْسُمَنْ**" تقديره وأرسم لِشَيءٍ بألف مع لَكِنَّا، وهذا الفعل أيضاً هو العامِل في الظرف، وقوله: "**وابْنٍ**" مبتدأ[2] وأنا معطوف عليه وخبر المبتدأ محذوف، دلَّ عليه قوله[3]:

"**قل**[4] **حَيْثُ مَا**" تقديره وابن وأنا زِيد فيهما الألف حيثما، وقوله: "**حَيْثُ مَا**" ظرف مكان وما زائدة؛ أي حيث ما وقع وحَيْثُ مَا[5] هَاهُنا شرطية؛ لاقترانها بما وعاملها وجوابها محذوفان تقديره وابن وأنا [6] حيث ما وقع فزد الألف فيهما.

ثم قال: "**فِي اسْتَايْئَسُوا**" [7]

لاَ تَايْئَسُوا يَايْئَسْ وقُلْ عَنْ بَعْضِهِمْ ... فِي اسْتَايْئَسُوا اسْتَايِئْس أَيْضًا قَدْ رُسِمْ

لَأَاوْضَعُوا وَابْنُ نَجَاحٍ نَقَلاَ ... جِئْ لَأَنْتُمْ لَأَاتَوْهَا لَإِالَى

وَجَاءَ أَيْضاً لِإالَى جَاءَ مَعَا ... لَدَى الْعَقِيلَةِ وَكُلٌّ نَسْفَعَا

إِذَا يَكُونَا لِأَهَبْ وَنُونَا ... لَدَى كَأَيِّنْ رَسَمُوا التَّنْوِينَا

قوله: "**لاَ تَايْئَسُوا يَايْئَسْ**"؛ يعني: أن هذين اللَّفظين زِيدت فيهما الألف أيضاً باتفاق، وقوله: "**لاَ تَايْئَسُوا**"، أراد قوله تعالى في سورة يوسف[8]:﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ﴾ [يوسف: 87]، وقوله: "**يَايْئَسْ**" أرادَ الموضعين قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[9][يوسف: 87]، وقوله في الرعد:

---

(1) في ب: "قوله ومع لكنا".

(2) زاد في ب: "قوله".

(3) في ب: "وقوله".

(4) ساقطة في ب.

(5) ساقطة في ب.

(6) ساقطة في ج.

(7) ساقطة في ب، ج.

(8) زاد في ب: "عليه السلام".

(9) في ب: ﴿لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[9][يوسف: 87]

﴿أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾[الرعد: 31]، وقوله: "**لاَ تَايْئَسُوا يَايْئَسْ**" في هذين اللَّفظين مَطلبان:

- ما عِلَّة زيادة الألف؟ وما[1] كيفية نقطهما؟

أمَّا عِلَّة زِيادة الألف في هذين اللَّفظين أَعني ((لاَ تَايْئَسُوا يَايْئَسْ)) يحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: أنْ تكون الألف تقويَّة للهمزة وبياناً لها لخفائها.

الثاني: للفرق بينهما وبين ما يشبههما في الصورة وهو ((يتبين ويتبينوا)) ؛ لأنَّ ((لا تيئسوا)) أشبه بـ ((تبينوا)) قبل النقط والشكل؛ لأنَّ كل واحد من اللَّفظين خمسة قرون.

(وقوله: "**يَئَسْ**" أشبه بـ ((تبين)) [2] أيضاً قبل النقط والشكل؛ لأنَّ كل واحد منها خمسة قرون.) [3]

المعنى الثالث: أنْ تكون الألف زِيدت في هذين اللَّفظين تنبيهاً على قراءة **ابن كثير**[4]، وهي تقديم الهمزة قبل الياء، ثُمَّ تقلب [5] الهمزة ألفا؛ لأنَّها ساكنة بعد فتحة [6]، (وتَايْئَسُوا ويَايْئَس) [7] ولكن الألف على هذه القراءة ليس بزائد؛ لأنَّه مبدل من همزة هَاهُنا[8] سَاكِنة.

وَقَالَ **ابن البَنَّا**: فِي عِنْوَانِ **الدَّلِيل**، "إنَّما زِيد الأَلِف هَاهُنَا تَنْبِيهاً عَلَى أنَّ الإياس أشد وأثقل من الصبر وانتظار الفرج"[9].

---

(1) في ج: "ما".

(2) في ب: "يتبين".

(3) ساقطة في ج.

(4) هو أبو معبد عبد الله بن كثير المكي، إ مام أهل مكة في ضبط القرآن روى القراءة عن مجاهد بن جبر المكي، أشهر الرواة عن اثنان: البزي وقنبل، توفي سنة: عشرين ومائة. (يُنْظَر: معرفة القراء الكبار، الذهبي ص86-87 وسير أعلام النبلاء 320/5).

(5) في ب: "قلبت"، في ج: "نقلب".

(6) زاد في ب: "قصار".

(7) في ج: " تَايْئَسُوا يَايْئَسْ".

(8) ساقطة في ب.

(9) يُنْظَر: عنوان الدليل ، البناء، ص57.

وأمَّا نقطهما فإذا نقطتهما[1] جُعِلَتْ (الهمزة نقطة بالصفراء، وحركتها عليها نقطة بالحمراء، بين الياء الساكنة وبين السين في بياض السطر، وجُعِلَتْ الألف بالكحلاء[2] قبل الياء، وجُعِلَتْ على الألف دارة صغيرة علامة لزيادتها في الخط) [3]، وإنها غير ملفوظ بها في اللَّفظ، وإذا نقطت على قراءة **ابن كثير** المذكورة فلا تجعل الدارة على الألف؛ لأنَّ الألف غير زائدة إذ هي مبدلة من همزة[4].

[116/ب] وقوله: "**وقُلْ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي اسْتَايْسَوُا اسْتَايْسَ أَيْضًا قَدْ رُسِمْ**" [5]؛ (معناه: وقد رسم الألف) [6] أيضاً في هذين اللَّفظين/ عن بعض أهل الرَّسم دون البعض، وقوله: "**عَنْ بَعْضِهِمْ**" يفهم منه الخلاف، وقوله: "**وقُلْ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي اسْتَايْسَوُا اسْتَايْسَ**" إلى قوله: "**لَدَى الْعَقِيلَةِ**[7] **وَكُلُه**" بالخلاف في

زِيادة الألف وعَدمها، وقوله: في "**اسْتَايْسَوُا اسْتَايْسَ**" أراد[8] الموضعين في يوسف قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾[يوسف: 80]، وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾[يوسف: 110]، وقوله: "**اسْتَايْسَوُا اسْتَايْسَ**"، في هذين اللَّفظين مطلبان أيضا:

- ما علة زيادة الألف فيهما[9]؟
- وما كيفية نقطهما؟

---

(1) في ج: "نقطهما".

(2) في ج: "بالسوداء".

(3) ترسم هكذا: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ﴾﴿أَفَلَمْ يَأْيَسِ﴾ (يُنْظَر: أصول الضبط ، أبو داوود، ص247).

(4) في ب: "الهمزة".

(5) زاد في ب: "الألف".

(6) ساقطة في ب.

(7) **العقيلة**: هي عقيلةُ أتراب القصائد في أسنى المقاصد، التي نظم فيها مسائل المقنع لأبي عمر الداني، وزاد عليأحرفاً يسيرة. جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، تحق: محمد إلياس محمد أنور، ج1(ط: 1؛ المدينة المنورة، برنامج الكراسي البحثية جامعة طيبة، 1438هـ- 2017م)، ص37-38.

(8) زاد في ج: "في".

(9) في ب: "في هذين اللَّفظين".

(أمَّا نقطهما) [1] فظاهر، وأمَّا عِلة زِيادة الألف في هذين؛ فيحتمل وجهين:

أحدهما: أن تكون الألف تقويَّة للهمزة لخفائها.

الثاني: أن تكون الألف زائدة في هذين اللَّفظين تنبيهاً على قراءة **ابن كثير**، وهي القراءة بالألف[2] من غير همزة مع فتح الياء، فإن قيل: لِمَا زِيدت الألف في ((لَاتَيَئَسُوا)) وأخوته، ولم تُزد في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَيِسُواْ مِن رَّحْمَتِي﴾ [العنكبوت: 23]، وقوله: ﴿قَدْ يَيِسُواْ مِنَ ٱلْأَخِرَةِ كَمَا يَيِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾[الممتحنة: 13].

قلنا جمعاً بين اللُّغتين فزِيدت الألف على[3] تَقدِيم الهمزة على الياء، ومنها قراءة **ابن كثير**، ولم تُزد الألف في ﴿يَيِسَ ٱلْكُفَّارُ﴾، ونحوه على لُغة تقديم الياء على الهمزة.

وقوله: "**لَأَاوْضَعُوا**" هُنا اللَّفظ مختلف فيه أيضاً؛ لأنَّه عطفه على المختلف فيه وفي هذا اللَّفظ خمسة مطالب:

أحدها: ما الراجح في هذا اللَّفظ عند الشيخين؟

الثاني: ما المزيد من الألفين، هل المنفصل أو المتصل؟

الثالث: لماذا خص الألف بالزيادة هَاهُنا دون غيره؟

الرابع: ما سبب زيادة الألف هَاهُنا؟

الخامس: ما كيفية نقطه؟

أما الراجح فيه، فالراجح في ((لَأَاوْضَعُوا)) ، عند **الحافظ أبي عمرو** زيادة الألف، والراجح فيه عند **أبي داوود**[4] رسمه بغير ألف.

---

(1) ساقطة في ج.

(2) في ب: "الألف".

(3) في ب، ج: "لغة".

(4) **أبي داود:** هو أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، إمام أهل الحديث في زمانه، تتلمذ على يد الإمام أحمد بن حنبل وتأثر به في منهجه في الحديث، ومن تلاميذه: أبو الطيب أحمد بن إبراهيم ابن الأشناني البغدادي، أحد رواة سنن أبي داود، وهو صاحب كتابه المشهور بسنن أبي داود، مات سنة: خمس وسبعين ومائتين هجرية. (يُنظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، 2/ 862، وغاية النهاية الجزري 1/506-507).

(4) زاد في ج: "الباقية".

وأما المطالب الأربعة[1]: فكمَا تَقدَّم في قوله: "**لَأَاذْبَحَنَّه**"، وقال في **عنوان الدليل**: "إنَّما زِيدت الألف في ((لَأَوْضَعُوا)) تنبيهاً على أن المؤخر أشدُّ وأثقل من المقدم، فالإيضاع[2] أشدُّ من زيادة الخبال، فزِيدت الألف في الخط لِزيادة معنى المؤَخر على معنى المقدَّم"[3].

وقوله: "**وَابْنُ نَجَاحٍ نَقَلَا جِئ لَأَنْتُمْ لَأَاتَوْهَا** [4] **لَإِالَى**"؛ يعني: أن **ابن نجاح** نَقل هذه الألفاظ الأربعة بالخلاف، وسكت عنها **أبو عمرو** في **المقنع**؛ ولَكِن ذَكرها في **المحكم** بالخلاف، وإن شئت استدراك الخلاف **لأبي عمرو** في هذه الألفاظ الأربعة[5]، فَزد هذا[6] البيت بعد قوله (لَا أَتَوْهَا لَإالى) :

والخلف فِي الأربعِ عند الداني إذْ نَصه فِي محكمِ الإتقانِ.

قوله: "**جِئَ**" أراد الموضعين، قوله تعالى في الزمر: ﴿وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ [الزُّمَر: 69]، وقوله في و الفجر: ﴿ وَجِيءَ يَوْمَيِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾[7] [الفجر: 23].

قال: **أبُو عمرو** وعِلّة زيادة الألف في قوله: ((وَجِئَ)) يحتمل وجهين[8]:

أحدهما: تقويَّة للهمزة لخفائها وتطرفها.

الثاني: فرقاً بينه وبين حتى.

وقال **صاحب عنوان الدليل**: "إنما زِيدت الألف في جِئَ في الموضعين تنبيهاً على التهويلِ والتعظيمِ في المحشرِ، فإن قيل لأيِّ شيء خص ((جِئَ)) بزيادة دون حتى، وهلَّا يفعل العكس؛ فيحصل الفرق بينهما"[9]؟ فالجواب: أن ((جِئَ)) أولى

---

(1) زاد في ج: "الباقية".

(2) في ب: "فالاضاح".

(3) يُنْظر: عنوان الدليل ، البناء، ص 56.

(4) ساقطة في ب.

(5) زاد في ب: "في هذه الألفاظ".

(6) ساقطة في ب.

(7) ﴿ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾[الفجر: 23].

(8) في ب: "وجهان".

(9) يُنْظر: عنوان الدليل ، البناء، ص 62.

بالزيادةِ؛ لأنَّه فعل والأفعال على[1] التصرف[2] بخلاف حتى فإنَّه[3] حرف، فإذا نقطته فكما تقدَّم في قوله: ﴿لِشَاْىْءٍ﴾ في الكهف، وقوله: " **لَأَنْتُمْ** "، أراد قوله تعالى: في سورة الحشر: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾[الحشر: 13]، وقوله: "**لَأَتَوْهَا**"، أراد قوله تعالى: في سورة الأحزاب: ﴿لَّأَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: 14]، وقوله: "**لَإِلَى**"، أراد قوله[4]: لإلى[5] في الموضعين في آل عمران: ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾[آل عمران: 158] وقوله في الصافات[6]: ﴿ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ﴾[الصافات: 68].

وهذه الألفاظ الخمسة المذكورة بالخلاف في هذا البيت، فالراجح فيها عند **أبي عمرو** في **المحكم** زيادة الألف، والراجح فيها[7] عند **أبي داوود** رسمها بغير ألف؛ لأنَّه قال في **التنزيل**: "وأنا أختار كتب هذه المواضع الخمسة[8] المذكورة بغير ألف، لمجيئ ذلك في أكثر المصاحف، وموافقته لِسائر ما جاء في القرآنِ من ذلك على اللَّفظِ"[9].

وقوله: "**لَأَنْتُمْ لأتَوْهَا**" في كل واحد من هذين اللَّفظين خمسة مطالب:

- ما الراجح فيها عند الشيخين؟
- وما[10] الألف المزيد فيها؟
- ولِماذا خص الألف بالزيادة هُنَا[11] دون غيره؟
- وما سبب زيادة الألف هَاهُنَا؟

---

(1) ساقطة في ب.

(2) في ب: "محل"، في ج: "محل التصريف".

(3) في ج: "لأنه".

(4) زاد في ب: "تعالى".

(5) ساقطة في ب.

(6) في ب، ج: "والصافات".

(7) ساقطة في ب.

(8) في ب: "والخمسة".

(9) مختصر التبيين لهجاء التنزيل،: أبو داود سليمان بن نجاح، تحق: أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، ج 4(لا. ط،، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، 1423هـ- 2002 م)، ص 1037.

(10) في ج: "فما".

(11) في ب: "هاهنا".

- وما كيفية نقطه[1]؟

فهذه[2] المطالب الخمسة كما تقدَّم في قوله: "**لَأَأَذْبَحَنَّهُ**"[3]، وفي قوله: "**لَأَأَوْضَعُوا**" أيضاً، وأمَّا المطلب الخامس: وهو كيفية نقطه، فظاهر ممَّا تقدَّم أيضاً، وأمَّا المطلب الرابع: وهو ما سبب زيادة الألف فيه؟

فيحتمل وجهين خاصة:

- إمَّا تقويَّة للهمزة.
- وإمَّا إشباعاً لحركة اللام.

ولا يصح أنْ تكون الألف إشباعاً لكسرة الهمزة ولا صورة لها ولا نفسها، للمخالفة بين الكسرة والألف، وقال في **عنوان الدليل**: "واختلف في: (لَإِالَى الجَحِيمِ) [4]، ((لَإِالَى اللهِ تُحْشَرُونَ)) ، فمن رءا أنَّ (مرجعهم إلى) [5] الجحيم أشد من أكل الزقوم وشرب الحميم، وأن حشرهم إلى اللهِ أشد عليهم من موتهم وقتلهم في الدنيا، زَادَ الألف، ومن لم ير ذلك لأنَّه غاب عنَّا لم يزده"[6].

وقوله: "**وَجَاءَ أَيْضاً لإالَى جاءَ**[7] **مَعَا لَدَى الْعَقِيلَةِ**"؛ يعني: أنَّ هذين اللَّفظين[8]، وهُما[9] ((جِئَ)) و ((لَإِالَى)) ، وقد آتيا بالخلاف أيضاً في **العَقِيلَةِ** وهذا من زِيادة **العَقِيلَةِ** على ما في **المقنعِ**؛ لأنَّ **أبا عمرو** لم يذكرهُما في **المقنعِ**، وإنَّما ذَكرهُما في **المحكمِ**.

---

(1) في ب: "نقطها".
(2) في ب: "في هذه".
(3) في ب: "أو لا اذبحنه".
(4) في ب، ج: "وفي".
(5) في ج: "مرجعهن لا الى الجحيم".
(6) يُنْظَر: عنوان الدليل ، البناء، ص 56.
(7) في ب: "جيء".
(8) في ب: "اللفظين الذين".
(9) في ج: "وهو".

[117/أ] وقوله: "**مَعَا**"[1] راجع إلى كلِ واحد من اللَّفظين تقديره: لإالى معا جِئ[2] معا؛ لأنَّ كل واحد منهُما وقع في موضعين في القرآن. وقوله: "**إذَا**"؛ يعنى: أنَّ أهل الرَّسم/ كلهم رسموا النون في "إذَا" ألفا نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 76]، وقوله: ﴿فَإِذَا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾[النساء: 53]، وقوله: ﴿إِذَا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾[3] [الإسراء: 75] وقوله: ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا﴾[الأنعام: 56] وغير ذلك. فإنَّه يكتب بالألفِ حَيثُما وقع في القرآنِ باتفاق، هذا مذهب أهل الرَّسم، (وأما النحاة)[4] فذكروا[5] في رسم ((إذاً)) ثلاثة أقوال:

- قِيل تكتب بالنون مطلقاً: وهو مذهب المحققين؛ لأنَّها بمنزلةِ ((أَنْ، لَنْ، وعَنْ)) .
- وقِيل تكتب بالألفِ[6]؛ لشبهها بالمنصوبِ المنونِ.
- وقِيل تكتب بالنونِ، إذا كانت عاملة.
- وتكتب بالألف إذا كانت ملغاة.

وهذه الأقوال الثلاثة ذكرها **ابن عصفور**[7] في **شرح الجمل**. وقوله: "**يَكُونَا**" أراد قوله تعالى في سورة يوسف[8]: ﴿وَلَيَكُونَا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: 32]؛ يعني: أنَّ أهل الرَّسم اتفقوا أيضاً على رسمِ النونِ بالألفِ، في قوله تعالى[9]: ﴿وَلَيَكُونَا﴾ وعِلة رسم النون في هذه الألفاظ الثلاثة أعني: ((إذاً)) ، ((لَنَسْفَعاً)) ، ((وَلَيَكُوناً)) ، حملاً للخط

---

(1) في ب: "ما".

(2) في ب: "وجئ".

(3) في ب: ﴿إِذَا لَّأَذَقْنَٰكَ﴾ [الإسراء: 75].

(4) ساقطة في ب.

(5) في ب: "فذكر".

(6) في ب، ج: "بالألف مطلقاً".

(7) **ابن عصفور**: هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاج، صاحب الجُمل، لزم شيخه الزجاج حتى برع فيالنحو، روى عنه أبو محمد بن أبي نصر، كتب في مختلف الأجناس الأدبية وكل ما يتعلق باللغة، ومن مؤلفاته: كتاب الممتع في التصريف' مات سنة: تسع وثلاثين وثلاثمائة هجرية، وقيل سنة أربعين هجرية. (يُنْظَر: بغية الوعاة، السيوطي، 77/2، والأعلام ، الزركلي، 299/3).

(8) في ب: "يوسف عليه السلام".

(9) ساقطة في ب.

على الوقف؛ لأنَّه يوقف عليها بالألفِ، إلَّا أنَّ النون في ((إذاً)) أصلية، والنون في ((لَنَسْفَعاً)) ، ((وَلَيَكُوناً)) ، نُون التوكيد الخفيفة.

وقوله: " **لِأَهَبَ**"؛ يعني[1]: أن قوله تعالى في سورة مريم: ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ [مريم: 19]، يرسم بالألفِ من غير خلاف، سواء قرئ بالهمزةِ أو قرئ بالياءِ، ونقل **أبو عمرو** في **المقنعِ** و**أبو داوود** في **التنزيلِ** إجماع المصاحف على ذلك.

فإنْ قِيل: لماذا ذكر النَّاظم هَاهُنَا هذا اللَّفظ الذي هو ((لِأَهَبَ لَكِ)) ، أنَّه يرسم بالألفِ مع أنَّه مندرج (في قوله) [2] أولا في باب الهمز، " **فأوَّل بأَلِفٍ يُصَوَّرُ البَيْتِ**" لأنَّ هذه الهمزة في أول الكلمة[3]؛ (معنى قلنا إنَّما) [4] ذكره هَاهُنا باعتبار قراءته بالياء، مخافة أنْ يتوهم متوهم أنَّ همزته مرسومة بالياء لقراءتها بالياء، كما رسمت[5] في ((لئلا وإلى)) .

وقوله: "**لِأَهَبَ**" فيه ثلاثة مطالب:

- ما قراءته؟
- وما عِلَّة رسمه بالألفِ على قراءةِ الياءِ؟
- وما ضبطه؟

فأمَّا[6] قراءته ففيه قراءتان:

– قرأه **أبو عمرو** و**ورش**[7] بالياء[8].

---

(1) ساقطة في ب.

(2) ساقطة في ب.

(3) في ب: "الكلمة إذا ما ذكرها".

(4) ساقطة في ب.

(5) في ج: "كما رسمت بالياء".

(6) في ب: "أمَّا".

(7) **ورش**: هو عثمان بن سعيد المصري، لقَّبهُ شيخُه نافع بورش لشدة بياضه، من أجل تلاميذ الإمام نافع المدني، تصدى للإقراء زمانا فأخذ عنه جماعة كثيرة، منهم: يونس بن عبد الأعلى، ويوسف بن عمر الأزرق، توفي سنة سبع وتسعين ومائة. (يُنظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، (1/152-155). وغاية النهاية، الجزري (1/502-503)).

(8) **قرأ ورش**: ((لِيَهَبَ لَكِ))

- وقراءه **الباقون** بالهمز [1].

من قرأهُ بالهمزةِ أسندَ الفعلِ إلى المتكلمِ، وهو **جبريل**-عليه السلام-؛ ومعنى: ((لِأَهَبَ لَكِ)) على هذا، إنَّما أنَا رسول ربك لِأَهَبَ لَكِ بإذن ربك غلاما زكيا.

ومنْ قرأهُ بالياء أسند الفعل إلى الله[2] -عز وجل- وهو الفاعل بالحقيقةِ؛ ومعنى: (لِأَهَبَ [3] على هذا، إنَّما أنَا رسول رَبكِ لِأَهَبَ لَكِ رَبكِ [4] غلاماً زكيا، ويحتمل أنْ تكون قراءة الياء[5] مسهلة من قراءة الهمزة، أبدلت فيها الهمزة ياء لانكسار ما قبلها، وأمَّا عِلة رسمه بالألفِ على قراءتهِ بالياءِ؛ فيحتمل أنْ تكون تنبيهاً على قراءةِ الهمزةِ.

وأمَّا ضبطه ففيه ستة أوجه[6]:

أحدهما[7]: أن يكتب بلام ألف وتوضع نقطة على قرن لام ألف من غير ياء قبل الهاء، وهذا الوجه[8] الذي ذكره **أبو عمرو** و**أبو داوود** ولم يَذكر غيره.

الوجه الثاني: أنْ يكتب بلام ألف أيضاً من غير ياء قبل الهاء، وتوضع ياء صغرى مردودة على قرنِ الألفِ بالحمراءِ دلالة على البدلِ.

الثالث: أنْ يكتب بلام ألف وبياء حمراء متصلة[9] بالهاء.

الرابع: أن يكتب بلام ألف وبياء حمراء مردودة منفصلة على الهاء.

---

(1) قرأ الباقون: ((لِأَهَبَ لَكِ))

(2) في ج: "الله تعالى".

(3) في ب، ج: "لأهب لك".

(4) ساقطة في ب.

(5) ساقطة في ب.

(6) 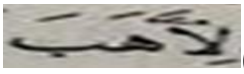 رسمت على الوجه الأول و الثاني (يُنْظَر: المصحف المفهرس برواية ورش لقراءة نافع مذيلا بالتفصيل الموضوعي، الخطاط عثمان طه، الطبعة الثالثة، سورة مريم الآية: 18، ص306).

(7) في ب، ج: "أحدها".

(8) في ج: "الوجه هو".

(9) في ب: "منفصلة".

وهذه الأوجه الثلاثة الأخرى ذكرها **اللبيب**، واستحسن الأوَّل مِنها وقد نَبه **أبو عبد الله القيسي**[1] على هذه الأوجه[2] الثلاثة، فقال، قال **اللبيب**: "فمن الناسخ[3] مَن يكتب الياء خذ عن[4] الاشياخ بالياء[5] بعد لام ألف موصولة، وبعضهم مردودة مفصولة أحسنها يقول ضع في ألف خذه الأول الياء والجميع فانبذه".

الخامس[6]: أنْ يكتب بلام مجبودة متصلة بياءِ[7] مجبودة متصلة بالهاءِ، هذا الوجه ذكره **المجاصي**[8] في **شرح الدرر اللوامع**

الوجه السادس: أنْ يكتب بلام مجبودة متصلة بياء حمراء مجبودة متصلة بالهاء، هذا الوجه ذكره **ابن عبد الكريم** عن بعض **الاساتيذ الفاسيين** في **شرح الدرر اللوامع**. فهذه ستة أوجه والمشهور منها الأولان، والأول أشهر من الثاني؛ لأنَّ **أبا عمرو** و**أبا داوود** لم يذكرا[9] غيره.

وقوله: "**وَنُونَا لَدَى كَأَيِّنْ رَسمُوا التَّنْوِينَا**" فيه تقديم وتأخير، تقديره: ورسموا التنوين لدى ((كَأَيِّنْ)) نونا؛ يعني: أن أهل الرَّسم[10] كتبوا النون في ((كَأَيِّنْ)) في موضع التنوين، وعلة رسم ((كَأَيِّنْ)) بالنون ؛ لأنَّ هذه الكلمة خرجت عن (لفظها في الأصل) ؛ لأنَّ أصلها؛ أي[11] دخل عليها كاف التشبيه فصار معناها معنى كم[12]، فلمَّا

---

(1) **القيسي**: هو أبو عبد الله محمد بن سليمان القيسي، المقرئ، من شيوخه: أبو عبد الله الصغار، من مؤلفاته: الميمونة الفريدة، توفي سنة 810هـ (يُنظر: القراء والقراءات بالمغرب، سعيد اعراب، ص53- 54.).

(2) في ب: "الوجوه".

(3) في ب: "النساخ".

(4) في ج: "من".

(5) في ج: "بالهاء".

(6) في ب: "قوله".

(7) في ج: "بياء حمراء".

(8) **المجاصي**: هو محمد بن شعيب بن عبد الواحد المجاصي اليصليتي، المقرء، من شيوخه: أبو عبد الله المالقي، من تلاميذه: أبو عبد الله بن آجروم، من مؤلفاته: منظومة في غريب القرآن، توفي في أواسط القرن 8هـ (يُنظر: القراء والقراءات بالمغرب،سعيد اعراب ص 45- 46).

(9) في ب: "يذكران".

(10) في ج: "الرسم كلهم".

(11) في ج: "إذ".

(12) في ج: "معناكم".

خرجت عن لفظها[1] أصلا [2] خرجت عن أصلها خطاً أيضاً؛ تنبيهاً على أنها خرجت عن أصلها لفظاً.

وقِيل إنَّما كُتبت بالنون على مراد الوصلِ من باب حمل الخط على الوصلِ، والوقف على هذه الكلمة بالنون اتباعاً لخط المصحف، ووقف عليها **أبو عمرو** بغير نون على الأصلِ؛ لأنَّه تنوين.

وقوله: "**وَنُونَا لَدَى كَأَيِّنْ رَسمُوا**[3] **التَّنْوِينَا**" هذا اللَّفظ رسم فيه التنوين نوناً بخلاف الألفاظ الثلاثة المذكورة قبله، وهي: ((إِذاً)) ، ((لَنَسْفَعاً)) ، ((وَلَيَكُوناً)) ؛ فإنَّه رسم فيها النون ألفاً. وقوله: "**كَأَيِّنْ**" هذا اللَّفظ فيه أربعة مقارئ، وكلها لُغات عن العرب:

أحدها: "كأين" بفتح الهمزة وتشديد الياء وهذه اللُغة هي الأصل؛ لأنَّ أصله ((أي)) دخلت عليه كاف التشبيه فصارت[4] كلمة واحدة.

اللغة الثانية: كاء على وزن باء، وذلك أنه قدمت فيه الياء المشددة وأخرت الهمزة فصار كياء، فخرجت[5] الياء المتحركة فصار "كيا" فقلبت الياء الساكنة ألفا فصار كاء، وبه قرأ **ابن كثير**.

الثالثة: كاي على وزن فعلى وهذه اللغة وجهها أنَّه لما صار[6] كيإ بسكون الياء قدمت فيه الهمزة وأخرت الياء فصار كاي، وبه قرأ **ابن محصن**[7].

الرابعة: كا على وزن كم/، ووجه هذه اللُّغة لما صار إلى كياء حُذِفت الياء الساكنة أيضاً، كما حُذِفت المتحركة مبالغة في التخفيف، فصار كإ على وزن فع، وقرأ **ابن** [118/ب]

---

(1) في ج: "أصلها".

(2) في ج: "لفظا".

(3) في ب: "رسموا فيه".

(4) في ج: "فصار".

(5) في ج: "فحذفت".

(6) في ب: "صار إلى".

(7) **ابن محصن:** السعيد الشهيد أبو محصن الأسدي حليف قريش، وروي عن أم قيس بنت محصن، احدث عنه أبو هريرة، وابن عباس، وغيرهما. الصحيح أن مقتله كان في سنة إحدى عشرة، (يُنْظَر: سيرة أعلام النبلاء، 1/ 307-308).

محيص[1] بهذه اللُّغة أيضاً، وهذه اللُّغات ذكرها **ابن جني** في **سر الصناعة**، وكذلك **المهدوي** في **التمهيد**.

قوله: "**وَكُلٌّ نَسْفَعاَ**" إلى قوله: "**لِأَهَبْ**".

اعترض كلام النَّاظم هَاهُنَا بذكر[2] هذه الألف في هذه الألفاظِ الأربعةِ؛ لأنَّ ظاهر كلامه يقتضي أنَّ الألف زائدة فيها، وليس الأمر كذلك؛ لأنَّ الألف في هذه الألفاظ ليس بزائد[3]، وإنَّما هو للعوض[4] أو للتنبيه؛ لأنَّه عوض من النون في: ((إذاً)) ، ((لَنَسْفَعاً)) ، ((وَلَيَكُوناً)) ، وهو للتنبيه على القراءة بالهمز في ((لِأَهب)) [5].

أجيب عن هذا الاعتراض؛ بأنَّه إنَّما ذكر هذه الألفاظ باعتبار رسمها بالألفِ (خاصة، لا باعتبار زائدة[6] الألف) [7] فيها، إذ ليست بزائدةٍ فيها كَمَا تقدَّم، وإنَّما ذكر هذه الألفاظ الأربعة، فهذا[8] الاعتبار؛ لشبهها[9] بالألفاظِ التي زائدة[10] فيها الألف؛ لأنَّ كل واحد منها يكتب بألف وبغير ألف، واعترض بذكره كأين هَاهُنَا مع أنَّه ليس من هذا الباب.

أجيب عنه بأنَّه ذكره هَاهُنا لشبهها[11] بـ ((إذاً، لَنَسْفَعاً، وَلَيَكُوناً)) ، (في كون) [12] كل واحد منها عوض فيه الحرف بحرف آخر.

---

(1) في ب، ج: "محض".
(2) في ج: "بذكره".
(3) في ج: "بزائد دائما".
(4) في ب: "للوعض".
(5) في ج: "كأهب".
(6) في ج: "زيادة".
(7) ساقطة في ب.
(8) في ب، ج: "بهذا".
(9) في ج: "لشبهها بالألف".
(10) في ب، ج: "زيد".
(11) في ج: "لشبهه".
(12) في ب: "فكون".

الاعراب:

قوله: "**لاَ تَايْئَسُوا**" مبتدأ وخبره محذوف تقديره زِيدت فيه الألف، وقوله: "**يَايْئَسْ**" مَعطوف، وقوله: "**لَأَ اوْضَعُوا**" مَعْطُوف، وقوله[1]: "**وَابْنُ نَجَاحٍ**" مُبتَدأ وخبرهُ نقلاً، وقوله: "**جئ**" مفعول لنقلا، وقوله: "**جَاءَ**" ماض، وقوله: "**أيْضاً**" مصدر، وقوله[2]: "**لَاإلَى**" فاعل بجاء، وقوله: "**جئ**" معطوف، وقوله: "**مَعَا**" حال، وقوله: "**لَدَى الْعَقِيلَةِ**" ظَرف ومخفوض به، وقوله: "**وَكُلٌّ**" مبتدأ، وقوله: "**لنَسْفَعا**"[3] مفعول بفعل محذوف وهو خبر المبتدأ تقديره وكل زادوا نسفعا على حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه تقديره زادوا ألف نَسْفعا، وقوله: "**إذَا يَكُونَا لِأَهَبْ**" مَعطوفات على نَسفعاً، وقوله: "**وَنُونَا**" مفعول مقدَّم، وهو مفعول ثان لقوله بعده رسموا، وقوله: "**التَّنْوينا**" مفعول أول لرسموا، وقوله: "**لَدَى كَأَيِّنْ**" ظرف ومخفوض به.

ثم قال:

وَزِيـــدَ بَعْـــدَ فِعـــلْ جَمْـــعٍ كاَعْـــدِلُوا ... وَاسْـــعَوا وَوَاوٍ كَاشِـــفُوا وَمُرْسِـــلُوا

لكِـــنَّ مِـــنْ بَـــاءُو وَتَبَـــوُّءو رَوَوْا ... إسْـــقَاطَهَا وَبَعْـــدَ وَاوٍ مِـــنْ سَـــعَوْ

فِـــي سَـــبَإٍ وَمِثْلُهَـــا إنْ فَـــاءَو ... عَتَـــوْا عُتُـــوًّا وَكَـــذَا كَجَـــاءُو

وَبَعْـــدَ وَاوِ الْفَـــرْدِ[4] أيْضـــاً ثَبَتَـــتْ ... وَبَعْـــدَ أنْ يَعْفُـــوَ مَـــعْ ذُو حُـــذِفَتْ

شَرع النَّاظم هَاهُنَا في زِيادة الألف بعد واو الجمع، وواو الفرد فقوله[5] وزِيد؛ يعني: الألف المتقدم في قوله أولا "**فَأَرسُمَن**" بألف، إذْ كلامه في فصل الألف (كما تقدَّم) [6]، وأعلم أنَّ الأصل أن[7] لا تزاد الألف بعد الواو أصلاً، سواء كان واو الجمع أو واو الفرد؛ لأنَّ الأصل لا يثبت في الخطِ إلاَّ ما ثبت في اللَّفظِ، ولكن وقع الإجماع[8] من

---

(1) ساقطة في ب.

(2) في ج: "وقوله لا أوضعوا".

(3) في ب: "نسفعا".

(4) في ج: "بعد".

(5) في ب: "وقوله".

(6) ساقطة في ب.

(7) ساقطة في ج.

(8) ساقطة في ج.

النحاة، وأهل الرَّسم على زِيادة الألف بعد الواو، وصار هذا الإجماع أصلاً ثابتاً[1]، لكن النحاة يزيدون الألف بعد واو الجمع دون[2] واو الفرد، فرقاً بين النوعين.

وأهل الرَّسم يزيدون الألف في النوعين معاً إلَّا ما استثنوا[3] من النوعين؛ فكل ما سَقطت فيه الألف من الواوات؛ فَذلك على الأصلِ الأول المرجوع عنه، وما ثبت[4] فيه الألف من الواوات؛ فذلك على الأصل الثاني المرجوع إليه، إذْ هُمَا أصلان صحيحان، وقد ورد الأصلان معاً في القرآنِ في واو الجمعِ، وفي واو الفردِ، كما بيَّنه النَّاظم في هذه الأبيات.

قوله[5]: "**وَزِيدَ بَعْدَ فِعلْ**" حذف[6] مضاف تقديره وزِيد بعد واو فعل جمع؛ معناه: وزِيد الألف بعد الواو[7] (وألف ((ابنة)))[8] في فعل الجمع؛ يعني: أن الألف زِيدت بعد الواو الدالة على الجمع، سواء كان ذلك الواو ساكناً سكون حي أو سكون ميت.

- مثال: سكون الحي: ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: 9]، و[9]﴿لا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾ [البقرة: 60]، وقوله: ﴿ وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ ﴾[البقرة: 14].

- ومثال: سكون المَيت: قوله: ﴿أَلاَّ تَعۡدِلُواْ اعۡدِلُواْ﴾[المائدة: 8]، وقوله: ﴿ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ [النساء: 137]، وقوله: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ﴾ [الأنعام: 108]، وغير ذلك وهُو كثِير.

---

(1) في ج: "ثانيا".
(2) ساقطة في ب.
(3) في ب، ج: "استثنوه".
(4) في ب، ج: "ثبتت".
(5) في ب، ج: "فقوله".
(6) في ب، ج: "فيه حذفت".
(7) في ب، ج: "الواو الكائنة".
(8) ساقطة في ب، ج.
(9) في ج: "وقوله".

– ومثال: سكون الحي: وسكون الميت[1] قوله تعالى: ﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾[الأنفال: 72] وقوله:﴿إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾[المائدة: 93]، وقوله: ﴿ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْ﴾[المائدة: 93] (سواءً كانَ الواو) [2] أيضاً ساكناً أو مُتحركاً.

– مثال الساكن: جميع ما تقدَّم، ومثال المتحرك قوله تعالى: ﴿ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ [البقرة: 16]، وقوله: ﴿ٱبۡتَغَوُاْ ٱلۡفِتۡنَةَ﴾[3] [التوبة: 48] وغير ذلك، وسواء كان الواو أيضاً ثابتاً أو محذوفاً.

– مثال: الثابت جميع ما تقدَّم.

– ومثال: المحذوف قوله: ﴿لِيَسُٓـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ﴾[الإسراء: 7]، على القولِ بحذف الواوِ الأُخرى، وقوله تعالى: ﴿فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ﴾[الكهف: 16]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡتُعۡرِضُواْ﴾ [النساء: 135]، وسواء كان هذا الواو الدال على الجمع[4] في فعل أو كان في اسم.

– مثال: الفعل جميع ما تقدم.

– ومثال: الاسم قوله تعالى: ﴿ كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ﴾ [الدخان: 15] و﴿مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾ [القمر: 27] وقوله: ﴿بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [الأنعام: 93] وقوله: ﴿ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ﴾ [السجدة: 12] وقوله: ﴿لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا ﴾ [الصافات: 36] وقوله: ﴿ صَالُواْ ٱلنَّارِ﴾ [ص: 59] وقوله: ﴿ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [المطفّفين: 16].

وقول النَّاظم "**وَزِيدَ بَعْدَ فِعْلْ**"، جمع البيت يعم هذه الأنواع المذكورة، وهي قولنا: سواء كان هذا الواو الدال على الجمع ساكناً أو متحركاً، وسواء كان سكون الحي أو سكون الميت، وسواء كان ثابتاً أو محذوفاً، وسواء كان في فعل أو في اسم) [5].

---

(1) في ج: "الميت معا".

(2) ساقطة في ج.

(3) ساقطة في ب.

(4) في ج: "الجمع ساكنا أو متحركا وسواء كان سكون الحي أو سكون الميت وسواء كان ثابتا أو محذوفا وسواء كان في فعل".

(5) ساقطة في ج.

[119/أ] قوله: "**لَكِنَّ مِنْ بَاءُو وَتَبَوُّءو رَوَوْا إِسْقَاطَهَا (وَبَعْدَ وَاوٍ مِنْ سَعَوْ")** [1] إلى[2] قوله: "**جَاءُو**" وذكر النَّاظم/ في هذين البيتين تسعة[3] ألفاظ لم تزد الألف بعد واو الجمع فيها. وقوله: "**رَوَوْا إِسْقَاطَهَا**"، أي: رووا أهل الرسم إسقاط الألف من ((باءو)) و ((تبوءو)) إلى آخر الألفاظ الستة.

وقوله: "**مِنْ بَاءُو**" كقوله تعالى: ﴿ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: 61]، وقوله تعالى: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍۚ ﴾ [البقرة: 90]، وقوله: "تَبَوَّءُو" أراد قوله تعالى في سورة الحشر: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ﴾ [الحشر: 9].

وقوله: "**وبَعْدَوا وَاوٍ مِنْ سَعَوْا فِي سَبَأ**"، أراد قوله تعالى في سبأ: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾[سبأ:5]

وقوله: "**إِنْ**[4] **فَاءَو**" وأراد قوله تعالى: ﴿ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [البقرة: 226]، وقوله: (إن [5] فاء) وهذا الحرف الذي هو إن ليس بقيد لهذا اللَّفظ؛ لأنَّه متحد وإنَّما هو للبيانِ.

وَقَولُه: "**عَتَوْا عُتُوًّا**" أراد قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا﴾ [الفرقان: 21]، وقيَّده بقوله: "عتوا" احتراز من غيره كقولهِ تعالى في سورة الأعراف: ﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ ﴾ [الأعراف: 77]، وقوله تعالى في سورة الأعراف أيضاً:

﴿فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ﴾ [الأعراف: 166]، وقوله وكذلك[6]: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾[يوسف: 16]، ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ ﴾ [يوسف: 18] وغير ذلك.

---

(1) ساقطة في ب، ج.

(2) في ب: "البيت إلى".

(3) في ب، ج: "ستة".

(4) ساقطة في ب.

(5) في ج: "فإن".

(6) في ب، ج: "وكذلك ((جاءو)) وكقوله تعالى".

وقولُه: "**وَبَعْدَ وَاوِ الْفَرْدِ**" فيه حذف مضاف تقديره، وبعدو واو فعل الفرد، أي: وبعد واو فعل الفرد[1]؛ معناه: أن الألف ثبتت أيضاً بعد الواو الكائنة في فعل المفرد، وهو الواو الأصلية في الفعل. مثاله: قوله تعالى: ﴿أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: 86]، وقوله: ﴿أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي[2]﴾[3] [يوسف: 108] وقوله[4]: ﴿أَنَدْعُواْ[5] مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾ [الأنعام: 71]، وقوله[6]: ﴿وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ [محمد: 4]، قوله: ﴿وَلنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: 31]، وقوله:﴿ لِّتَتْلُوَاْ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾ [الرعد: 30]، وقوله: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [البقرة: 102]، وقوله: ﴿وَأَنْ أَتْلُوَاْ ٱلْقُرْءَانَ﴾[النمل: 92]، وقوله: ﴿يَرْجُواْ ٱللَّهَ ﴾ [الممتحنة: 6]، وقوله: ﴿فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾[الروم: 39] وغير ذلك.

وقوله: "**وَبَعْدَ أَنْ يَعْفُوَ مَعْ ذُو حُذِفَتْ**"؛ يعني: أن الألف ساقطة بعد واوين خاصة من واوي الفرد[7]وهُما قوله تعالى في سورة النساء: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ [النساء: 99]، وقوله تعالى: ﴿ذُو﴾ حيث ما وقعت هذه اللَّفظة، نحو: ﴿لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾ [يوسف: 68]، ﴿لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ [فُصِّلَت: 43] و﴿ذُو ٱلْعَرْشِ﴾ [غافر: 15] ﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ ﴾ [الرحمن: 27]، وغير ذلك. وقوله: "**وَبَعْدَ أَنْ يَعْفُوَ**" قيده بأن احتراز من غيره، كقوله تعالى في البقرة: ﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: 237] وقوله: ﴿وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [المائدة: 15].

واختلف العلماء في زِيادة الألف بعد واو الجمع على خمسة أقوال:

---

(1) في ج: "المفرد".

(2) ساقطة في ج.

(3) في ب، ج: ﴿أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف: 108] ﴿لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا﴾[الكهف: 14]

(4) ساقطة في ب.

(5) في ج: ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ ﴾[الأنعام: 71].

(6) ساقطة في ب.

(7) في ج: "واوات المفرد".

القول[1] **الأول:** أنَّ الألف إنَّما زِيدت بعد هذه الواو، للفرقِ بين (الضمير المنفصل)[2]، مثاله: قولك [3] ((ضربوهم)) فإن هذا الضمير الذي هو الهاء والميم يحتمل أنْ يكون مفعولا، فيكون متصلاً، ويحتمل أنْ يكون تأكيدا الضمير الفاعل، الذي هو الواو أو وبدلاً منه فيكون منفصلاً، فلمَّا احتمل واحتمل زادوا ألفاً ليفرقوا بينهما، وقد أتيا معاً في القرآن، مثال: الضمير الذي هو المفعول، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطفّفين: 3]؛ لأنَّ الضميرين هَاهُنا مفعولان.

– مثال الضمير: الذي هو تأكيد أو بدل من الفاعل، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾[الشورى: 37].

القول الثاني: أَن الألف زِيدت بعد واو الجمع للفرق بين واو الجمع وواو المفرد [4]، مثاله: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء: 110]، هذا في الجمع.

– ومثاله: في المفرد، ﴿أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: 108].

– ومثاله: في الكلام ((بنوا)) زِيد في الجمعِ و ((أبو)) [5] زِيد في المفردِ، وهذا القول معترض[6]؛ لأنَّ هذه العِلة[7] لا تنهض في القرآنِ؛ لأنَّ أهل المصاحف زادوا الألف في النوعينِ؛ أعني في الجمعِ والمفردِ كما تقدَّمَ وإن هذا صحيح على مذهبِ النحاةِ الذين يزيدون الألف في الجمع خاصة دون المفرد.

القول الثالث: أن الألف زِيدت بعد واو الجمع للفرق بين واو الجمع وواو العطف.

– مثاله: قولك كفر وخرج؛ لأنَّ هذا الكلام قبل الضبط احتمل الواو فيه أنْ يكون للعطف فيكون الخارج غير [8] الذي كفر، وهذا القول معترض أيضاً؛ لأنَّ هذه العِلة لا تنهض في القرآنِ؛ لأن مثل هذا لم يوجد في القرآنِ.

---

(1) ساقطة في ب.

(2) في ب، ج: "المتصل وضمير المنفصل".

(3) ساقطة في ب، وفي ج: "كقولك".

(4) في ج: "الفرد".

(5) في ب: "بو".

(6) في ج: "متعرض".

(7) في ب: "اللغة".

(8) في ج: "هو الذي".

القول الرابع: أن الألف زِيدت بعد واو الجمع بدلاً من ضمير المفعول.

– مثاله قوله[1]: مثلاً ضربوه بإثبات ضمير المفعول وهو الهاء، فإذا سقطوا الهاء قالوا ضربوا فأثبتوا الألف في موضعِ الهاء بدلاً منها فزادوا الألف هَاهُنا ليعلم بذلك أن اللَّفظ قد انفرد عن ضمير المفعول قاله **المُبَرِّد**[2]، وهذا القول معترض أيضاً، إذ ليس هناك ضمير يكون الألف في موضعهِ، وأيضاً قد يكون (الفعل غير متعد فلا يكون) [3] فيه ضمير مفعول، نحو: ((خرجوا)) و ((قعدوا)) .

[120/ب] و**القول الخامس:** أن الألف زِيدت بعد الواو في نحو: ((آمنوا)) و ((كفروا)) ، لأجل أن منتهى الصوت بحروف ((المد واللين)) عند ابتداء الهمزة فصورت ألفاً؛ لأنَّ مخرج الهمزة والألف واحد وهو أقصى الصدر، وهذا القول معترض أيضاً بالياء؛ لأنَّهم لم يزيدوا ألفاً بعد الياء في مثل قوله تعالى: ﴿فِي أَنفُسَهُمْ﴾[البقرة: 9]، و﴿فِي أَنفُسَكُمْ﴾[البقرة: 44]؛ لأنَّ الياء أيضاً حرف ((مد ولين)) كالواو والظاهر من هذه الأقوال الخمسة والله أعلم هو القول الأول، وهو الفرق بين الضمير المتصل والضمير المنفصل؛ لأنَّه مطرد في القرآنِ وفي الكلام، وأما سبب زِيادة الألف بعد واو الفرد فهو شبه بواو الجمع في الصورة وفي[4] لزوم الطرف، فإذا تقرر هذا. فقول النَّاظم: "**وَزِيدَ بَعْدَ فِعْلْ جَمْعٍ كاَعْدِلُوا**" إلى آخر الأبيات الأربعة معترض من خمسة أوجه، الأول قوله: "**وَزِيدَ بَعْدَ فِعْلْ جَمْعٍ**" يقتضي أن الألف/ تُزاد بعد واو الجمع مطلق سَواء كان بعدها ضمير متصل، نحو: ﴿كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ﴾ [المطفِّفين: 3]، أو ضمير منفصل، نحو: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: 37]، وليس الأمر كذلك؛ لأنَّه إذا كان بعدها ضمير متصل لا تُزاد فيها الألف باتفاق.

---

(1) في ب: "قوله"، وفي ج: "قولك".

(2) **المُبَرِّد:** هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمُبَرِّد، تلقى العلم في البصرة على يد عدد كبير من أعلام عصره في اللغة والأدب والنحو منهم: أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي، وقد تلقى عنه عدد كبير من الأدباء والأعلام، منهم: الزَّجَّاج، من مؤلفاته: الكامل في اللغة والأدب، توفي سنة ست وثمانين ومائتين. (يُنْظَر: طبقات اللغويين و النحويين، محمد بن الحسن الزبيدي أبو بكر، تحق محمد أبو الفضل إبراهيم(ط: 2؛، القاهرة، دار المعارف ، 1973م)، ص101 241).

(3) ساقطة في ب.

(4) ساقطة في ج.

أُجيب عن هذا بأنْ قِيل: استثنى النَّاظم الضمير المتصل بعد هذا في قوله في باب القطع والوصل ((كَالُوهُمْ)) أو ((وَزَنُوهُمْ)) ممَّا خلق مع كأنَّما[1] ومهما كما سيأتي – إن شاء تعالى– فقوله[2]: "**وَزِيدَ بَعْدَ فِعْلٍ جَمْعٍ**[3]" يُريد إذا لم يكن بعدها ضمير متصل، أمَّا إذا كان بعد[4] الواو ضمير متصل فلا يُزاد فيه الألف مطلقاً سواء كان ذلك الضمير فاعلاً، أو مفعولاً، أو مضاف إليه.

– مثاله: إذا اتصل به ضمير الفاعل، قوله[5] تعالى: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم﴾ [البقرة: 52]، وقوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ [البقرة: 237]، ولا يُوجد هذا إلَّا في فعل المفرد.

– ومثال: ما إذا اتصلَ به ضمير المفعول في فعل الجمع قوله تعالى: ﴿كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ﴾، وقوله[6]: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُۚ وَتُسَبِّحُوهُ﴾[الفتح: 9]، وقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾ [النساء: 157] وغير ذلك.

– ومثال: ما إذا اتصلَ به ضمير المفعول في فعل المفرد، قوله تعالى: ﴿أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾[غافر: 41]، وقوله: ﴿نَدْعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾[الطور: 28] وَقَولُهُ تَعَالى: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ [7] [الجن: 19] وغير ذلك.

– ومثال: ما اتصل به[8] ضمير المخفوض، قوله تعالى: ﴿فَأَلْقُوهُ﴾[9] [يوسف: 93] وقوله: ﴿مُّوَاقِعُوهَا﴾ [الكهف: 53]، وقوله[10]: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ ﴾ [النمل: 87].

الاعتراض الثاني: في قوله: "**وَوَاوٍ كَاشِفُوا وَمُرْسِلُوا**"، وجه الاعتراض فيه أن قوله: "**وَوَاوٍ كَاشِفُوا وَمُرْسِلُوا**" لا يخلوا.

---

(1) في ب: "كأنها".
(2) ساقطة في ب.
(3) في ج: "جمع كاعدلوا".
(4)ساقطة في ب.
(5) في ج: "كقوله".
(6) في ب: "وقوله تعالى".
(7) في ب: ﴿ يَدْعُوهُ كَادُوا﴾[الجن: 19]
(8) ساقطة في ب.
(9) ساقطة في ب.
(10) ساقطة في ب.

– إمَّا أنْ يكون معطوف على قولهِ: "**كَاعْدِلُوا وَاسْعَوا**".

–وإمَّا أنْ يكون معطوف على قولهِ فعل جمع وأيا مَا كان فباطل؛ لأنَّه[1] إذا قُلْنَا معطوف على قولهِ: "**كَاعْدِلُوا**" يَقتضي أن كَاشِفُوا وَمُرْسِلُوا فعلا جمع وليس الأمر كذلك؛ لأنَّهم[2] اسمان وليس بفعل، وإنْ قُلْنَا هو معطوف على قولهِ فعل جمع، فَيقتضي[3] أن هذا مقصور على ((كَاشِفُوا)) و ((مُرْسِلُوا)) ، وليس الأمر كذلك؛ لأنَّ الألف تُزاد في كلِ ما يشبهها، نحوَ: : ﴿بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ﴾ و﴿نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ﴾ وغير ذلك من جمع[4] المذكر السالم، الذي ليس بعد واوه نون الجمع.

أُجيب عن هذا الاعتراض بأن قوله: "**وَوَاو**" معطوف على قولهِ: "**كَاعْدِلُوا وَاسْعَوا**"، وإنَّما عَطفه عَليه؛ لأنَّه شَبيه بفعلِ الجمعِ؛ لأن اسم الفاعل شبيه بالفعلِ؛ لأنَّه يَعمل عمله؛ لأنَّ ((كَاشِفُوا)) و ((مُرْسِلُوا)) تقديرهما كَاشِفُوا وأُرْسِلُوا، فَتقدير كلام النَّاظم على هذا وزيد بعد فعل جمع تحقيقاً أو تقديرا، ولكن هذا الجواب ضعيف؛ لأنَّه يخرج عنه واو الجمع المتصل بالاسم الذي لا يقدر بالفعل (وهو أُوْلُوا كقولهِ تعالى) [5]: ﴿أُوْلُواْ قُوَّةٍ﴾ [النمل: 33]، وقال بعضهم صوابه أن[6] يقول عوض قوله:

وَزِيـــدَ بَعْـــدَ فِعـــلْ جَمْـــعٍ كاَعْـــدِلُوا وَاسْـــعَوا وَوَاوٍ كاَشِـــفُوا وَمُرْسِـــلُوا

هذا البيت وهو قولنا:

وَزِيـــدَ بَعْـــدَ واو جَمْـــعٍ كاَعْـــدِلُوا وَاسْـــعَوا وَوَاوٍ كاَشِـــفُوا وَمُرْسِـــلُوا

فبدل[7] كلمة واحدة من الشطر الأول، فقولنا: ((وواو جَمْعٍ)) يندرج فيه واو الجمع مطلقاً سواء كان في فعل أو كان في اسم، فقولنا) [8]: ((كَاعْدِلُوا واسْعَوا)) هذان مثالان

---

(1) في ج: "لأنهم".

(2) في ج: "لأنهما".

(3) في ب: "يقتضي".

(4) في ج: "جميع".

(5) ساقطة في ب.

(6) في ب: "بأن".

(7) في ج: "فتبدل".

(8) ساقطة في ب.

للفعلِ، وقولنا: ((وواو كَاشِفُوا ومُرْسِلُوا)) هذان مثالان للاسم، وقولنا: {[كَاشِفُوا ومُرْسِلُوا)) يندرج في هذا كل ما يشابه هذين اللَّفظين من جمع المذكر السالم الذي ليس بعد وواه نون الجمع، نحو[1]: ﴿بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ﴾ و﴿نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ﴾، ويندرج في هذا النحو[2]: أيضاً ما يشبه جمع المذكر السالم في الإعراب، وهو ((وُلُوا)) كقوله: ﴿أُوْلُواْ قُوَّةٍ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ﴾ [النمل: 33]؛ فإن الألف تُزاد فيه أيضاً، وقولنا: في هذا الاصلاح ((وَوَاوِ كَاشِفُوا)) معطوف على قولهِ: "**كَاعْدِلُوا واسْعَوا**"؛ لأنَّ النَّاظم مثَّل واو الجمع بهذه الأمثلة الأربعة وإن شئت بدلت كلمة واحدة من الشطر الآخر خاصة، فَتقول: ((وزِيدَ بَعْدَ فعل جَمْعٍ كَاعْدِلُوا واسْعَوا ونَحو كَاشِفُوا وَمُرْسِلُوا)) ، والمراد بـ ((نَحو كَاشِفُوا وَمُرْسِلُوا)) واو الجمع في الاسم سواء كان في تقدير الفعل أولى[3]وقولنا في هذا الاصلاح: " **ونَحو كَاشِفُوا وَمُرْسِلُوا**" معطوف على قولهِ فعل جمع تقديره وزِيد الألف بعد فعل جمع وزيد الألف أيضاً بعد[4] ((نحو كَاشِفُوا ومُرْسِلُوا)) .

الاعتراض الثالث: في قولهِ" **مَعْ ذُو**" حذفت وجه الاعتراض أن قوله: "**ذُو**" يقتضي أن ((ذُو)) من فعل المفرد؛ لأنَّه استثناه من فعل المفرد كما استثنى منه ((أنْ يَعَفوَ)) وعطفه على فعل المفرد، وهو ((أنْ يَعْفوَ)) وليس الأمر كذلك؛ لأنَّه اسم وليس بفعل.

أُجيب عن هذا الاعتراض بأن ((ذُو)) شبيه بفعل المفرد؛ ولأجل ذلك استثناه من فعل المفرد؛ لأنَّك تَقول في المفردِ ((ذُو)) وفي التثنية ((ذَوا)) و في الجمع ((ذَوو)) وكما تَقول {[خرج وخرجا وخرجوا)) ، فلمَّا كان ((ذُو)) شبيها بفعل المفرد أدرجه النَّاظم مع فعل المفرد، كما أدرج ((كَاشِفُوا ومُرْسِلُوا)) مع فعل الجمع.

[121/أ] الاعتراض الرابع: من جهة النقل وذلك أن النَّاظم سَكت عن سقوطِ الألف بعد الواو عند بعض الرواة في لفظين: ﴿لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ في سورة الروم وقع[5] قوله

(1) ساقطة في ب.
(2) ساقطة في ج.
(3) في ج: "أولى وهو".
(4) ساقطة في ب.
(5) في ب: "في".

تعالى: ﴿ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ﴾ في سورة الأحزاب/؛ لأنَّه ذكره أبو **عمرو الداني**[1] في **المقنع**[2] عن **أحمد بن يزيد الحلواني**[3].

أُجيب عن هذا الاعتراض: أنَّه إنَّما سَكت عنه[4] لضعفه وشذوذه؛ لأن **أبا عمرو** ضعفه[5] قال بعد ذكره ولم أجد ذلك كذلك في شيء من المصاحف.

الاعتراض الخامس: أن النَّاظم سَكت عن حكم ((لو)) وعن حكم ((اللهو)) و ((لهو)) و ((اللغو)) وما شبهها، هل تثبت فيها الألف أو تسقط؟

أجيب عن هذا الاعتراض: بأن النَّاظم لما ذكر أن الألف تُزاد بعد الواو في فعل الجمع وفي فعل المفرد وما يشبههما كَما تقدَّم، فدلَّ ذلك على أنَّها ليس بفعل جمع ولا بفعل مفرد ولا شبيههما يبقى على الأصل وهو سقوط الألف؛ لأنَّ الأصل أن يكتب اللَّفظ في الخط على وفق اللَّفظ فلا يلزمه هذا الاعتراض؛ لأنَّ سكوته عنه يعطي لك حكمه، ولك أن تقول في الجواب عن هذا الاعتراض أن النَّاظم لم يسكت عن حكم ((واو)) وسكت عن حكم ((اللهو واللغو)) وشبههما، بل نبه على ذلك بقوله: "**فِعل جَمعٍ**[6]" احترز به من الحرف نحو[7]: لأن قوله فعل لو، واحترز به أيضاً من الاسم الذي لم يشبه الفعل نحو: ((اللهو واللغو)) وشبههما فلا يلزمه أيضاً هذا الاعتراض

قال بعضهم: صوابه أن يسقط من هذه الأبيات الأربعة ((البيت الأول والبيت[8] الرابع)) ، ويجعل في موضعهما[9] هذه الأبيات:

وَبَعْـــدَ وَاوِ الرَّفْـــعِ والإِضْـــمَارِ والأَصْـــلِ طَرَفَـــاً أَلِـــفَ يَـــا فَـــاءَ

(1) ساقطة في ب.

(2) يُنْظَر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، للداني، ص352.

(3) **الحلواني:** هو هو أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني، عالما بالرجال، قرأ على قالون وعلى خلف البزار، وقرأ عليه الحسن بن العباس بن أبي مهران مات سنة اثنين وأربعين ومائتين هجرية. (يُنْظَر: سيرة أعلام النبلاء، للذهبي 399/11).

(4) ساقطة في ب.

(5) في ج: "ضعفه لأمه".

(6) في ب، ج: "جمع لأن قوله فعل"

(7) في ب، ج: "نحو لووا احترز".

(8) ساقطة في ب.

(9) في ج: موضه.

نَحْـوَ بَنَـوْا اغْـدُوا أُولُـوا وَبَـلْ لَجُـوا يَرْبُـوا وَاشْـكُوا ادْعُـوا ثُـمَّ يَرْجُـوا
وَأَسْـقِطِ الأَلِـفَ بَعْـدَ الـوَاوِ لَـدَا لِتَرْبُـوا ثُـمَّ ءَاذُوا وَأَوُو
لَكِـن وَهِـينَ لِمَـن يَـراهُ الـدَّانِي وَإِن رَآهُ أَحمَـدُ الحَلـوَانِي
لَكِـن مِـنْ بَـاء وَتَبَـوء وَرَوُوا أَسْـقَاطَهَا وَبَعْـدَ وَاوٍ مِـنْ سَـعَوا
فِـي سَـبَإٍ وَمِثْلُهَـا إِنْ فَـاعُو عَتَـوْا عُتُـوْا وَكَـذَاك جَـاعُو
وَذُو وَإِن يَعْفُـو لَـوْ وَاوَ وَمَـا حَـرِّك فِـي الاسمِ نَحْـوَ يَعْفُـو فَافَهُمَـا

وقولنا في البيت الأول من هذه الأبيات السبعة "**وَبَعْدَ وَاو الرَفْعِ وَالإِضْمَار**[1]" البيت؛ معناه: أن الألف تُزاد بعد هذه الواوات الثلاثة وهي: واو ((الرَفْعِ)) ، وواو ((الإِضْمَار)) ، وواو ((الأَصْل)) ؛ والمراد بواو الرَفعِ الواو الذي هو علامة الرفع، نحو:((كَاشِفُوا ومُرْسِلُوا)) ؛ والمراد بواو الإِضْمار: الواو الذي هو ضمير الفاعل، نحو ((ءاووا، ونصروا)) ؛ والمراد بواو الأَصْل الواو الذي هو في موضع لام الفعل (في فعل) المفرد نحو: (يَدْعُوا ويَرْجُوا) .

وقولنا: " **طَرَفاً**" احترازا ممَّا إذا وقعت هذه الواوات الثلاثة وسط؛ ومعنى وقوعها في الوسط أنْ يكون بعدها ضمير متصل كما تقدَّم بيانه؛ ومعنى قولنا في البيت الآخر: في "**اسم**"؛ أي: إذا تحركت الواو في الاسم احترازا من الواو الساكنة في الاسم نحو[2]: ((كَاشِفُوا ومُرْسِلُوا[3])) وتسقط بعد الواو المتحركة في الاسم نحو: (لهو الحديث) [4] واللهو واللغو، وهو وغير ذلك، قلت[5] وأوجز من هذه الأبيات السبعة، وأحسن منها أن تقول في عوض الأبيات الأربعة التي[6] ذكر[7] النَّاظم هذه الأبيات الأربعة، وهو قولنا:

---

(1) في ج: "والإضمار والأصل".
(2) ساقطة في ب.
(3) في ج: "ومرسلوا كما تقدم لأن الألف تثبت بعد الواو الساكنة في الاسم نحو كاشفوا ومرسلوا".
(4) في ج: تقديم وتأخير.
(5) ساقطة في ج.
(6) في ج: "الذي".
(7) في ب: "ذكرها".

وَبَعْـــدَ وَاوِ الجَمْـــعِ وَالأَصِـــيلِ فِـــي الفِعْـــلِ طَرَفـــاً أَلِفـــاً قَلِيـــلٌ
سِـــوَى تَبَـــؤَ وَعَتَـــوْ فُرِقَـــانَ سَـــعَوْا سَـــبَأَ وَيَعْفُـــو النِسْـــوَانِ
وَجَـــاءَ (وَفَـــاءَ وَبَـــاءَ) [1] وَباتفَـــاقِ أَذو لِتَرْبُـــو جَـــاءَ بالشَّـــقَاقِ
لَكِـــن عَلَـــى ثَبْتَهَـــا التعْوِيـــلُ كَمَـــا رَوَاهُ الأَمْـــنُ لَـــهُ التَّحصِـــيلُ

وقولنا[2]: "**جاء**" سقط ألف التثنية للوزنِ ويصح عوده على كل واحد من اللَّفظين على انفرادهِ، أي: وجاء كل واحد منهما بالشقاق أي بالخلاف.

الإعراب:

وقوله: "**كَاعْدِلُوا**" في موضع الرفع خبر مبتدأ محذوف، أي: مثاله كاعدلوا، وقوله: "**لَكِنَّ**"[3] حرف استدراك، واسمه محذوف وهو الألف، ويحتمل (أن يكون) [4] اسمها الأمر والشأن وباقي الأبيات ظاهر ثُمَّ قال:

وَلُؤْلُـــــؤًا مُنْتَصِـــــبًا يَكُـــــونُ بِـــــأَلِفٍ[5] فِيـــــهِ هُـــــوَ التَّنْـــــوِينُ
وَزَادَ بَعْـــضُ فِـــي سِـــوَى ذَا الشَّـــكْلِ تَقْوِيَـــــةً لِلْهَمْـــــزِ أَوْ لِلْفَصْـــــلِ

قوله[6]: "**وَلُؤْلُؤًا مُنْتَصِبًا يَكُونُ**"؛ معناه: ويكون الألف ثابتا باتفاق بعد واو اللؤلؤ المنصوب. وقوله: "**بِأَلِفٍ فِيهِ هُوَ التَّنْوِينُ**"؛ معناه: أن الألف فيه ليس بزائد وإنَّما هو بدل التنوين مثاله قوله تعالى في الحج: ﴿وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ﴾[الحج: 23] وإنَّما ذكر ((لُؤلُؤ)) المنصوب توطئة لذكر المرفوع والمخفوض وهو المراد بقوله: "**في سِوَى ذَا الشَّكْلِ**".

وقوله: "**في سِوَى ذَا الشَّكْلِ**" أي: في سوى النصب؛ لأنَّ الشَّكل يطلق على الحروفِ ويطلق على الحركاتِ، ويقال[7] في إطلاقه على الحروف (أشكال الحروف)

---

(1) في ج: تقديم وتأخير.
(2) في ب: "وقوله".
(3) ساقطة في ب.
(4) ساقطة في ب.
(5) في ج: "فألف".
(6) ساقطة في ب.
(7) في ج: "فتقول".

[1]، أي: صورها، وتقول في إطلاقه على الحركاتِ شَكَّلْتَ الحرف، أي: جُعِلَتْ عليه حركة، والمراد من المعنيين هُنَا: الحركات التي هي: ((النصب، والرفع، والخفض)) .

وقوله: "**في سِوَى ذَا الشَّكْلِ**"؛ معناه: في سوى النصب وسوى النصب هُمَا الشكلان الباقيان وهُمَا: ((الرفع، والخفض)) ، مثال الرفع[2]: قوله تعالى في سورة[3] الرحمن[4]: ﴿يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾[الرحمن: 22]، ومثال المخفوض[5]: قوله تعالى في سورة الواقعة: ﴿كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِ ٱلۡمَكۡنُونِ﴾[الواقعة: 23]، واختار **أبو داوود** حذف الألف في الذي في ((الطور)) والذي في ((الواقعة)) ، وخير في الذي في ((الرحمن)) .

[122/ب] وقوله: "**تَقْوِيَةً لِلْهَمْزِ أَوْ لِلْفَصْلِ**" هذا عِلة زيادة الألف بعد واو اللؤلؤ في الرفع والخفض، وهذا[6] جواب عن سؤال مقدَّر، كأنَّك قُلت لماذا زاد هذا البعض الألف هَاهُنَا/فقال تقوية للهمز؛ معناه: لتكون الألف تقوية وبياناً وتأكيداً للهمز لخفائها ولبعدها في المخرج، وقوله: "**تَقْوِيَةً لِلْهَمْزِ**" على قول **الكسائي**[7].

وقوله: "**أَوْ لِلْفَصْلِ**"[8] ظاهره يقتضي أنَّ الألف زِيدت هُنَا للفصل وليس الأمر كذلك؛ لأنَّ الألف إنَّما زِيدت هُنَا في ((اللُؤلُؤ)) لشبهها بالواو، التي زِيدت فيها الألف للفصل وهي [9] واو الجمع، نحو: ((آمَنُوا)) و ((كَفَرُوا)) ؛ لأنَّ واو الجمع زِيدت بعدها الألف على المشهورِ للفصلِ، إمَّا للفصل بين الضمير المنفصل، والضمير المتصل، وإمَّا للفصل بين واو الجمع وواو الفرد، وإمَّا للفصل بين واو الجمع وواو العطف؛ لأنَّ

---

(1) ساقطة في ب.

(2) في ج: "في".

(3) في ج: في سورة والطور ﴿كَأَنَّهُم لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ﴾.

(4) في ج: وقوله تعالى في سورة الرحمن.

(5) في ج: "الخفض".

(6) في ب: "وهو".

(7) **الكسائي**: هو علي بن حمزة الكسائي الكوفي، أبو الحسن الأسدي، المقرئ النحوي، أحد القراء السبعة، من شيوخه: جعفر الصادق، من تلاميذه: أبو عمرو الدوري، من مؤلفاته: كتاب معاني القرآن، توفي سنة سبع وثمانين ومائة هجريه (يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص 72-77).

(8) في ب: "للفصل على قول أبي عمرو بن العلاء"، وفي ج: "للفصل على قول أبي عمرو بن العلاء أو للبعض"

(9) ساقطة في ب.

قوله: "**لِلفَصْلِ**" يحتمل الأوائل [1] الثلاثة، ووجه الشبه بين ((اللُؤلُؤ)) مرفوعاً ومخفوضاً، وبين واو الجمع مثل:

((آمَنُوا)) و ((كَفَرُوا)) وقوع الواو في الطرف واتفاقهما في السورة.

وقوله: "**إذا أَوْ لِلْفَصْلِ**"؛ معناه: على[2] خلاف ظاهره، وهو عبارة غير وافية، فلو قال أو للحمل لكان أصوب؛ ومعنى: قولنا "**أَوْ لِلْحَمْلِ**"، أي: أو تقول زِيدت الألف هُنَا لحمل هذا الواو على واوِ الجمعِ؛ لأنَّه شبيه به لوقوع[3] الواو فيهما في الطرف واتفاقهما في السورة كما تقدَّم، فإنْ قِيل لماذا قُويت الهمزة المضمومة والمكسورة في اللُؤلُؤ بالألف؟ وهلَّا تقوم [4] المضمومة بواو والمكسورة بالياء؟ فَتقوم [5] كل واحدة بما يجانس حركتها، قلنا اختصت الألف بذلك من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن الألف تشارك الهمزة في المخرج دون الواو والياء.

الثاني: أن الهمزة ترسم كثيرا بالألف دون الواو والياء، ألَا ترو أنَّها إذا كانت مبتدأ لا ترسم إلَّا [6] بالألف! سواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة.

الثالث: أَن الألف أصل في حروف (المَد واللِّين) بخلاف الواو والياء؛ فإنَّهما فرعان شبيهان[7] بالألف، والفرع لا يقوم[8] قوة الأصل.

الإعراب

قوله: "**لُؤْلُؤًا**" مبتدأ محكي، وقوله: "**مُنْتَصَبِاً**"، إمَّا خبر يكون مقدم عليه أن جعلتها ناقصة، وإمَّا حال من الفاعل المستتر في يكون أن جعلتها تامة؛ بمعنى يقع[9] والعامل في الحال هو يقع؛ لأنَّه العامل في صاحب الحال، وقوله: "**يَكُونُ**" صفة للمبتدأ الذي

---

(1) في ب، ج: "الأقوال".

(2) في ب: "أن".

(3)في ب: "نوع".

(4) في ب، ج: "تقوى".

(5) في ج: "فتقول".

(6) ساقطة في ب.

(7) في ب، ج: "مشبهان".

(8) في ب، ج: "يقوى".

(9) في ب: "يوقع".

هو لُؤلُؤا، وخبر المبتدأ هو الشطر الآخر، ويحتمل (أنْ يكون، قوله) [1]: "**يَكُونُ**"[2] مجُزوما في المعنى بحذف حرف الشرط، وإنَّما رفعه لموافقة القافية تقديره ولُؤلُؤا أن يكن منتصبا، (أو أن يقع منتصبا) [3]، وجواب الشرط هو قوله: " **فَأَلِفٍ فِيهِ هُوَ التَّنْوِينُ**"، وقوله: "**فَأَلِف**" مبتدأ والفاء في قوله فألف جواب الشرط محذوف؛ أَي: فإن سأَلت عن الأَلف فيه[4] فأَلف فيه هو التنوين، وقوله: "**فِيهِ**" في موضع صفة المبتدأ وصاغ[5] الابتداء بالنكرة؛ لأنَّها موصوفة في المعنى تقديره فألف ثابت فيه، وقوله هو تنوين مبتدأ وخبره في موضع خبر الأول، وقوله: هو التنوين؛ أي: بدل التنوين. وقوله: "**تَقْوِيةٌ لِلهَمْز**" مفعول من أجله، وقوله "**أَوْ**"[6] حرف عطف، وقوله: "**لِلفَصْل**" معطوف على قوله تقوية وهو أيضاً مفعول من أجله تقديره زيد (للتقوية أَو) [7] للفصل، وقوله: "**لِلفَصْل**" متعلق بمحذوف تقديره أَن[8] زِيد للفصل.

[فصل زيادة الياء]

ثُمَّ قَال:

فَصْـــلٌ وَيَـــاءُ زِيـــدَ مِـــنْ تِلْقَـــائِ وَقَبْـــلَ ذِي القُرْبَـــى أَتَـــى إِيتَـــائِ

هذا هو الفصل الثاني من فصول الباب الثلاثة لما فرغ [9] من المواضع التي تُزاد فيها الألف.

شرع هَاهُنَا في المواضع التي تُزاد فيها الياء، وأعلم أنَّ الياء تُزاد في إحدى عشر موضعاً، عشرة منها: باتفاق، وواحد منها بالخلاف، وهو [10] ((لقاء)) في سورة الروم

---

(1) ساقطة في ب.
(2) ساقطة في ج.
(3) ساقطة في ب.
(4) ساقطة في ج.
(5) في ج: "وشاع".
(6) في ج: "أو للفصل أو".
(7) ساقطة في ج.
(8) في ب: "أو".
(9) في ج: "الناظم".
(10) ساقطة في ب.

كما سيأتي[1] وهي ثلاثة عشرة في التفصيل؛ لأنَّ لفظ ((الملأ)) يحتوي على لفظين و ((ملائه)) و ((ملائهم)) ، ولفظ ((لقاء)) يحتوي[2] أيضاً على موضعين: فهي إذا ثلاثة عشر في التفصيل.

وقوله: "**فَصْلٌ**" تقدَّم لنا أن الفصل في اللَّغة معناه القطع، ومنه سمي المفصل مفصلا؛ لأنَّه محل للقطع من باب تسمية الشيء بِمَا يقع فيه. وقوله: "**فَصْلٌ**" أتى النَّاظم بالفصل هَاهُنَا إعلاماً بأن هذا[3] الكلام منفصل ممَّا قبله، ومنقطع عنه.

وقوله: "**وياء زيد من تلقائ**"؛ يعني: أن الياء زِيدت باتفاق في قوله تعالى: ﴿مِن تِلۡقَآيِ نَفۡسِيٓ﴾ [يونس: 15] فِي سُورَة يُونس[4] وقوله: "**مِنْ**" هذا الحرف ليس بقيد له إذ ليس في القرآن ((تلقائي)) بالخفض إلَّا هذا اللَّفظ، وليس هناك ما يحترز منه، وإنَّما وقع في القرآن ((تلقائي)) منصوبا في مَوْضِعَين فِي الأَعْرَاف: ﴿تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف: 47]، في سورة القصص: ﴿تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ﴾ [القصص: 22]، ولا يتوهم متوهم[5] دخول الياء في المنصوب.

وَقوله: "**وَقَبْلَ ذِي القُرْبَى أَتَى إِيتَائِ**"؛ (معناه: وأتى لفظ إيتاءي) [6] قبل لفظ ذي القربى أراد قوله تعالى في سورة النحل: ﴿وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ﴾ [النحل: 90]، وقيده بقوله ذي القربى احترازا من قوله تعالى في سورة النور: ﴿وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾[7] [النور: 37]، وقوله: "**أَتَى إِيتَائِ**" في التجنيس؛ فمعنى الأول من هذين اللَّفظين المجيي ومعني الثاني منهما الإعطاء

الإعراب

(1) في ب: "سيأتي غن شاء الله".
(2) ساقطة في ب.
(3) ساقطة في ب.
(4) في ب: "يونس عليه السلام".
(5) ساقطة في ج.
(6) ساقطة في ب.
(7)ساقطة في ب.

[123/أ] قوله: "**فَصْلٌ**" خبر المبتدأ[1] محذوف أي: هذا فصل، قوله: "**وَيَاءُ**" المبتدأ وهو نكرة على قول من أجاز الابتداء بالنكرة. وقوله: "**وزِيدَ**" فعل ماض مركب وهو يتعدى إلى مفعولين، فالأول مستتر في زِيد وهو عائد على الياء، والثاني هو قوله: "**مِنْ تِلْقَاءِ**" ومثاله قولك [2] ((زِيد أعطى درهما)) ولا يجوز أنْ يكون قوله: "**وَيَاءُ**" مفعولا مقدما، فقوله[3]: "**زِيدَ**" أي: على[4] قول شاذ **للكوفيين**، ولو كان قوله وياء منصوباً على أنْ يكون مفعولا ثانيا مقدما لكان حسنا كقولهم درهما أعطى زيد ويكون قوله: "**مِنْ تِلْقَاءِ**" مفعولا أول لم يسم/ فاعله بقوله زيد ولكن لم يرو إلا برفع قوله: "**وَيَاءُ**"، وقوله: " **وَقَبْلَ ذِي القُرْبَى** "، وقوله: ظرف ومخفوض به والعامل في الظرف، قوله: "**أَتَى**"، وقوله: "**إِيتَاءِ**" فاعلا بقوله "**أَتَى**".

ثم قال[5]:

وَقَبْــلُ فِــي الْأَنعَــامِ قُــلْ مِــنْ نَبَــإ وَمَــا خَفَضْــتَ مِــنْ مُضَــافِ مَــلإ

قوله: "**فِي الْأَنعَامِ قُلْ مِنْ نَبَإ**"؛ معناه: وجاء من نبإ[6] في سورة الأنعام بالزيادة قبل من ((تلقائي)) ((إِيتَاءِ ذِي القُرْبَى)) .

لأنَّ سورة الأنعام قبل سورة يونس[7] وسورة النحل وقيده بسورة الأنعام، أراد قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[الأنعام: 34] احترازا من قوله تعالى في سورة القصص: ﴿نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ﴾[8] [القصص: 3]، وَقوله: "**وَمَا خَفَضْتَ مِنْ مُضَافِ مَلإٍ**"؛ يعني: وجاء المخفوض بالإضافة من لفظ الملإ بزيادة الياء أيضا وقوله: "**وَمَا خَفَضْتَ مِنْ مُضَافِ مَلإٍ**"؛ معناه: والمخفوض بالإضافة نحو وملائه

---

(1) في ج: "ابتداء".
(2) في ب: "قوله".
(3) في ج: "بقوله".
(4) ساقطة في ج.
(5) في ج: "قال رحمه الله تعالى، عونك يا معين يالله أعني عليه".
(6) في ج: " نبإ المرسلين".
(7) في ب: "يوسف".
(8) ساقطة في ب.

وملائهم حيث وقع وقيَّده بالإضافة احترازا من المخفوض بالحرف[1] الجر نحو قوله تعالى[2]: ﴿وَمَلَأَيْهِ﴾ [يونس: 88] إذ لا يتوهم متوهم أن المنصوب يزاد فيه الياء.

الإعراب

قوله: "**وَقَبْلُ**" فيه ثلاث أسئلة لم بنيَّ ولم بنيَّ على الحركة ولم خص بتلك الحركة بنيَّ[3] لخروجه عن النَّظائر في قطعه عن الإضافة، وقِيل لتضمنه معنى الحرف وهو لام الإضافة وبنيَّ[4] على الحركة لالتقاء الساكنين، وقِيل لِتَمكنه في موضع ما واختص بتلك [5] الحركة لتخالف حركة بنائه حركة[6] إعرابه، أو تقول؛ لأنَّها حركة لا تكون للظروف في حال إعرابها، وقوله: "**وَقَبْلُ**" العامل في هذا الظرف فعل محذوف تقديره أتى أو جاء وقوله في الأنعام متعلق بهذا الفعل أيضاً، وقوله: "**مِنْ نَبَإِ**" فَاعِل بهذا[7] الفعل أيضاً، وقوله: "**وَمَا**" موصولة بمعنى الذي، وهي فاعلة أيضاً بهذا الفعل والعائد على الموصولِ منصوب محذوف تقديره خفضته [8]، وَقَولُهُ: "**مِنْ**" مضاف من لبيان جنس ما وقعت عليه ما، وقوله: "**مَلإٍ**" مضاف إليه.

ثم قال:

بـــأَيِّيكُمْ أَوْ مِـــنْ وَرَايِ ثُـــمَّ مِـــنْ ءَانَـــايِ مَـــعْ حَـــرْفِ بِأَيْيـــدٍ أفَـــائِنْ

وقوله: "**بِأَيِّيكُمْ**" أَراد قوله تعالى في سورة ن و القلم: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾[9] [القلم: 5] ﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[القلم: 6]، وَقَولُهُ: "**أَوْ مِنْ وَرَاءِى**" أراد قوله تعالى في الشورى:

---

(1) في ب، ج: "بحرف".

(2) في ب: "بالملإ ولا يصح أن يقال احترازا من المنصوب نحو قوله تعالى"، وفي ج: " بالملإ على ولا يصح أن يقال احترازا من المنصوب نحو قوله تعالى".

(3) في ب: "فبني".

(4) في ب: "وبمعنى".

(5) في ب: "تلك".

(6) في ب، ج: "حركتي".

(7) في ب: "هذا".

(8) في ج: "خفضت".

(9) ﴿وَيُبْصِرُونَ﴾.

﴿أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾[الشورى: 51]، وقوله: أو قيد لهذا الحرف احترازاً من غيره كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ[1]﴾[الحُجرات: 4]، وقوله تعالى: ﴿فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ﴾[الأحزاب: 53]، في سورة الأحزاب وغير ذلك.

وقوله: "**ثُمَّ مِنْ عَانَاءى**" أراد قوله تعالى في سورة طه: ﴿وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ[2]﴾[طه: 130]، وقوله من هذا الحرف ليس بفيد لهذَا اللَّفظ، إذ ليس في القرآن أناءى[3] مخفوضاً إلَّا هذا اللَّفظ، ولا يتوهم متوهم دخول المنصوب في زِيادة الياء، وهو قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا ﴾ [الزُّمَر: 9].

وقوله: "**مَعْ حَرْفِ بِأَيْيدِ**" أطلق الحرف هَاهُنَا على الكلمة وأراد قوله تعالى في سورة الذاريات: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيۡدٖ﴾[الذاريات: 47]؛ يعني: أنَّه كتب بياءين إحداهما مزيدة، وقوله: "**أَفَائِنْ**" أراد الموضعين أحدهما في سورة آل عمران: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ﴾[آل عمران: 144] و الآخر في سورة الأنبياء: ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: 34].

وقوله: "**بِأَيِّيكُمْ أَوْ مِنْ وَرَاءى**" فيه اعتراضان:

- الاعتراض الأول في قوله: "**بِأَيِّيكُمْ**"؛ لِأَنَّه سكت عن ما ذكره **أبو داوود** في قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأعراف: 185] في سورة الأعراف والمرسلات؛ لأنَّه ذكر فيهما وجهين، رسمهما بياء واحدة وهو الذي اختاره **أبو داوود**، ورسمهما بياءين وسكت **أبو داوود** عن الذي في سورة الشريعة لم يذكره وهو قوله: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ﴾[الجاثية: 6] وكان حق النَّاظم أن يذكر هذين اللَّفظين كما ذكرهما **أبو داوود**؛ لأنَّه إلتزم في صدر الكتاب أن يذكر كل ما ذكروه وإن شئت استدراك هذين الحرفين فزد بعد هذا البيت هذا البيت:

---

(1) في ب: ﴿ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ ﴾[الحُجرات: 4].

(2) في ج: ﴿ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴾[طه: 130]

(3) في ب: "أناءى الليل".

وَالــبَعْضُ يَــاءَيْنِ لَــدَى[1] بَــائِي فِــي العُــذْرِ وَالأَعْــرَافِ يَــاخِي

ويحتمل أن يجاب عن هذا بأن يقال سكت عنه النَّاظم لضعفه والله أعلم.

- الاعتراض الثاني: في قوله: "**أَوْ مِنْ وَرَاءى**"[2] ظاهره يقتضي أن الياء زيدت في

قوله تعالى: ﴿ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۚ ﴾[الحشر: 14]؛ لِأَنَّه لم يقيِّد هذا اللَّفظ وليس الأمر كذلك زِيدت في قوله تعالى: ﴿أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ ﴾ [3] في الشورى ولا غير، وكان حق النَّاظم أن يقيِّده؛ لأنَّ الأشياخ كلهم قيَّدوه بسورة الشورى، وهذا الاعتراض لازم والأولى إصلاح هذا وقد قلت في عوض هذا البيت وهو قولنا:

بِــــــــأَيِيكُمْ وَفَــــــــأَيْنَ وَرَاءِ شُــورَى بِأييــدِ ثُــمَّ مِــنْ أَنَــاءِ

الإعراب

قوله: "**بِأَيِيكُمْ**" فاعل فعل[4] مضمر تقديره أتى وجاء، قوله بأييكم بزيادة الياء وما بعده معطوف[5] عليه، وقوله: "**مَعْ حَرْفِ**" ظرف ومخفوض به [6] والعامل في الظرف فعل محذوف كما قدرناه، وقوله: "**أَفَائِنْ**" معطوف.

ثم قال:

وَالْغَــازِ فِــي الــرُّومِ مَعَــاً لقَــاء وَالْيَــاءِ عَــنْ كُــلٍّ بِلَفْــظِ الــيِ[7]

---

(1) ساقطة في ب.

(2) في ب، ج: "وراءى لأن".

(3) ساقطة في ج.

(4) في ج: "بفعل".

(5) في ب: "معطوفات".

(6) ساقطة في ب.

(7) اللائي

ذكر النَّاظم في الشطر الأول من هذا البيت أن الفقيه **الإمام الغاز بن قيس القرطبي**[1] زاد الياء في اللَّفظ لقاء في الموضعين في سورة الروم وهو [2] قولهتعالى[3]: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ﴾وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِ ٱلۡأٓخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ﴾[4]، وَقَيَّدَ النَّاظم هذين الحرفين بسورة الروم احترازاً ممَّا وقع في غير سورة الروم كقوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ﴾ [الأنعام: 31]، وقوله[5] في سورة قد أفلح: ﴿وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [6] [المؤمنون: 33] وغير ذلك.

وقوله: "**وَالْيَاءِ عَنْ كُلٍّ بِلَفْظِ**"[7]؛ يعني: أن جميع أهل الرَّسم [8] ((الى)) بالياء وذلك في أربعة مَواضع: ﴿ٱلَّـٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ﴾ [الأحزاب: 4] فِي الأحزاب، وقوله في قد سمع: ﴿إِلَّا ٱلَّـٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ﴾[المجادلة: 2] قوله في سورة الطلاق ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ﴾ [9]

[123/ب] [الطلاق: 4] وأصل[10] /هذه الكلمة ((الى)) [11] بياء بعد الهمزة، نحو: ((التي)) ثم حُذفت الياء استغناء عنها بكسرة [12] الهمزة قبلها، فصار ((الى)) وفي هذا اللَّفظ مطلبان:

---

(1) **الغازي**: هو الغازي بن قيس، أبو محمد الأندلسي، المقرئ النحوي، من شيوخه: الإمام نافع، وهو أول من أدخل قراءته للأندلس، من تلاميذه: عبد الملك بن حبيب، توفي سنة تسع وتسعين ومائة هجرية (يُنْظَر: طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي ص 254– 256، وسير أعلام النبلاء، الذهبي 322/9، 323).

(2) في ج: "وهما".

(3) ساقطة في ج.

(4) في ب: ﴿بِلِقَآءِ ٱللَّهِۗ﴾ وفي ج: ﴿بِلِقَآءِ ٱللَّهِۗ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً ﴾[الأنعام: 31]

(5) في ج: "وقوله تعالى".

(6) في ب: ﴿ ٱللَّهِ﴾[المؤمنون: 33].

(7) في ب، ج: "بِلَفْظِ اللَّائِي".

(8) في ب، ج: "الرسم اتفقوا على الرسم".

(9) ساقطة في ج.

(10) في ج: ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾[الطلاق: 4].

(11) معناه: اللائي

(12) في ج: "بكسر".

- ما قراءته؟
- وما كيفية رسمه؟

أمَّا قراءته فيه أربعة مقارئ:

أحدها: ((الى)) بياء ساكنة من غير همز [1]وبه قرأ ابن كثير وأبوعمرو

ثانيها[2]: ((الى)) بهمزة مكسورة من غير ياء[3]، وبه قرأ **قالون**[4] **وقنبل**[5].

ثالثها: ((الى)) ياء[6] مكسورة بدلاً من الهمزة، وبه قرأ **ورش**، ورويَ عن **ورش** التسهيل وهو مذهب **أبي عمرو الداني** وهو المشهور عن **ورش**.

وأمَّا البدل فهو رواية **أبي العباس المهدوي**، و**أبي محمد مكي**، و**أبي عبد الله بن شريح**[7].

ورابعها: ((الى)) بهمزة وياء بعدها، وبه قرأ **الباقون** من السبعة [8].

وأمَّا كيفية رسمه؛ فمن حقق همزته فإنَّه يضع [9] في موضع الهمزة نقطة بالصفراء، وحركتها تحتها نقطة بالحمراء، وأما من قرأه بالبدل أو بالتسهيل وهو **ورش** ففيه وجهان:

---

(1) ترسم هكذا: اللاي

(2) ساقطة في ب.

(3) ترسم هكذا: اللاءِ

(4) **قالون**: هو أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزُهري، مولى بني زُهرة، قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويها، يقال انه كان ربيب نافع، وسماه "قالون" لجودة قراءته، قرأ عليه خلق كثير منهم: إبراهيم بن الحسين الكسائي، توفي سنة عشرون ومائتين هجرية (يُنظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي ص93، 94. وغاية النهاية، الذهبي 615/1- 616).

(5) **قنبل**: هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد الملقب بقنبل، كان إماما في القراءة متقنا وضابطا، تتلمذ على يد: أبي الحسن القواس، ومن تلاميذه: ابن شوذب الواسطي، توفي سنة: سنة إحدى وتسعين ومائتين هجرية وقد عُمِّر ستاً وتسعين سنة. (ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، 84/14).

(6) في ج: "بياء".

(7) **أبي عبد الله بن شريح**: هو أبو عبد الله، محمد بن شريح بن أحمد بن شريح بن يوسف الرعيني، شيخ القراء، أخذ القراءات عن أحمد بن محمد القنطري المجاور، روى عنه أبو العباس بن عيشون، من مصنفاته كتاب الكافي، ست وسبعين وأربعمائة هجرية. (يُنْظَر: سيرة أعلام النبلاء، الذهبي، 20/ 555).

(8) في ب: "السبع".

(9) في ب: "يوضع".

أحدهما: (وضع نقطة بالحمراء تحت الياء، مع وضع دارة بالحمراء فوق الياء، فالنقطة [1] التي تكون تحت الياء هي كسرة الهمزة، والدارة التي تكون فوق الياء [2] هي علامة لتسهيل الهمزة، والياء هي خلف الهمزة) [3].

الثاني: الاستغناء بالدارة كفوق الياء[4] عن النقطة تحتها؛ لأنَّ كسرتها غير خالصة؛ لأنَّها بين كسرة وياء،

وقوله: " **وَالْيَاءِ عَنْ كُلٍّ بِلَفْظِ الئي**" معترض [5] من وجهين:

أحدهما: أنَّه مناقض لقوله أولا فصل وما بعد سكون حذفا؛ لأنَّ ما تقدَّم يقتضي أن الهمزة في هذا اللَّفظ لا صورة لها، وقوله: هَاهُنَا "**وَالْيَاءِ**[6] **عَنْ كُلٍّ بِلَفْظِ الئ**" يقتضي أن له [7] صورة. أُجيب عنه بأنَّه خرج بدليله فقيَّد ما تقدَّم فهذا[8] الذي قاله هُنَا.

الاعتراض الثاني: لماذا ذكر النَّاظم لفظ ((الى)) في هذا الباب مع أن محل ذكره باب الهمز؛ لأنَّ الياء فيه [9] ليس بزائد، وإنَّما هو صورة للهمزة، والدليل على أنَّ الياء فيه ليس بِزائد أنَّه لو كان الياء فيه زائد لجاز فيه الأوجه التي جازت في ((تِلْقَاءِ نَفْسِي)) وأخوته؛ لأنَّهم لم يذكروا في لفظ ((اللى)) تلك الأوجه، فدل ذلك على أنَّ الياء فيه ليس بِزائد.

أُجيب عن هذا الاعتراض بأنَّه إنَّما ذكره في هذا الباب اتباعاً **لأبي عمرو** في **المقنع** فحصل ما[10] ذكرنا؛ أنَّ الياء صورة لهمزة ((الى)) وليست اليا بِزائدة فيه، وذلك

---

(1) في ج: "بالنقط".

(2) ساقطة في ب.

(3) ترسم هكذا: ﴿وَالىۡ﴾ يُنْظَر: المصحف المثمن برواية ورش.

(4) في ج: "اللي".

(5) في ج: "متعرض".

(6) ساقطة في ب.

(7) في ب: "لهما".

(8) في ب، ج: "بهذا".

(9) ساقطة في ب.

(10) في ج: "مما".

مناقض لقولهِ في باب الهمز فصل وما بعد سكون حذفا[1]؛ لأنَّ ذلك يقتضي أنْ تكون همزة ((الى)) لا صورة لها، مع أنَّها تصور بالياء كما قالوا في هذا الباب، فينبغي أن يقيِّد كلامه في باب الهمز بِما قِيل في هذا الباب، فتقدير كلامه أولا ما لم يكون الساكن وسط ألفا أو يكون لفظ ((الى)) ، هذا ما يتعلق بهذا اللَّفظ الذي هو ((الى)) .

وأما الألفاظ المذكورة التي زِيدت فيه [2] الياء ففي[3] كل واحد منهما[4] مطلبان وهما:

- ما سبب زِيادة الياء فيه؟
- وما كيفية نقطه؟

فأعلم أنَّ [5] الألفاظ المذكرة كلها على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما لا ينطق فيها بالألف قبل الهمزة.

القسم الثاني: ما ينطق فيه بالألف قبل الهمزة.

القسم الثالث: ما تقدمت فيه الكسرة قبل الهمزة.

فالقسم الذي لا ينطق فيه الألف قبل الهمزة[6]، خمسة ألفاظ من الألفاظ المذكورة وهي: ((مَلَائِه)) ، و ((مَلَائِهِم)) ، ((مِن نَبَإِ المُرْسَلِينَ)) ، ((أَفَإِين مَاتَ)) ، ((أَفَإِين مِّتَّ)) ، والقسم الذي ينطق فيه بالألف قبل الهمزة هو خمسة ألفاظ أيضا من الألفاظ المذكورة وهي: ((أَنَا اللَّيْلِ)) ، و ((إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى)) ، أو ((مِن وَرَاءِ حِجَاب)) ، ((مِن تِلْقَائِي نَفْسِي)) ، ((بِلِقَاءِ)) في الروم.

وأمَّا[7] الذي تقدمت فيه الكسرة قبل الهمزة فهو لفظان: ((بِأَييِّكُمْ)) ، و ((بِأَييِّدٍ)) ، فالخمسة التي لا ينطق فيها بالألف قبل الهمزة، فسبب زِيادة الألف [8] ستة أوجه، ويُزاد وجهان في ((نَبَإِ المُرْسَلِينَ)) فتكون فيه ثمانية أوجه:

---

(1) في ب: "حذفا بعد".

(2) في ب: "فيها".

(3) في ب: "هي".

(4) في ب: "منها".

(5) في ب، ج: "بأن".

(6) في ج: "قبل الهمزة هو".

(7) في ب، ج: "وأما القسم".

(8) في ج: "الياء فيه".

أحدها: تقوية للهمزة لخفائها.

الثاني: إشباعاً لحركةِ الهمزة وإتماماً للصورة [1] بالحركة، لتتميز الكسرة بالياء من الحركة المختلسة[2]؛ والمراد بالإشباع هَاهُنَا إشباع تتميم لإشباع توليد، وهو الإشباع التي[3] تولدت [4] عنه الحروف وليس هذا بمراد هَاهُنَا.

الوجه الثالث: أنْ تكون الياء صورة لحركة الهمزة؛ لأنَّ الكسرة مأخوذة من الياء فجعلت الياء صورة للكسرة؛ لتدل على ذلك وأنَّ الإعراب يقع [5] بهِما معاً، وهذا الوجه اختاره **أبو عمرو** في **المحكم** من تقديمه الياء على غيره وللتقديم مزية وفضيلة.

الوجه الرابع: أن تكون الياء نفس حركة الهمزة؛ لأنَّ العرب كانت قبل زمان الصحابة – ﷺ – تصور الحركات حروفا؛ لأنَّها لم تكن أصحاب نقط ولا شكل، فتصور الفتحة ((ألفا)) ، وتصور الكسرة ((ياء)) ، وتصور الضمة ((واوا)) ، وإنَّما حدث هذا[6] النقط والشكل في زمان الصحابة – ﷺ –.

الوجه الخامس: أنْ تكون الياء صورة للهمزة على مراد الوصل؛ كأنَّها همزة متوسطة وتكون الألف التي قبلها تقوية للهمزة وبياناً لها[7].

الوجه السادس: (أن تكون الياء صورة للهمزة على مراد الوصل، وتكون الألف التي قبلها إشباعا لفتحة الحرف الذي قبل الهمزة) [8].

[124/أ] **الوجه السابع**[9]: الذي اختص به ((نَبَإِ المُرْسَلِينَ)) أنْ تكون الألف والياء معاً صورتين للهمزة باختبار[10] التحقيق والتسهيل، وقد قرئ بالوجهين في ذلك، فالتحقيق مذهب

---

(1) في ب: "للصوت".
(2) ساقطة في ب.
(3) في ب: "الذي".
(4) في ب، ج: "تتولد".
(5) في ب: "يوقع".
(6) ساقطة في ب.
(7) ساقطة في ج.
(8) ساقطة في ج.
(9) ساقطة في ج.
(10) في ب: "باعتبار".

أكثر القراء، والتسهيل مذهب **حمزة**[1] إذا وقف؛ لأنَّه يجعلها في الوقف ياء ساكناً إتباعاً للرَّسم، وهو مذهب **أبي جعفر**[2] القارئ في الوصل والوقف، فالألف صورة التحقيق؛ لأنَّها همزة مفتوح ما قبلها، والياء صورة للتسهيل /لانكسارها.

الوجه الثامن: الذي اختص به ((نَبَإٍ المُرْسَلِينَ)) أيضاً، أنْ تكون الألف والياء معاً صورتين للهمزة باعتبار الانفصال والاتصال، فالألف صورة الانفصال؛ لأنَّها همزة [3] متطرفة تحرك ما قبلها، فتصور بالحرف الذي منه حركة ما قبلها وهو الألف هَاهُنَا في[4] ((نَبَإٍ المُرْسَلِينَ)) نحو من ((سَبَإٍ بِنَبَإٍ)) والياء صورة الاتصال؛ كأنَّها همزة متوسطة مكسورة تحرك ما قبلها، فتصور بالحرف الذي تليق [5] له وهو الياء.

وأمَّا الخمسة التي ينطق [6] فيها الألف[7] قبل الهمزة فسبب زِيادة الياء ستة أوجه:

أحدها: أنْ تكون الياء تقوية للهمزة وبياناً لها لخفائها وبعد مخرجها.

الوجه الثاني: أنْ تكون الياء إشباعاً لحركة الهمزة إشباع تتميم لا إشباع توليد.

الوجه الثالث: أنْ تكون [8] صورة لحركة الهمزة.

الوجه الرابع: أنْ تكون الياء نفس حركة الهمزة.

الوجه الخامس: أنْ تكون الياء صورة الهمزة باعتبار الوصل؛ وهذا الوجه هو الذي اختاره [9] **أبو عمرو** في كتابيه **المقنع** و**المحكم**.

---

(1) **حمزة:** هو حمزة بن حبيب، ابن عمارة بن إسماعيل، الإمام، القوة شيخ القراءة، يقال له الكوفي، تتلمذ على: طلحة بن مصرف، ومن تلاميذه: علي بن حمزة الكسائي، توفي سنة: ثمان وخمسين ومائة. (ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، 6 /530-531).

(2) **أبي جعفر:** يزيد بن القعقاع المدني، أحد الأئمة العشرة في حروف القراءات، من شيوخه: عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، ومن تلاميذه: سليمان بن مسلم بن جماز. (ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، 287/5).

(3) في ج: "صورة".

(4) في ج: "من".

(5) في ج: "يليد".

(6) في ب: "تنطق".

(7) في ب: "بالألف".

(8) في ج: "تكون الياء".

(9) في ب: "اختار".

الوجه السادس: أنْ يكون [1] الياء علامة لتسهيل الهمزة.

وأمَّا القسم الثالث: وهو الذي تقدَّمت فيه الكسرة قبل الهمزة وهو ((بِأَييْكم)) و ((بِأَييْد)) ، فأمَّا سبب زيادة الياء في بأييكم ففيه وجهان:

أحدهما: التنبيه على أن [2] الأصل في الحرف المشدد [3] حرفان كما فعلوا في اللَّهو واللَّعب ونحوهما.

الوجه[4] الثاني: أنْ تكون الياء الأولى والألف قبلها معاً صورتين للهمزة؛ فالألف صورة لتحقيقها لكونها مبتدأه والياء صورة لتسهيلها لكونها مفتوحة بعد كسرة.

وَأَمَّا قوله تعالى: ﴿بِأَيْيْدٍ﴾ فعلى القول المشهور بأن الزائد هو[5] الياء الثانية؛ فسبب زيادتها للفرق بين الأيد الذي هو الجارحة وبين الأيد الذي هو القوة؛ لأنَّه [6] ورد في القرآن معنى[7] القوة وهو قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾[الذاريات: 47]؛ أَي: بقوة وقوله: ﴿دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِۖ﴾ [ص: 17]؛ أي: صاحب القوة ومنه قول **الشاعر:**

سَألْتُ الذِي فَوق السَّمَاوَاتِ أَيدُهُ وَاللهُ أدْنَى مِنْ وريدِ وأَلطُفُ[8]

معناه: فوق السماوات قوته وسلطانه وحكمه وورد في القرآن؛ بمعنى[9]: الجارحة كقوله تعالى: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾[عبس: 15] وقوله: ﴿أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾[الروم: 41] وقوله: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[الحشر: 2] وقوله: ﴿أُوْلِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾[ص: 45]، وهَاهُنَا سؤالان:

---

(1) في ب: "تكون".

(2) ساقطة في ب.

(3) في ج: "المشدد فهو".

(4) ساقطة في ب.

(5) في ب: "هي".

(6) ساقطة في ب.

(7) في ب: "بمعنى".

(8) يُنْظَرْ: الفرزدق حياته والشعراء، سلسلة أعلام الأدباء، محمد رضا مروة، وشعره، ج79 (ط: 1؛ ، بيروت ، دار الكتب العلمية 1411هـ، 1990م)، ص92.

(9) في ب: "معنى".

أحدهما: لماذا زِيدت في الأيْد الذي معناه القوة؟ وهلَّا تُزاد في الأيْد الذي معناه الجارحة؟ فيحصل الفرق بينهما، قالوا إنَّما فعلوا ذلك لوجهين:

أحدهما: أن الذي بمعنى القوة مفرد، والذي بمعنى الجارحة جمع؛ لأنَّه جمع يَد فالمفرد أحمل للزيادة لخفته دون الجمع لثقله.

الوجه الثاني: أَن الذي بمعنى القوة سالم من التغيير[1] بخلاف الذي؛ بمعنى: الجارحة فهو معتل؛ لأنَّه محذوف اللَّام.

وقال **صاحب العنوان:** "إنَّمَا خصت التي[2] بمعنى القوة بالزيادة دون الجارحة؛ لأنَّ القوة التي بنى الله تبارك وتعالى بها السموات أحق بالثبوت في الوجد [3] من الأيْد بمعنى الجارحة"[4].

السؤال الثاني: ما الفرق بين اللَّفظين؟

فالفرق بينهما من وجهين:

أحدهما: المعنى؛ لأنَّ هذا معناه القوة، وهذا معناه الجارحة.

الوجه الثاني: الوزن؛ لأنَّ الذي بمعنى القوة وزنه فعل والذي بمعنى الجارحة وزنه أفعل؛ لأنَّ مفرده يدي على وزن فعل يكون [5] العين بلامه ياء حذفت تخفيفا لكثرة الاستعمال وقد نبه **صاحب المنصف** على هذا فقال:

وَأَثْبَتُوا اليَاءَ التِي فِي الأيْدِ وَحَذَفُوا مِنْ قَوْلِهِ ذَا الأيْدِ

لأنَّ ذَا جَمْعُ يَدَ الإنْسَانِ[6] وَذَا مِنَ القُوَّةِ وَالسُلطَانِ

وأمَّا على[7] القول أن الياء الأولى هي الزائدة؛ فسبب زيادتها أن الياء الأولى والألف قبلها صورتان للهمزة باعتبار تحقيقها وتسهيلها؛ فالألف صورة التحقيق والياء صورة التسهيل.

---

(1) في ج: "الضمير".

(2) في ج: "الذي".

(3) في ج: "الوجود".

(4) يُنْظَر: عنوان الدليل، البناء، ص91.

(5) في ب، ج: "بسكون".

(6) في ب، ج: "الانسان".

(7) في ب: "معنى".

قال **أبو عمرو**: "وهذا الوجه من الغامض اللطيف الحسن". [1] هذا ما يتعلق بالمطلب الأول: وهو قولنا ما سبب زيادة الياء في هذه الألفاظ؟.

وأما المطلب الثاني: وهو قولنا ما كيفية نقط هذه الألفاظ المذكورة؟ فإذا نقطت القسم الذي لا ينطق فيه بالألف قبل الهمزة، نحو: ((نَبَإِ المُرْسَلِينَ)) ، فإذا قلنا زِيادة الياء تقوية للهمزة أو اشباعاً لحركة الهمزة، جُعِلَتْ الهمزة نقطة بالصفراء تحت الألف وحركتها بالحمراء تحتها، وجُعِلَتْ دارة بالحمراء على الياء علامة لزيادتها، وإذا قلنا زيدت الياء صورة لحركة الهمزة جُعِلَت الهمزة نقطة بالصفراء تحت الألف وجعلت الكسرة تحت الياء؛ لأنَّ الياء صورة للحركة وإذا قلنا زيدت الياء؛ لأنَّها نفس حركة الهمزة جُعِلَتْ الهمزة نقطة بالصفراء تحت الألف وجردت (الياء والهمزة) [2] من علامة الحركة ومن علامة الزيادة؛ لأنَّ الياء هي نفس الحركة إذ لا يحرك الحرف [3] بحركتين.

[125/ب] وأما إذا قلنا زيدت الياء صورة للهمزة والألف قبلها تقوية للهمزة جُعِلَتْ الهمزة نقطة بالصفراء تحت الياء وحركتها تحتها بالحمراء، وجعلت على الألف دارة بالحمراء علامة لزيادتها، وكذلك إذا قلنا زيدت الياء صورة للهمزة والألف قبلها إشباعاً لحركة الحرف الذي قبل الألف، وإذا قلنا الألف والياء معا صورتان للهمزة باعتبار التحقيق والتسهيل؛ فالألف صورة التحقيق والياء صورة التسهيل، جُعِلَتْ الهمزة نقطة بالصفراء تحت الألف، وحركتها تحتها بالحمراء؛ لأنَّ الألف صورة لتحقيقها، وجُعِلَتْ تحت الياء نقطة بالحمراء؛ لأنَّ الياء

علامة/ لتسهيلها وأعريتها من علامة الحركة.

وإذا قلنا الألف والياء معاً صورتان للهمزة باعتبار الانفصال والاتصال[4]؛ فالألف صورة الانفصال، والياء صورة الاتصال، جُعِلَتْ الهمزة نقطة بالصفراء، وحركتها تحتها

---

(1) ترسم هكذا: ﴿ مِن نَّبَإِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ يُنْظَر: أصول الضبط، أبو داود ص 226

(2) في ب: تقديم وتأخير.

(3) ساقطة في ج.

(4) في ب: "الانفصال".

بالحمراء، وأُعريت الياء من العلامتين؛ أعني: ((علامة الزيادة وعلامة الحركة)) ، هذا كيفية القسم الأول: الذي لا يلفظ فيه بالألف قبل الهمزة.

وأمَّا[1] القسم الثاني: الذي يلفظ فيه بالألف قبل الهمزة، نحو قوله تعالى: ﴿مِن تِلۡقَآيِ نَفۡسِيٓ﴾، فَإذا قلنا زِيدت الياء تقوية للهمزة وإشباعاً لحركة الهمزة، جُعِلَت الهمزة نقطة بالصفراء في السطر (قبل الياء) [2]، وحركتها تحتها[3] بالحمراء، وجُعِلَتْ على الياء دارة بالحمراء علامة لزيادتها، وإذا قلنا زِيدت الياء صورة لحركة الهمزة، جُعِلَتْ الهمزة نقطة بالصفراء قبل الياء في السطر، وجُعِلَتْ حركتها تحت الياء؛ لأنَّ الياء صورة لحركة الهمزة، وإذا قلنا الياء هي نفس الحركة[4] جُعِلَتْ الهمزة نقطة (بالصفراء في السطر) [5] قبل الياء وأُعريت الياء من الحركة؛ لأنَّها بنفسها[6] نفس حركة الهمزة [7]، (وإذا قلنا الياء هي[8] صورة للهمزة جُعِلَتْ الهمزة نقطة بالصفراء تحت الياء وحركتها تحتها بالحمراء) [9]؛ لأنَّ الياء هي صورة للهمزة، وإذا قلنا زِيدت الياء علامة لتسهيل الهمزة، جُعِلَتْ الهمزة نقطة بالصفراء في السطر قبل الياء وجُعِلَتْ حركتها تحتها وجُعِلَتْ نقطة بالحمراء تحت الياء علامة للتسهيل.

وأما القسم الثالث: وهو: ((بأييكم)) و ((بأييد)) ، فإذا نقطهما[10] على أن [11] الألف والياء صورتان للهمزة، (جُعِلَتْ على الألف نقطة بالصفراء؛ لأنَّها صورة لتحقيق الهمزة، وجُعِلَتْ على الياء الأولى نقطة بالحمراء؛ لأنَّها صورة لتسهيل الهمزة) [12]،

---

(1) ساقطة في ب.

(2) ساقطة في ب.

(3) ساقطة في ب.

(4) في ج: "حركة الهمزة".

(5) ساقطة في ج.

(6) في ب: "نفسها".

(7) ساقطة في ب.

(8) ساقطة في ب.

(9) ترسم هكذا: ﴿ مِن تِلۡقَآيِ نَفۡسِيٓ ﴾ يُنْظَر: أصول الضبط، أبو داود، ص227

(10) في ج: "نقطتها".

(11) ساقطة في ب.

(12) ترسم هكذا: ﴿بِأَيِّيكُمُ﴾ يُنْظَر: أصول الضبط، أبو داود، ص 228.

(وإذا نقطت ((بأبيكم)) على وجه الآخر؛ لأنَّ الياء الأولى إنَّما زِيدت [1] تنبيها على أصل الحرف المشدد، جُعِلَتْ علامة التشديد على الياء الثانية وأُعريت الياء الأولى) [2]، كما تجعل [3] في سائر المدغم والمدغم فيه؛ لأنَّك تجعل علامة التشديد على المدغم فيه وتعري المدغم نحو: اللَّام الثانية من ((اللهو واللعب)) [4] ونحوهما؛ لأنَّك تضع علامة التشديد على اللّام الثانية، وكذلك الراء من ((الرحمن)) ، والصاد من ((الصابرين)) ، والشين من ((الشاكرين)) وغير ذلك، وإذا نقطت {[بأبيد)) على المشهور فإن الياء الثانية فيه هي الزائدة[5]

للفرق جُعِلَتْ دارة حمراء[6] على الياء الثانية علامة لزيادتها، وجعلت على الياء الأولى الأصلية[7] جرة علامة السكون؛ وإنَّما جُعِلَتْ الجرة [8] هَاهُنَا علامة السكون دون الدارة كسائر السواكن، مخافة الالتباس بين الزائد والأصلي من الياءين، هذا ما يتعلق بهذه الألفاظ (المذكورة في هذا الفصل كلها) [9]

الاعراب:

قوله: "**والغازي (في الروم)** [10]" فاعل بفعل مضمر تقديره وزاد الغازي، وقوله: "**لقاءى**" مفعول بالفعل المضمر المذكور؛ أي: وزاد الغازي على الألفاظ المذكورة لقاء، وقوله: "**في الروم**" متعلق بالفعل المذكور، وقوله: "**مَعا**" حَال وَتأكيد لقوله لقاء، وقوله: "**والياء**" مبتدأ والخبر فيما بعده، وقوله: **عَنْ كُل** متعلق بمحذوف تقديره ثابتا عن كل، أو منقول أو مروي عن كل، وقوله: "**بِلَفْظِ اليِ**" متعلق بِذَاكَ المَحْذُوفِ المَذْكُورِ أيضا.

---

(1) في ب، ج: "زيدت فيه".

(2)ترسم هكذا: ﴿بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ يُنْظَرُ: أصول الضبط، 227.

(3) في ب، ج: "تفعل".

(4) في ج: تقديم وتأخير.

(5) في ج: "الزيادة".

(6) ساقطة في ب.

(7) في ب: "صلة".

(8) في ج: "الحركة".

(9) ساقطة في ب.

(10) ساقطة في ج.

[فصل زيادة الواو]

ثمَّ قال:

فَصْـــلٌ وَفِـــي أُولـــي أُولُـــوا أُولاَتِ وَاوٌ وَفِـــي أُولاَءِ كَيْـــفَ يَـــاتِي[1]

وَعَـنْ خِـلاَفٍ سَـأُورِيكُمْ دُونَ مَـيْنْ وَلأُصَـــلِّبَنَّكُمْ فِـــي الآَخِـــرِينْ

هذا هو الفصل الثالث، وهو: الفصل الباقي من فصول الباب، أتى النَّاظم هَاهُنَا بالفصل؛ إشعارا بأن هذا الكلام منفصل عن ما قبله، ومنقطع عنه.

وشرَع النَّاظم في هذا الفصل في الألفاظ التي تُزاد فيها الواو، وهي (ستة ألفاظ: أربعة) [2] باتفاق، واثنان بالخلاف.

ذكر النَّاظم المتفق عليه والمختلف فيه في هذين البيتين:

وقوله: "**وَفِي أُولِي أُولُوا أُولاَتِ**[3]" البيت [4] هذه الألفاظ الأربعة هي [5] المتفق على زيادة الواوا فيها، وقوله: "**وَفِي أُولاَءِ**[6] **كَيْفَ يَاتِي**" سواء اتصل بهذه الكلمة كاف الخطاب أو لا.

- مثال ما اتصل به كاف الخطاب: ((أُولَئِكَ وَأُولاَئِكُم))[7].

- وَمثال مالم يتصل به كاف الخطاب قوله تعالى: ﴿هَـٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾ [آل عمران: 119] وَقَولُهُ: ﴿هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى﴾[طه: 84] وَقَولُهُ أي: "**وَعَنْ خِلاَفٍ سَأُورِيكُمْ دُونَ مَينْ**"؛ يعني: أن زيادة الواو في ((سَأُورِيكُمْ)) مختلف فيها[8]، وهذا اللَّفظ في موضعين في الأعراف: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾[الأعراف: 145]، وفي سورة

---

(1) في ب: "تاتي".

(2) في ب: "ألفاظ أربعة".

(3) في ج: "أولات وفي أولي القربى اولي أجنحة وغير ذلك قوله أولوا أي أولوا الفصل منكم أولوا قوة وأولوا بأس شديد وقوله أولات أي أولات حمل".

(4) ساقطة في ج.

(5) ساقطة في ب.

(6) في ب: "أولات".

(7) في ب: "أولئك هم".

(8) في ب: "فيها وورد".

الأنبياء: ﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [الأنبياء: 37]، وقوله: "**دُونَ مَيْن**"؛ أي: دون كذب، (والمين هو الكذب) [1]، ومنه **قول الشاعر: فَأَلْفَى قولها كاذبا وميناه**

وقوله: "**وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي الآخِرِينْ**"؛ يعني: أن الخلاف أيضاً في زِيادة الواو وعدمها في ((لَأُصَلِّبَنَّكُمْ)) في اللَّفظين الآخرين في القرآن وهُما قوله تعالى: في[2] طه: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[طه: 71]، وقوله تعالى: في سورة الشعراء: ﴿وَلَأُوصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الشعراء: 49]، ﴿قَالُواْ لَا ضَيْرَۖ﴾[الشعراء: 50]، وقوله: "**في الآخِرِينْ**" احترازا من الأول، وهو قوله[3] في سورة الأعراف: ﴿ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأعراف: 124] ﴿قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبون﴾[الأعراف: 125]؛ لأنَّه مكتوب بغير واو باتفاق. فذكر النَّاظم في هذين البيتين أن الواو/ تُزاد في أربعة ألفاظ باتفاق، وتُزاد في اللَّفظين بالخلاف، وفي كل واحدة [4] من هذه الألفاظ الستة مطلبان: [126/أ]

ما سبب زِيادة الواو فيه؟ وما كيفية نقطه؟

فأمَّا[5] سبب زِيادة الواو في أولي ففيه خمسة أوجه:

أحدها: الفرق بينه وبين إلى، قاله النحاة ثم حمل عليه ((أولوا وأولات)) حملا على موضع العلة، وإن لم تكن فيه عِلة [6].

الوجه[7] **الثاني:** أنْ تكون الواو تقوية للهمزة.

الوجه الثالث: أنْ تكون الواو إشباعاً لحركة الهمزة.

الوجه الرابع: أنْ تكون الواو صورة لحركة الهمزة. قال **أبو عمرو** في **المقنع:** "هذا الوجه هو قول عامة أهل النقط"[8].

---

(1) ساقطة في ب.

(2) في ب: "في سورة".

(3) في ب: "قوله تعالى".

(4) في ب، ج: واحد".

(5) في ب: "أما".

(6) في ب: "علة الواو".

(7) ساقطة في ب.

(8) يُنْظَر: المقنع، الداني، ص 396.

الوجه الخامس: أنْ تكون الواو نفس حركة الهمزة. وقال **أبو العباس أحمد بن البناء** في **عنوان الدليل:** "زيدت الواو في أولى وأولوا وأولات تنبيها على قوة المعنى؛ لأنَّ فيه معنى الصحبة وزِيادة التمليك"[1]، فإنْ قِيل لم خص أولوا[2] أولى بزيادة الواو دون إلى على قول النحاة؟ وهلَّا تُزاد الواو في إلى دون أولي فيحصل بذلك الفرق بينهما؟ قلنا اختص أولي[3] بالواو ((لمجانسة الواو)) [4] لحركة الهمزة إذ هي مضمومة دون إلى إذ هي همزة مكسورة.

وأمَّا سبب زِيادة الواو في أولئك ففيه خمسة أوجه:

أحدهما[5]: للفرق بينه وبين إليك وهو مذهب النحاة ثم حملوا أولئكم على أولئك حملا على موضع العِلة، وإن لم تكن فيه عِلة.

الوجه الثاني: (وأنْ تكون الواو تقوية للهمزة) [6].

(الوجه الثالث: أنْ تكون الواو إشباعاً لحركة الهمزة) [7].

(الوجه الرابع) [8]: (أنْ تكون الواو) [9] صورة لحركة الهمزة.

الوجه الخامس: أنْ تكون الواو نفس حركة الهمزة.

فإنْ قِيل لم خص أولئك بزِيادة الواو دون إليك على قول النحاة؟ وهلَّا يُزاد [10] الواو في إليك دون أولئك فيحصل [11] الفرق بينهما؟

---

(1) يُنْظَر: عنوان الدليل، البناء، ص88

(2) ساقطة في ب، ج.

(3) في ج: "أولوا".

(4) ساقطة في ب.

(5) في ب: "أحدها".

(6) ساقطة في ج.

(7) ساقطة في ج.

(8) ساقطة في ج.

(9) ساقطة في ب.

(10) في ج: "تزاد".

(11) في ج: "فيحصل بذلك".

قُلنا[1] إنَّما[2] اختص أولئك بالواو لمجانسة حركة الهمزة للواو.

وأمَّا سبب زِيادة الواو في ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ و﴿لَأُوصَلِّبَنَّكُمْ﴾ في طه والشعراء، فلستة أوجه:

أحدها: تقوية للهمزة.

ثانيها: إشباعاً لحركة الهمزة.

ثالثها: صورة لحركة الهمزة.

رابعها: نفس حركة الهمزة.

خامسها: أنْ تكون الواو صورة للهمزة، وتكون الألف قبلها تقوية للهمزة.

سادسها: أنْ تكون الواو صورة للهمزة، وتكون الألف قبلها إشباعاً لفتحة الحرف الذي قبل الهمزة. وفي ((سَأُوْرِيكُمْ)) في الموضعين.

وجه سابع: وهو التنبيه[3] على القراءة الشاذة وهي ((سأوريكم)) بتشديد الراء[4] والثاء المعجمة من الميراث. وقال **ابن البنا** في **عنوان الدليل:** "زِيدت الواو في: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾، و﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَتِى﴾ تنبيها على ظاهر [5] ذلك لهم عيانا على أكمل[6] ما يكون"[7]؛ لأنَّ [8] الآيتين جاءتا للتهديد والوعيد هذا ما يتعلق بالمطلب الأول: وهو سبب زِيادة الواو في هذه الألفاظ الستة المذكورة.

وأمَّا المطلب الثاني: وهو كيفية نقطها؟ فإذا انقطت أولي وغيره من جميع هذه الألفاظ المذكورة، جُعِلَتْ الهمزة نقطة بالصفراء في الألف، وحركتها أمامها بالحمراء، وجُعِلَتْ على الواو دارة علامة لزِيادتها، هذا إذا قلنا زِيدت الواو فيه تقوية للهمزة أو إشباعاً لحركتها أو للفرق، وإذا قلنا زِيدت الواو (صورة لحركة الهمزة جُعِلَتْ الهمزة نقطة

---

(1) ساقطة في ب.

(2) ساقطة في ج.

(3) في ب: "التثنية".

(4) ساقطة في ج.

(5) في ب: "ظهور".

(6) في ج: "إكمال".

(7) يُنْظَر: عنوان الدليل، البناء، ص 88.

(8) ساقطة في ج.

بالصفراء في الألف، وجُعِلَتْ الضمة بالحمراء أمام الواو) [1]؛ لأنَّ الواو صورة الضمة إلَّا إذا كانت حركة الهمزة منقولة هَاهُنَا إلى الساكن قبلها؛ فإنَّك (تجعل حركة الهمزة على الساكن قبلها وجُعِلَتْ دارة بالحمراء على الواو وعلامة لزِيادتها) [2] نحو: من ((أولئكم)) و ((أولئك)) وإذا قلنا زِيدت الواو؛ لأنَّها نفس حركة الهمزة (جُعِلَتْ نقطة بالصفراء في[3] الألف واعريت الواو من الحركة) [4]؛ لأنَّها نفسها حركة الهمزة واعريتها أيضاً من علامة الزيادة.

وإذا قُلنا الواو صورة للهمزة والألف قبلها تقوية للهمزة جُعِلَتْ الهمزة نقطة بالصفراء على الواو وجُعِلَتْ على الألف دارة بالحمراء علامة لزِيادتها، وكذلك إذا قُلنا الواو صورة للهمزة والألف قبلها إشباعاً لفتحة الحرف الذي قبل الهمزة إلَّا أن هذين الوجهين الآخرين مخصوصان بـ ((سَأُورِيكُمْ)) ((ولأصلبنكم)) .

واعترض قوله: "**وَعَنْ خِلاَفٍ سَأُورِيكُمْ (دُونَ مَيْنْ)** [5]" البيت بأن قِيل سكت النَّاظم عن الراجح في هذين اللَّفظين؛ لأنَّ **أبا داوود** استحب في **التنزيل** (في قوله) [6]: ولأصلبنكم في الموضعين (أن يكتبا) [7] بلام ألف من غير واو لأربعة أوجه:

أحدها: موافقة لبعض المصاحف.

والثاني: موافقة لمصاحف أهل المدينة.

والثالث: موافقة للَّفظ.

والرابع: موافقة اللَّفظ الذي في سورة الأعراف.

والراجح عند **أبي عمرو الداني** في ((سَأُورِيكُمْ)) رسمه بالواو على الظاهر من كلامه في **المحكم** و**المقنع**، ولم يتعرض **أبو داوود** للراجح في ((سَأُورِيكُمْ)) ، ولم يتعرض ((**أبو عمرو** أيضاً)) للراجح في ((أُصَلِّبَنَكُمْ)) .

---

(1) ترسم هكذا: ﴿اولَٰٓئِكَ﴾، ﴿اولَٰٓئِكُمْ﴾ يُنْظَر: أصول الضبط، أبو داود، ص231.

(2) ترسم هكذا: ﴿بَلْ اولَٰٓئِكَ﴾ يُنْظَر: أصول الضبط.

(3) في ب: "على".

(4) ترسم هكذا: ﴿اولَٰٓئِكُمْ﴾ يُنْظَر: أصول الضبط.

(5) ساقطة في ج.

(6) ساقطة في ب.

(7) ساقطة في ب.

الإعراب:

[127/ب] قوله: "**فَصْلٌ**" خبر مبتدأ مضمر؛ أي: هذا فصل، وقوله[1]: "**وَ**"[2] مفعول لم يسم فاعله بفعل مضمر تقديره وزِيد واو ويصح أنْ يكون مبتدأ وخبره في المجرور قبله، ويتعلق الجار بالثبوت والاستقرار/.

وقوله: "**كَيْفَ**" سؤال عن حال وهو في موضع النصب بقولهِ يأتي، وقوله: "**وَعَنْ خِلاَفٍ سَأُورِيكُمْ**"، قوله: "**سَأُورِيكُمْ**"[3] مفعول لم يسم فاعله بفعل مضمر تقديره وزِيد سأوريكم على حذف لمضاف؛ أي: وزِيد واو سأوريكم، وقولهُ: "**وَعَنْ خِلاَفٍ**" متعلق بهذا الفعل المضمر، وقولُه: "**دُونَ مَيْنْ**" ظَرْف ومخفوض به والعامل في الظرف الفعل المذكور، وقوله: "**ولأُوصَلِّبَنَكُمْ**" معطوف، وقوله: "**فِي الآَخِرِينْ**" متعلق بصفة محذوفة أو بحال محذوفة تقديره على الصفة الكائنة في الآخرين وتقديره على الحال كائنا في الآخرين.

(1) ساقطة في ج.

(2) في ج: "وواو".

(3) ساقطة في ج.

الخـــــاتمة

الخاتـــــــــمة

الحمدُ لله الذي وفّقنا لإتمام هذا البحث، بحسب الجهد والطاقة، مع وضوح التقصير فيه، نحمده حمد الشاكرين وحده سبحانه لا شريك له، نستغفره عما فيه من الخطأ والزلل والتقصير، حمدًا يكافئ نعم ربي ويوافي مزيده. ولقد استفدنا من خلال هذا البحث كثيرًا، ونذكر خلاصة ما توصلنا إليه من نتائج و وصايا.

أولاً: النتائج:

- الحروف التي تزاد عند أهل الرسم في رسم المصحف هي حروف العلة ((الواو والألف و الياء))
- تزاد الألف في وسط الكلمة مثل: ﴿لِشَاْیۡءٍ﴾ ﴿مِاْئَةَ﴾، وبعد اللام ألف مثل: ﴿لَّاۤ اَذۡبَحَنَّهٗۤ﴾، وفي سورة الكهف ﴿لَّكِنَّاْ ﴾ [الكهف: 38]، و في سورة يوسف ﴿وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ﴾ [يوسف: 87]، و بعد واو الجمع، وواو الفرد مثل قوله تعالى: ﴿أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [يوسف: 86]، ﴿وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡتُعۡرِضُواْ﴾ [النساء: 135]،وبالخلاف في سورة آل عمران والصفات ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ﴾[آل عمران: 158] ﴿ لَإِلَى ٱلۡجَحِيمِ﴾[الصافات: 68].
- تزاد الياء في:﴿مِن تِلۡقَآيِ ﴾ [يونس: 15] - ﴿ نَّبَإِیۡ ﴾[الأنعام: 34]- ﴿وَإِيتَآيِ ﴾ [النحل: 90] ﴿بِأَيۡيۡدٍ﴾[الذاريات: 47]- ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ ﴾ [الأنبياء: 34]- ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ﴾ آل عمران: 144] ﴿ٱلَّـَٔاۤىِٕی ﴾ [الأحزاب: 4] - ﴿ وَرَآيِ ﴾[الشورى: 51]- ﴿ءَانَآيِ ﴾ [طه: 130] وفي سورة الروم (بِلِقَآيِ) [الروم:8] (وَلِقَآيِ) [الروم:16] بالخلاف

تزاد الواو في: ﴿أُوْلُواْ﴾،﴿وَأُوْلَـٰتُ﴾،﴿أُوْلَآءِ﴾،﴿يَـٰٓأُوْلِي﴾ باتفاق، واختلف أهل الرسم، في ﴿سَأُوْرِيكُمۡ ﴾ و ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ ﴾ .

- بيان مدى جهود الإمام الرجراجي رحمه الله، في تأليفه ما له صلة بالكتاب العزيز.
- القيمة العلمية الفائقة لكتاب تنبيه العطشان على مورد الظمآن.
- عظم أثر مكانة الإمام الرجراجي رحمه الله.

- تنوعت مصادر الإمام الرجراجي المعتمدة في كتابه تنبيه العطشان ((باب الحروف الزائدة)) من كتب الرسم والضبط إلى شروحات إلى كتب اللّغة وأقوال النحاة. . . إلخ.
- عرضه لمسائل الرسم بطريقة سهلة وسلسة للدارسين.
- يغلب على منهجه طريقة السؤال والجواب.

ثانيًا: التوصيات:

أنَّ الإمام الرجراجي نِحْرِير، لكنَّه لم يدرس من جميع النواحي، فقد فتح هذا البحث المجال لمن أراد أن يُتِمَّ دراسة، وأهم التوصيات التي نستطيع أن نخرج بها في آخر هذا البحث:

- إتمام ما تبقى من كتاب تنبيه العطشان على مورد الظمآن، ودراسته وتحقيقه.
- طباعة الكتب المحققة، وعدم إبقائها حبيسة الدوريات، حتى يسهل الرجوع والاعتماد عليها.
- ضرورة الاستفادة من دراسة كُتب علم الرسم والضبط؛ لأنَّها تساعد على دراسة القرآن الكريم وفهمه حق الفهم واستنباط الأحكام والآداب منه.

وعمومًا فإن كتاب تنبيه العطشان على مورد الظمآن بحاجة ماسة إلى مزيد من الدراسات الأكاديمية، وذلك حتى نضع الكتاب و صاحبه في المكان اللائق بهما، ولهذا الهدف نقترح بعض المواضيع:

- منهج الإمام الرجراجي في الرَّسم والضبط من خلال كتابه تنبيه العطشان على مورد الظمآن.

- تنبيه العطشان على مورد الظمآن للرجراجي ((من نهاية باب الحروف الزائدة إلى نهاية الكتاب)) دراسة وتحقيقاً
- استدراكات وتعقبات الإمام الرجراجي على متن الإمام الخراز.
- اختيارات وترجيحات الإمام الرجراجي باب الحروف الزائدة ((أنموذج))

والحمد لله أولاً وآخرًا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأعلام المترجم لهم.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية:

الآية أو شطرها	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة [2]		
﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾	14	80
﴿ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾	16	80
﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم﴾	52	85
﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ ﴿تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾	60	80
﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾	61	81
﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾	90	81
﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾	102	82
﴿فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	226	81
﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾	237	83
﴿أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾	258	63
سورة آل عمران [3]		
﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾	106	44
﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾	119	111
﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾	144	98
سورة النساء [4]		
﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾	53	72
﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾	99	82
﴿وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ﴾	135	80
﴿ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾	137	80

سورة المائدة [5]		
﴿أَلَّا تَعْدِلُوا۟ اعْدِلُوا۟﴾	8	80
﴿ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ﴾	15	83
﴿ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟﴾ ﴿إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟﴾	93	80
﴿ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ ﴾	110	60
سورة الأنعام [6]		
﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ﴾	31	99
﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾	33	55
﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾	34	96
﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا﴾	56	72
﴿أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾	71	82
﴿بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ ﴾	93	80
﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ﴾	108	80
سورة الأعراف [7]		
﴿ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	124	112
﴿قَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾	125	112
﴿قَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾	47	95
﴿فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾	77	81
﴿سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾	145	111
﴿فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ ﴾	166	82
﴿فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴾	185	98
سورة الأنفال [8]		

﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾	72	80
سورة التوبة [9]		
﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ﴾	30	60
﴿أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ﴾	31	60
﴿ٱبۡتَغَوُاْ ٱلۡفِتۡنَةَ﴾	48	80
سورة يونس [10]		
﴿مِن تِلۡقَآيِ نَفۡسِيٓۖ﴾	15	94
سورة هود[11]		
﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ﴾	42	61
﴿إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي﴾	45	61
سورة يوسف[12]		
﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾	16	82
﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ﴾	18	82
﴿وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾	32	72
﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ﴾	45	63
﴿لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ﴾	58	82
﴿فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ﴾	80	67
﴿أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾	86	82
﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾	87	66
﴿أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾	108	82
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾	110	68
سورة الرعد [13]		

﴿لِّتَتْلُوَاْ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾	30	82
﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾	31	66
سورة الإسراء[17]		
﴿لِيَسُۥٓـُٔواْ وُجُوهَكُمْ﴾	7	80
﴿إِذًا لَّأَذَقْنَـٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾	75	72
﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَـٰنَ﴾	110	83
سورة الكهف [18]		
﴿فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾	16	80
﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾	23	55
سورة مريم [19]		
﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَـٰمًا زَكِيًّا﴾	19	73
سورة النحل [18]		
﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَـٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾	40	55
﴿وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾	90	95
سورة طه [20]		
﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾	14	63
﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾	71	111
﴿وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ﴾	130	97
سورة الأنبياء [21]		
﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ﴾	34	98
﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَـٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾	37	111
وَجَعَلْنَـٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾	91	61
سورة الحج[22]		

﴿وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ﴾	23	91
سورة المؤمنون[23]		
﴿ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾	33	99
سورة الفرقان[25]		
﴿ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا ﴾	21	81
سورة الشعراء [26]		
﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾	49	111
﴿إِنۡ أَنَاْ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾	115	63
سورة النمل [27]		
﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ ﴾	21	41
﴿أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ﴾	33	87
﴿أَنَاْ ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾	40	63
﴿وَأَنۡ أَتۡلُوَاْ ٱلۡقُرۡءَانَۖ ﴾	92	82
سورة القصص [28]		
﴿نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ﴾	3	96
﴿ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ ﴾	22	95
﴿إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾	27	61
﴿ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ ﴾	56	55
سورة الروم [28]		
﴿وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ﴾	8	99
﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِٕ ٱلۡأٓخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ﴾	16	99
﴿لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾	39	82

﴿فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ﴾	39	82
سورة لقمان [31]		
﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ﴾	13	61
سورة السجدة [32]		
﴿ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ ﴾	12	80
سورة الأحزاب [33]		
﴿فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ﴾	53	70
﴿ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ﴾	69	88
سورة الصافات [37]		
﴿لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا﴾	36	81
﴿ لَإِلَى ٱلۡجَحِيمِ ﴾	68	70
سورة ص [38]		
﴿صَالُواْ ٱلنَّارِ﴾	59	81
سورة الزمر [39]		
﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا﴾	9	97
سورة غافر [40]		
﴿أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾	41	82
سورة فصلت [39]		
﴿لَذُو مَغۡفِرَةٖ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٖ﴾	43	82
سورة الشورى [42]		
﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ﴾	37	83
﴿أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾	51	97
سورة الدخان [44]		

﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ﴾	15	80
سورة الجاثية [45]		
﴿فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ﴾	6	98
سورة محمد [46]		
﴿وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ﴾	4	82
﴿وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ﴾	31	82
سورة الحجرات [49]		
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ﴾	4	97
سورة الذاريات [51]		
﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ﴾	47	98
سورة القمر [54]		
﴿مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾	27	80
سورة الرحمن [55]		
﴿يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾	22	82

فهرس الأعلام المترجم لهم

اسم العلم	الصفحة
ابن القصاب: محمد بن علي بن عبد الحق الأنصاري (690هـ).	9
ابن آجروم: هو محمد بن محمد بن داود بن آجروم الفارسي(ت723هـ)	9
ابن آجطّا: هو أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي(**750هـ**).	10
الحضرمي: هو محمد بن عبد الله المهيمن بن محمد (**787هـ**).	10
الداني: عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني (ت444هـ).	45
أبو الفتح: عثمان بن جنيٍّ (ت 392هـ).	49
ابن عامر: عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي (**ت**118**هـ**).	56
أُبَي بن كعب: قيس بن عبيد بن زيد (ت**30هـ**).	56
عيسى الهمداني: أبو الحسن عبد الرحمن الهمذاني (ت**327هـ**).	56
المسيِّبي: أبو محمد سعيد بن المسيب (ت**94هـ**).	56
المهدوي: أبو العباس أحمد بن عمّار (ت**440هـ**).	56
نافع: أبي نعيم نافع بن عبد الرحمن (ت169هـ).	56
عاصم: أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي (ت127هـ).	60
الكسائي: أبو الحسن الأسدي الكوفي (ت187هـ).	60
ابن كثير: أبو معبد عبد الله بن كثير المكي (ت**220هـ**).	66
أبو داود سليمان: أبو داود سليمان بن الأشعث (ت275هـ).	68
ابن عصفور: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاج (ت**339هـ**).	72
القيسي: أبو عبد الله محمد بن سليمان القيسي (**ت** 810هـ).	74
المجاصي: محمد بن شعيب بن عبد الواحد المجاصي توفي في أواسط القرن 8هـ.	75
ابن محصن: أبو محصن السعيد الأسدي مقتله كان في(ت11هـ).	76
المُبَرِّد: أبو العباس محمد بن يزيد (ت**286هـ**).	83

الحلواني: أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني (ت**242هـ**).	86
الغازي: أبو محمد الأندلسي الغازي بن قيس (ت**199هـ**).	98
قالون: أبو موسى عيسى الزُهري (ت**220هـ**).	99
قنبل: محمد بن عبد الرحمن بن خالد (ت**292هـ**).	100
أبي عبد الله بن شريح: أبو عبد الله محمد بن شريح بن أحمد (ت476هـ).	100
حمزة: ابن حبيب، ابن عمارة بن إسماعيل (ت158هـ).	103

فهرس الأماكن والقبائل

الأماكن والقبائل	الصفحة
رجراجة	15
ركراكة	15
سوس	16
الشياظمة	16
شيشاوة	16
الصامدة.	15
مراكش	16

فهرس المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ثانيا: الكتب:

- أُسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري، (ط: 1؛ بيروت ، دار ابن حزم، 1433هـ-2012م) .
- أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، أبو داود سليمان بن نجاح، تحق: أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، (لا. ط، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1427هـ)
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج 2 (ط: 1؛ لا. م ط، عيسى البابي الحلبي، 1384هـ - 1964م) .
- تهذيب التهذيب، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ج5 (لا. ط، ، القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي ، د. ن) ، ص24.
- التبيان في شرح مورد الظمآن، عمر بن عبد الله بن علي الثويني، (رسالة الماجستير، منشورة، قسم الكتاب والسنة، شعبة التفسير وعلوم القرآن، الدعوة وأصول الدين، جامعة ام القرى المملكة العربية السعودية، 1428هـ- 1429هـ)،
- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، تحق: محمد إلياس محمد أنور، ج1 (ط: 1؛ المدينة المنورة ، برنامج الكراسي البحثية جامعة طيبة، ، 1438هـ-2017م) .
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحق: شعيب الأرناؤوط وآخرين. ج 13 (ط: 1؛ لا. م. ط، مؤسسة الرسالة 1412هـ- 1991م) .
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحق: شعيب الأرناؤوط وآخرين. ج 5 (ط: 1؛ لا. م. ط، مؤسسة الرسالة 1412هـ- 1991م) .

سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء و الصلحاء بفاس، الشريف أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، تحق: عبد الله الكامل الكتاني، حمزة بن محمد

الطيب الكتاني، محمد حمزة بن علي الكتاني، ج 2(لا. ط، لا. م، دار الثقافة، 1443هـ- 2004م).

- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، ج1 (ط: 1؛ بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1424هـ- 2003 م) .
- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف، أبي محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي، تحق: أيمن سويد (ط: 1؛ المملكة العربية السعودية ، دار نور المكتبات، ، 1422هـ-2001م) .
- عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، أحمد بن البناء المراكشي، تحق: هند شلبي (ط: 1؛ بيروت ، دار العرب الإسلامي ، 1990م) .

الأعلام قاموس تراجم، خير الدين الزركلي،ج7(ط:15؛ بيروت- ، دار العلم للملايين،2002 م).

- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي الجزري، تحق: ج. برجستر، ج 1 (ط: 1؛ بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1427هـ - 2006 م) .
- المحكم في نقط المصحف عثمان ابن سعيد الداني، تحق: عزة حسن (لا. ط؛ دمشق ، وزارة الثقافة والارشاد القومي في الإقليم السوري ، 1479هـ - 1960 م) .
- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح، تحق: أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، ج 4 (لا. ط، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ، 1423هـ- 2002 م) ،
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، محمد بن أحمد الذهبي، تحق: شعيب الأرناؤوط، ج1 (لا. ط، بيروت ، مؤسسة الرسالة، 1416هـ- 1995م) .
- المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس- عبد الحليم منتصر- عطية الصوالحي- محمد خلف الله أحمد مجمع اللغة العربية، ج1 (ط: 4؛ مكتبة الشروق الدولية، مجمع اللغة العربية2004) .

- الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، غانم قدوري الحمد، (ط: 2؛ المملكة العربية السعودية ، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية معهد الإمام الشاطبي، ، 1437هـ-2016م) .
- المنح الإلهية في جمع القراءات السبع من طريق الشاطبية، خالد بن محمد الحافظ العلمي.
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج أحمد بابا التنبكتي، (ط: 2؛ طرابلس ، دار الكاتب، 2000 م) .
- نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحق: إحسان عباس، ج 5(لا. ط،471 لا. م. ط، دار الصادر بيروت، 1388هـ- 1968م)
- هجاء مصاحف الأمصار، أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي: تحق: حاتم صالح الضامن، (ط: 1؛ لا. م دار ابن الجوزي 1430هـ - 2010م)
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحق: إحسان عباس، ج 2 (لا. ط، بيروت ، دار صادر، 1398هـ-1978م) .

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
إهداء.	
شكر وعرفان.	
قائمة الرموز والإشارات.	
مقدمة.	أ- ح
الفصل الأول: الدراسة: التعريف بالإمام الخراز ومنظومته والرجراجي وكتابه	
المبحث الأول: نبذة مختصرة على الإمام الخراز ومنظومته	
المطلب الأول: التعريف بالإمام الخراز.	9
المطلب الثاني: التعريف بالمنظومة.	10
المبحث الثاني: التعريف بالإمام الرجراجي	
المطلب الأول: عصر الإمام الرجراجي	13
الفرع الأول: الحياة السياسية.	13
الفرع الثاني: الحياة الفكرية.	14
المطلب الثاني: حياة الإمام الرجراجي الشخصية، والعلمية	15
الفرع الأول: حياة الإمام الرجراجي الشخصية	15
أولاً: اسمه ونسبه.	15
ثانياً: مولده ونشأته.	17-16
ثالثاً: وفاته.	17
الفرع الثاني: حياة الإمام الرجراجي العلمية.	17
أولاً: شيوخه.	18-17
ثانياً: تلاميذه.	19-18

الفرع الثالث: مكانة الإمام الرجراجي العلمية وثناء العلماء عليه ومؤلفاته.	20-19
أولا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.	20-19
ثانيا: مؤلفاته.	21-20
المبحث الثالث: التعريف بكتاب تنبيه العطشان على مورد الظمآن	
المطلب الأول: توثيق الكتاب.	22
الفرع الأول: التحقيق في عنوان الكتاب.	22
الفرع الثاني: تحقيق نسبة الكتاب إلى الإمام الرجراجي.	22
المطلب الثاني: دراسة كتاب تنبيه العطشان على مورد الظمآن	22
الفرع الأول: موضوع الكتاب.	23-22
الفرع الثاني: منهج الإمام الرجراجي في شرحه من خلال الجزء المحقق.	24-23
الفرع الثالث: مصادر الإمام الرجراجي في شرحه من خلال الجزء المحقق.	25
الفرع الرابع: القيمة العلمية للكتاب.	25
المطلب الثالث: النُسخ المخطوطة.	25
الفرع الأول: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.	26-25
الفرع الثاني: نماذج من النسخ المخطوطة.	27
الفصل الثاني: النص المحقق: باب الحروف الزائدة.	
فصل في الحروف الزائد.	40
فصل في زيادة الألف.	93
فصل في زيادة الياء.	93
فصل في زيادة الواو.	101
الخاتمة.	118-117
الفهارس العامة	

فهرس الآيات القرآنية.	121-122-123-124-125-126 120
فهرس الأعلام والقبائل.	130
فهرس المصادر والمراجع.	130-131-132
فهرس الموضوعات.	134-135

تمت بحمد الله